

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي للتلاميذ

دراسة ميدانية على بعض متوسطات بلدية - باتنة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
- التربية -

إعداد الطالبة:
سمية غقالي

إشراف الأستاذ:
د. حسان الجيلاني

لجنة المناقشة :

| | | | | |
|------|-----------------|-----------------|---------|--------------|
| أ- د | بلقاسم سلاطنية | جامعة محمد خيضر | بسكرة | رئيسا |
| د | حسان الجيلاني | جامعة محمد خيضر | بسكرة | مشرفا ومقررا |
| د | الطاهر ابراهيمي | جامعة محمد خيضر | بسكرة | عضوا مناقشا |
| د | أحمد زردومي | جامعة منتوري | قسنطينة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2008/2007

فهرس المحتويات

| | |
|---------------------|--------|
| مقدمة..... | أ- ب |
| فهرس المحتويات..... | III -I |
| فهرس الجداول..... | VI-IV |

أولاً: القسم النظري

الفصل الأول: الإطار المنهجي للموضوع

| | |
|---------------------------------------|----|
| 1.الإشكالية..... | 04 |
| 2.عوامل اختيار الموضوع..... | 07 |
| 3.أهمية البحث..... | 08 |
| 4.أهداف البحث..... | 08 |
| 5.تساؤلات الدراسة..... | 08 |
| 6.تحديد مفاهيم الموضوع الإجرائية..... | 09 |
| 7.الدراسات السابقة..... | 10 |

الفصل الثاني: التفوق الدراسي

المبحث الأول: التفوق الدراسي

| | |
|---------------------------------------|----|
| 1.1تعريف التفوق الدراسي..... | 19 |
| 2.1تحديد لتفوق..... | 22 |
| 3.1بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق..... | 29 |
| 4.1عوامل التفوق..... | 34 |

المبحث الثاني: المتفوق دراسيا

| | |
|------------------------------|----|
| 1.2تعريف المتفوق دراسيا..... | 38 |
| 2.2صفات المتفوق دراسيا..... | 41 |

المبحث الثالث: النظريات السيكولوجية والسوسولوجية التي فسرت التفوق الدراسي

أولاً: النظريات السيكولوجية

| | |
|---------------------------|----|
| 1.3النظرية الإنسانية..... | 45 |
| 2.3النظرية العاملة..... | 46 |
| 3.3النظرية الوراثة..... | 47 |
| 4.3النظرية البيئية..... | 48 |

ثانياً: النظريات السوسولوجية

| | |
|--|----|
| 1.3النظرية البنائية الوظيفية..... | 50 |
| 2.3الاتجاهات والمدائل الماركسية المحدثة..... | 56 |

الفصل الثالث: العوامل الاجتماعية المؤثرة على التفوق الدراسي للتلاميذ (المرحلة

المتوسطة)

المبحث الأول: العوامل الأسرية المؤثرة في التفوق الدراسي

| | |
|---------------------------------|----|
| 1.1تعريف الأسرة..... | 61 |
| 1.1أ.وظائف الأسرة التربوية..... | 63 |

| | |
|--|---|
| 69..... | 2.1. الدور التربوي للأسرة في تفوق التلميذ دراسيا |
| 83..... | 3.1. تأثير الأسرة في تفوق التلميذ دراسيا |
| المبحث الثاني: العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي | |
| 85..... | 1.2. تعريف المدرسة |
| 86..... | 2. أ. وظائف المدرسة التربوية |
| 90..... | 2.2. الدور التربوي للمدرسة في تفوق التلميذ دراسيا |
| 92..... | 3.2. تأثير المدرسة في تفوق التلميذ دراسيا |
| المبحث الثالث: جماعة الرفاق | |
| 99..... | 1.3. تعريف جماعة الرفاق |
| 102..... | 2.3. الدور التربوي لجماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسيا |
| 104..... | 3.3. تأثير جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسيا |
| ثانيا : القسم الميداني | |
| الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة | |
| 107..... | 1. مجالات الدراسة |
| 110..... | 2. المنهج المستخدم في الدراسة |
| 112..... | 3. أدوات جمع البيانات |
| الفصل الخامس: جمع وتحليل البيانات والنتائج | |
| 117..... | 1. تفريغ تحليل البيانات |
| 159..... | 2. نتائج الدراسة |
| 169..... | خاتمة |
| 171..... | الاقتراحات |
| 174..... | قائمة المراجع |
| | الملاحق |

فهرس الجداول

| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|------------|---|--------|
| 01 | يوضح عدد التلاميذ المتفوقين حسب توزيعهم على المدارس | 109 |
| 02 | يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس | 117 |
| 03 | يوضح توزيع عدد الإخوة على المبحوثين | 118 |
| 04 | يوضح ترتيب المبحوثين بين الأخوة | 119 |
| 05 | يوضح توزيع المبحوثين في العيش مع الوالدين | 120 |
| 06 | يوضح توزيع المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين | 120 |
| 07 | يوضح توزيع مهن والدي المبحوثين | 121 |
| 08 | يوضح نوع منزل المبحوثين | 123 |
| 09 | يوضح عدد غرف منازل المبحوثين | 123 |
| 10 | يوضح المستوى المعيشي لوالدي المبحوثين | 124 |
| 11 | يوضح نسب تفوق التلميذ في الدراسة | 125 |
| 12 | يوضح لمن يعود الفضل في تفوق التلميذ دراسيا | 126 |
| 13 | يوضح الذين يقتدي بهم التلاميذ المتفوق دراسيا | 127 |
| 14 | يوضح المهن التي تطمح لها المبحوثين في المستقبل | 128 |
| 15 | يوضح تشجيع الأسرة في استمرار التفوق | 128 |
| 16 | يوضح مدى توفير الأسرة لمطالب المتفوق الدراسية | 129 |
| 17 | يوضح مدى اهتمام الأسرة بالمتفوق في امتلاكه لغرفة خاصة به | 130 |
| 18 | يوضح المكافآت التي تقدمها الأسرة للمتفوق دراسيا | 131 |
| 19 | يوضح قيام المتفوق لواجباته المدرسية | 132 |
| 20 | يوضح حوار المتفوق مع والديه بخصوص مشاكله الدراسية | 133 |
| 21 | يوضح اهتمام الوالدين للاطلاع على الأمور الدراسية للمتفوق | 134 |
| 22 | يوضح مساعدة المتفوق في فهم الدروس | 134 |
| 23 | يوضح إتقان الوالدين للغات الأجنبية | 135 |
| 24 | يوضح استفادة المتفوق من الثقافة العلمية للوالدين | 136 |
| 25 | يوضح على ما تتوفر عليه المنازل | 137 |
| 26 | يوضح العلاقات داخل الأسرة | 138 |
| 27 | يوضح مدى ارتباط جو الأسرة بالتفوق | 139 |
| 28 | يوضح تكريم المدرسة للمتفوق دراسيا | 140 |
| 29 | يوضح معاملة الأساتذة للمتفوق دراسيا | 141 |
| 30 | يوضح مكافئة الأساتذة للمتفوق دراسيا | 142 |
| 31 | يوضح توفر القسم على الهدوء المساعد على التركيز في الدراسة | 143 |
| 32 | يوضح علاقة التلميذ بالأساتذة | 143 |
| 33 | يوضح مساعدة النشاطات المدرسية في زيادة المعارف | 144 |
| 34 | يوضح حث أسئلة الامتحانات الصعبة على التفوق | 145 |
| 35 | يوضح تقييم الأساتذة للمتفوق دراسيا | 145 |

| | | |
|-----|---|----|
| 146 | يوضح تنظيم المدرسة للمسابقات العلمية بين الأقسام | 36 |
| 147 | يوضح استفادة المتفوق من الثقافة الخارجية للأساتذة | 37 |
| 147 | يوضح ردة فعل الأساتذة لإجابة المتفوق على أسئلتهم الصعبة | 38 |
| 148 | يوضح غنى البرنامج الدراسي بالمعلومات المفيدة | 39 |
| 149 | يوضح مساعدة طريقة التدريس في التفوق | 40 |
| 150 | يوضح أصدقاء الدراسة للمتفوق | 41 |
| 151 | يوضح مراجعة المتفوق لدروسه مع رفاقه | 42 |
| 151 | يوضح تفوق الرفاق يساعد المتفوق على المثابرة أكثر | 43 |
| 153 | يوضح شعور المتفوق عند تفوق رفاقه عليه | 44 |
| 153 | يوضح مناقشة المتفوق لدروسه مع رفاقه | 45 |
| 154 | يوضح مراجعة المتفوق لدروسه مع رفاقه في فهم الدروس | 46 |
| 155 | يوضح مشاركة المتفوق مع رفاقه في مسابقات علمية | 47 |
| 155 | يوضح لعب المتفوق مع رفاقه ألعابا تنمي الذكاء | 48 |
| 156 | يوضح تشجيع الرفاق للمتفوق على حب الاجتهاد | 49 |
| 157 | يوضح اعتبار المتفوق قدوة لرفاقه | 50 |
| 157 | يوضح استفادة المتفوق من معلومات رفاقه لزيادة خبراته العلمية | 51 |
| 158 | يوضح معاملة الرفاق باحترام للمتفوق تشجعه على حب النجاح | 52 |

مقدمة

اكتسب النظام التربوي أهمية بالغة في حياة المجتمع المعاصر، وذلك لما يلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات على السواء، فالإنسان من حيث هو كائن فاعل في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي بواسطتها يستطيع أن يلعب دورا في واقعه الاجتماعي.

كما يعد النظام التربوي أداة للتنمية لما يتضمنه من أسس ومعايير ووظائف، كما هو نتاج وانعكاس للظروف التي يعيشها التلميذ داخل أسرته بمختلف أنماطها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والنظام التربوي يحتوي على العديد من المؤسسات التي يتفاعل داخلها التلميذ ويتأثر بها، من بينها المؤسسات الرسمية الأسرة والمدرسة وغير الرسمية، جماعة الرفاق.

ولعل ما يهم الكثير من الأولياء والقائمين على وضع المخططات التربوية ورجال التعليم بشكل أساسي، هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي والزيادة من كم و جودة التحصيل الدراسي، الذي يعكس التفوق الدراسي والامتياز في التحصيل وفهم البرامج الدراسية، وتجاوز المراحل التعليمية على نحو يبعث الأمل والثقة في النفوس، ما يمكن المتفوقين من تقديم مختلف المجالات التي يقرها المجتمع ويستفيد منها.

وموضوع التفوق هو موضوع البحث الحالي في علاقته بالمؤثرات والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ وتؤثر فيه، والتي نجدها من العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تربى التفوق الدراسي وترعاه، وقلة الاهتمام بهذه الفئة هو ما دفعنا لدراسة الموضوع، والسعي نحو فهمها والتعرف على أعداد المتفوقين، ومن ثم مساعدة المعنيين برعايتهم والتوجه بشكل جدي نحو الإحاطة العلمية بهذا الموضوع بإجراء الدراسة الميدانية والوقوف على النتائج الواقعية.

ولقد ركزنا في هذه الدراسة على دراسة التأثيرات التي تمارسها كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق على المتفوق دراسيا وخاصة في فترة التعليم المتوسط (المراهقة)، نظرا لأن هذه المرحلة يكون فيها المراهق شديد التأثير لتطوير نشاطه العقلي والانفعالي وتكيفه الاجتماعي، ولقد قسمت الدراسة إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للموضوع، وفيه تم تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها وأهمية البحث وعوامل اختياره وكذلك تحديد أهداف هذه الدراسة بعد ذلك عرض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: التفوق الدراسي، حيث يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، الأول خاص بالتفوق الدراسي في تعريفه وتحديده، ثم التعرض إلى أهم المفاهيم المرتبطة بالتفوق

الدراسي ، وأخيرا عوامل التفوق ، أما المبحث الثاني فيخص المتفوق دراسيا من تعريفه وتحديد صفاته، والمبحث الثالث: يتعلق بالنظريات السوسولوجية والسيكولوجية التي فسرت التفوق الدراسي ، والوقوف على آراء العلماء في ضوء ظاهرة التفوق.

الفصل الثالث: العوامل الاجتماعية المؤثرة على التفوق الدراسي للتلاميذ ، حيث يشتمل هذا الفصل ثلاثة مباحث ، الأول العوامل الأسرية المؤثرة في التفوق الدراسي ، وإعطاء تعريف للأسرة ووظائفها التربوية ، والدور التربوي الذي تلعبه الأسرة مع أبنائها المتفوقين ، وطبيعة التأثير الذي تمارسه ، أما المبحث الثاني: العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي ، ففيه تعريف للمدرسة وإبراز وظائفها ، والدور التربوي الذي تلعبه في تنشئة التلميذ المتفوق دراسيا ، والتأثير الذي تمارسه عليه ، أما المبحث الثالث: فخصصته لجماعة الرفاق وفيه تم تعريفها وإبراز الدور التربوي لهذه الجماعة وتأثيرها على المتفوق دراسيا.

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة والمتمثل في : تحديد مجالات الدراسة (مكاني بشري ، زمني) ، وبعد ذلك تحديد العينة وطريقة اختبارها ، ثم توضيح المنهج المستخدم في الدراسة ، وأخيرا توضيح أدوات جمع البيانات من الميدان وهي (الوثائق والسجلات ، الملاحظة ، الاستمارة المقابلة).

الفصل الخامس: جمع وتحليل البيانات والنتائج وتم تفريغ البيانات وتحليلها ومن ثم الوصول إلى النتائج على ضوء كل تساؤل ، وتم استخلاص النتيجة العامة.

1- تحديد مشكلة البحث:

من المسائل التي تحتاج العناية الفائقة في الوقت الراهن هي مسألة النظام التربوي السائد، لما يكتسبه من أهمية بالغة، ذلك أن التربية والتعليم هي السبيل لبلوغ المقاصد التي تحقق للمجتمع التقدم الحضاري في جميع الميادين، وذلك باستثمار كل ثرواتها وعلى رأسها الثروة البشرية، التي هي المحرك الأساس لكل القوى الأخرى، مما يجعل المؤسسات التربوية مدعوة لأن تستجيب بالأخص إلى طموحات المتعلمين.

وقبل التطرق إلى العوامل الاجتماعية المؤثرة في التفوق الدراسي للتلميذ، لابد من الإشارة إلى أهمية موضوع التربية باعتبارها نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع ، ويتساند ويتكامل معها وظيفيا.

وينظر " دوركايم" في هذا الصدد إلى التربية " على أنها وسيلة المجتمع لإعداد أفراد للحياة الاجتماعية للقيام بأدوارهم الاجتماعية، حسب توقعات مجتمعهم وما يوفره لهم في ضوء طبيعة العصر، وتهدف التربية من خلال عملية الإعداد الاجتماعي هذه إلى مساعدة الطفل على تحقيق مطالب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والأخلاقي لشخصية متكاملة وتتطلب هذه العملية توفير البيئة الاجتماعية المناسبة التي تدعم دور القائمين بهذه العملية في ضوء متطلبات العصر " (1)، وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يتناسب مع كل ما هو سائد في المجتمع.

ولهذا القصد فقد أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة للتربية والتعليم ، فهي النسق الاجتماعي الذي يعمل على مساعدة المتعلم على تحقيق مطالب النمو الشامل المتكامل، وتكسب التلميذ نمطا من الشخصية التي تناسبه ، وتضم هذه المؤسسة التربوية مختلف الفئات من التلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية تختلف من أحد إلى آخر ومن هذه الفئات المتفوقين دراسيا.

(1) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية ، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي- 2004، ص 26.

يتميز هؤلاء التلاميذ بأن لديهم استعدادا نفسيا وعقليا لإبراز قدراتهم وتنميتها، إذ أن التلميذ المتفوق هو صاحب قدرات عقلية عالية تظهر في نتائجه التحصيلية لمختلف المواد الدراسية أو البعض منها، فهو يتميز بموهبة التحصيل الدراسي الجيد، كما تميزه أيضا سمات وصفات تظهر في سلوكه الدراسي، فالتفوق ينطوي على موهبة يهبها الخالق لبعض عباده و تستمر إذا وفرت له البيئة الاجتماعية المساعدة.

بمعنى أن التفوق الدراسي مرتبط بعوامل ذاتية تتكامل مع عوامل بيئية، وهناك العديد من الباحثين في علم اجتماع التربية اهتموا بدراسة الظواهر التربوية، والعلاقات التي تربطها بالتنشئة الاجتماعية وأنماط الثقافة وتخليصها من التفسيرات السيكولوجية، وهذا ما يظهر في إسهامات علماء الاجتماع من أمثال: " دوركايم، بارسونز، جون ديوي " في مجال دراسة المشكلات والقضايا التربوية.

غير أن النظر إلى موضوع التفوق الدراسي الذي يعكسه التحصيل الدراسي الجيد للتلميذ، لا يمكن أن ينظر إليه دائما من جانب واحد وحصره فقط في عوامل ذاتية، أو موضوع سيكولوجي محض، ولا يمكن أن تكون المدرسة هي المسؤولة وحدها عن ذلك، إلا أنه هناك عوامل اجتماعية تؤثر على تفوق التلميذ سلبا أو إيجابا .

أما فيما يخص طبيعة هذه العوامل، فهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتحدد فيها طبيعة النشاط الذي يقوم به الطفل وتقوم هي على تنميته، وأول هذه العوامل الأسرة باعتبارها البناء الاجتماعي الذي يتواجد فيه التلميذ، والمصدر الرئيسي في تنشئته من خلال ما توفره لأبنائها من وسائل مادية ومعنوية لتحفيزه على التفوق، كما أنها تزوده بقيم وعادات مجتمعه، وذلك لطبيعة الدور التربوي الذي تقوم به في التحصيل العلمي لأبنائها، والذي يتجلى خصوصا في المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وما توفره الأسرة من استقرار اقتصادي، وبالتالي يتوفر فيها الجو الأسري الذي له انعكاساته وتأثيره على صحة الأبناء النفسية والجسدية و العقلية والاجتماعية، ونوع الثقافة السائدة في حياة أفراد الأسر التي تعكس طبيعة العلاقات الأسرية فيما بينهم، وكذلك الأساليب الأسرية المتبعة التي من شأنها أن تشجع المتعلم على تحسين مستواه التحصيلي.

كما هو الحال فالمدرسة هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بتعليم التلميذ في إطار النظام التربوي، فهي تكسبه قيما وأصولا تربوية، تهدف إلى جعله يتفاعل بشكل سليم مع محيطه الاجتماعي وتساعد على إظهار مواهبه وتنميتها من خلال التفاعل الحاصل بين التلميذ والمعلم أثناء سير العملية التعليمية داخل الصف وانعكاسها عليه.

وكذلك فالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ المتمثلة في جماعة الرفاق فإنها تكمل الدور الذي تؤديه المدرسة في تعليم التلميذ باعتبارها تنظيم غير رسمي فهي كذلك تتكامل مع باقي المؤسسات الرسمية، فيكون انتماءه لها داخل المدرسة وخارجها بحكم السن، أو الميول، أو قرب المكان، فيتعلم أعضاؤها بحكم أشكالها المتعددة وأكثرها تأثيرا جماعة اللعب لما تمارسه من ألعاب مختلفة تساعد على تنمية القدرات العقلية عند التلميذ مما يجعلها وسطا مكملا لدور المدرسة .

ولهذا أصبح أمر تربية التلميذ المتفوق دراسيا من الأمور المهمة التي لا بد وأن تحظى باهتمام المختصين والمسؤولين، نظرا لما له من أهمية في مواجهة تحديات العصر الحديث. وعليه فمن واجب المختصين الكشف عن أصحاب القدرات العقلية العالية أثناء مرحلة التعليم داخل المدرسة، من خلال مختلف المعارف والعلوم والمهارات المتعددة التي

تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم وتكوين الشخصية السليمة لديه، وذلك بهدف إعداد كوادر من المتفوقين الذين يسخرون طاقاتهم الإبداعية لدفع عجلة التقدم والتنمية. فالمجتمعات إذا لا تقاس بما تملكه من ماديات، وإنما بما تملكه من ثروة بشرية متعلمة تكون مصدرا للتفوق والإبداع.

وكونها ظاهرة ايجابية فلا بد من تحقيق أفضل الوسائل البيئية لاستثمار ذلك التفوق، ولا يتم ذلك إلا بتضافر الجهود بين مؤسسات المجتمع، ولذلك ينبغي على هذه المؤسسات الاجتماعية أن تتكامل فيما بينها في توفير الوسائل المساعدة على استمرار التلميذ في التفوق دراسيا.

وعليه نذهب للإجابة على التساؤل الرئيس:

• هل تؤثر العوامل الاجتماعية على التلميذ في تفوقه الدراسي؟ (مرحلة التعليم المتوسط).

2. عوامل اختيار الموضوع:

لا يمكن أن نختار موضوع البحث إلا بالاستناد على جملة من العوامل:

1. ذاتية:

1- محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية للظاهرة.

2- الاهتمام بالموضوع من حيث الأبعاد التربوية، و القيمة العلمية.

2. موضوعية:

1- الكشف عن نوعية التأثير الذي تمارسه الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق على المتفوق دراسيا.

2- التركيز على عوامل التحصيل الدراسي المؤثرة على المتفوق المتمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

3. أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوع التفوق الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط، هذه المرحلة التي يحتاج فيها التلميذ إلى مزيد من الاهتمام من طرف الجهات التربوية المعنية قصد تحفيز التلميذ المتفوق وهذا لا يتأتى إلا بإلقاء الضوء على العوامل الاجتماعية المؤثرة في تنمية عملية التفوق بالإضافة إلى كون موضوع البحث يمس كذلك قطاع التربية والتعليم الذي يعتبر المحرك الأساسي للقطاعات الأخرى المختلفة.

4. أهداف البحث:

إن أي دراسة مهما كانت لا تخلو من جملة الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها والوصول إليها وذلك للكشف عن أبعاد الظاهرة المراد دراستها، ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى تحقيق عدة أهداف منها وصف وتحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة على التفوق الدراسي للتلاميذ من خلال أخذ نموذج من تلاميذ مدارس مرحلة التعليم المتوسط لمدينة باتنة:

- 1- الاطلاع على الدور التربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساعد التلميذ على الاستمرار في التفوق دراسياً.
- 2- الاطلاع على هذه التأثيرات ومدى انعكاسها على التحصيل الدراسي.
- 3- الوقوف على المؤشر التحصيلي للتلميذ في المواد الدراسية.
- 4- إثراء المكتبة الجامعية بنتائج هذه الدراسة.

5. تساؤلات الدراسة:

- 1- هل يؤثر الوسط الأسري في تفوق التلميذ دراسياً؟.
- 2- هل يؤثر الوسط المدرسي في تفوق التلميذ دراسياً؟.
- 3- هل يؤثر وسط جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسياً؟.

6. تحديد مفاهيم البحث الإجرائية:

- 1-6- العوامل الاجتماعية:** هي الوسط الاجتماعي التي يعيش فيها المتفوق، فهي تؤثر فيه، ويتأثر بها، من خلال طبيعة المؤثرات والوسائل والعلاقات التربوية المتوفرة في هذا الوسط المتمثل في (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق).
- 2-6- التفوق الدراسي:** هو السلوك الذهني الظاهر على التلميذ والمتجسد في قدراته العقلية (الذكاء) التي يتميز بها عن الآخرين، الأمر الذي يمكنه من تحقيق نتائج عالية.
- 3-6- التلميذ المتفوق:** هو الذي يتميز بصفات التفوق الدراسي ويتحصل على نتائج دراسية عالية مقارنة بأقرانه في العمر والفصل الدراسي، ويكون معدله أعلى من 20/14.

1- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أو المشابهة منطلقا هاما في البحوث الاجتماعية، ميدانية كانت أو نظرية، لأنها بمثابة حجر الأساس الذي ترتكز عليه أي دراسة في بدايتها، وأساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة في خاتمة المطاف، ذلك أن البحث لا ينطلق من فراغ، وفي نفس الوقت ليس هو آخر ما كتب في الموضوع، وبناء عليه فإن معرفة الباحث لمجهودات من سبقوه يجعله يبدأ من نقطة النهاية التي وضعوها، ولا يكون هناك داع لإعادة ما قبل وما كتب عن ذلك الموضوع.

لذلك سنعرض أهم الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا، ونتطرق إلى أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

1/ الدراسة الأولى: تقدم بهذه الدراسة الطالب: عادل زرمان لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان " الوسط الأسري والتفوق الدراسي" (2)

وهي دراسة ميدانية أجريت على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي، وانتهى منها سنة 2004/2005، وتشتمل هذه الدراسة على سبعة فصول: خصص الفصل التمهيدي للمداخل والاتجاهات السوسولوجية التي فسرت التفوق الدراسي، أما الفصل الأول يتمثل في الإطار المنهجي للدراسة، والفصل الثاني فقد تطرق فيه الباحث إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية وضمنه مبحثين أولاهما: التنشئة الاجتماعية، والثاني: التنشئة الأسرية من خلال العوامل التي تتوفر فيها والتي تؤثر في التفوق الدراسي، أما الفصل الثالث: فقد خصصه للتفوق الدراسي والذي ينقسم بدوره إلى مبحثين، الأول يتمثل في التفوق وحدد فيه هذا المفهوم والنظريات السيكولوجية التي درست التفوق، أما المبحث الثاني فتناول فيه العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي وحدد فيه العوامل الفردية والعوامل البيئية، أما الفصل الرابع تطرق فيه إلى الوسط الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي، أما الفصل الخامس خصصه كذلك عن المدرسة الجزائرية وسياسة التعليم في الجزائر قبل الاستقلال وبعده.

وكان الفصل السادس مخصصا للإجراءات المنهجية للدراسة، أما الفصل السابع فخصصه كذلك لتحليل البيانات، بعدها انتقل إلى الفصل الثامن والأخير الذي احتوى على عرض ومناقشة النتائج والتوصيات، ويشمل محتوى البحث على أربع مدارس اختيرت قصديا، وتتمثل عينة البحث في 123 تلميذا متفوقا و123 أسرة ممثلة من خلال عينة الأبناء المتفوقين، وبالتالي فحجم العينة التي استخدمها مسحية تقدر بـ 100 % من المبحوثين وهي العينة التي اعتمدها الباحث، وانطلق الباحث من فرضية رئيسية وهي: "إن الظروف الأسرية الحسنة التي تحيط بالأسرة تؤدي إلى تفوق الأبناء دراسيا، وتساعد على الاستمرارية

(2) - عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري / قسنطينة، 2005.

" واشتقت فرضيات فرعية لقياس متغيرات الظروف الأسرية، وجمعت بيانات الدراسة باستخدام الاستمارة + مقابلة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي بالبيانات الإحصائية ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

وتوصل إلى أن هناك ارتباطا بين ظروف الأسرة الاجتماعية/ الاقتصادية وتفوق الأبناء الدراسي، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية تبدو ملائمة إلى حد ما من حيث بعض المتغيرات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة. كما خلص الباحث أيضا إلى أن العامل الأكثر تأثيرا ووضوحا إذا ما قيس مع العامل الأول هو المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن معظم الآباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمية أعلى من المتوسط، وهو مؤشر بالغ الأهمية.

2/ الدراسة الثانية: دور العائلة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة⁽³⁾ (دراسة ميدانية)

هدف البحث كشف وتحليل عوامل الرسوب بين الطلبة في المدارس المتوسطة والوقوف على طبيعة هذه العوامل سواء ما كان متعلقا منها بالأسرة أو المدرسة، وقد اتخذت من نظرية التبادل الاجتماعي مدخلا لدراسة هذا الموضوع. واشتملت عينة البحث على 160 طالبا وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية من ثلاث مدارس متوسطة، مدرستين للبنين ومدرسة للبنات، ووقع المسح الميداني على أفراد العينة، وثبت أن هناك دور للعائلة والمدرسة في التحصيل العلمي للطلبة وتفادي مشكلة الرسوب، كما ثبت أن الراسبين ينحدرون من طبقة اجتماعية عمالية وفلاحية، وقد جمعت بيانات الدراسة باستخدام الاستمارة + مقابلة. والنتائج التي توصل إليها الباحث بخصوص المشاكل العائلية وتأثيرها في رسوب الأبناء هي:

1. عدم اهتمام الآباء والأمهات بالدراسة والتحصيل العلمي.
2. ضعف الطموح عند الأبوين والتلاميذ.
3. تأثير جماعة اللعب على الأبناء في قضاء الوقت في ألعاب هامشية لا علاقة لها بالدراسة.
4. عدم مكوث الأبوين في البيت وعدم متابعة المسيرة الدراسية للأبناء.
5. كبر حجم الأسرة.
6. تردي الظروف الاقتصادية للأسرة يجعلها غير قادرة على حث أبنائها على مواصلة الدراسة في أوقات الدراسة.
7. عدم توفر التسهيلات الدراسية في البيت من هدوء وغرفة خاصة للمطالعة يستعملها الأبناء أوقات الدراسة.

(3) - احسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي - ط1، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 141.

8. تشجيع الأبناء على العمل في سن مبكرة، والذي يرجع في الأساس إلى الحاجة الاقتصادية للأسرة.

9. انخفاض المستوى التعليمي للأبوين.

10. المواقف السلبية التي يحملها الوالدان تجاه التربية والتحصيل العلمي.

أما المشاكل المدرسية التي توصل إليها الباحث في تأثيرها على رسوب الطلبة فهي:

1. الضعف العلمي للمدرسين في عدم قدرتهم على تسهيل المادة العلمية وتحبيبها إلى نفوس الطلبة.

2. غياب خطة وطريقة التدريس، يعني عدم توفر برنامج تربوي وعلمي لدى المدرسين يسهل على الطلبة فهم المادة العلمية.

3. صعوبة المناهج والكتب المدرسية، كونها فوق مستوى الطلبة، وبعيدة كل البعد عن واقعهم البيئي والاجتماعي.

4. كثرة وتنوع المواد الدراسية، خاصة في الصف الثاني والثالث متوسط، فتبعثر جهود الطلبة وتتسبب في ضعف مستواهم العلمي والدراسي.

5. عدم رغبة المدرسين في التدريس.

6. عدم تعاون العائلة مع المدرسة، فهما يتكاملان مع بعضهما في تأدية المهام التربوية.

7. كبير حجم الصف، فلا يستطيع المدرس تكوين التفاعل العلمي والاجتماعي مع طلبته، ولا يستطيع معرفة نقاط القوة والضعف عند طلبته.

8. ضعف العلاقة الإنسانية بين الطلبة والمدرسين.

9. عدم توفر التسهيلات التربوية والعلمية في المدرسة من وسائل الإيضاح السمعية والبصرية والضوئية... وغيرها من الوسائل الفيزيائية المساعدة في فهم المعلومات النظرية.

10. انقطاع المدرسين وكثرة غياباتهم والتي تضر بالمسيرة الدراسية والعلمية للطلبة.

3/ الدراسة الثالثة: قام بها " أديب محمد علي الخالدي 1981"، كان موضوعها " التنبؤ

للتفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة به بين تلاميذ المرحلة الإعدادية"⁽⁴⁾

وتهدف هذه الدراسة الوصول إلى المعادلة التنبؤية للتفوق العقلي، والاتجاه نحو العمل المدرسي والتوافق الشخصي والاجتماعي والدافع للإنجاز.

وطبق الباحث أدوات على عينة تكونت من 253 تلميذا من تلاميذ الصف الثانوي ممن اجتازوا امتحان المرحلة الإعدادية وتراوح أعمارهم بين 14- 16 سنة، وكانت عينة الدراسة من الذكور بمدينة القاهرة.

والأدوات التي استخدمها الباحث في دراسته هي:

1. اختبار كامل الذكاء.

2. اختبار القدرة على التفكير الابتكاري.

3. مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة.

4. مقياس الاتجاهات نحو العمل المدرسي.

5. مقياس الدافع للإنجاز.

(4) طارق عبد الرؤوف محمد عامر: دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار، الطبعة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص 14.

6. اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

7. مقياس مستوى الأسرة الثقافي.

وأثبتت نتائج الدراسة أنه هناك علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي من جهة، واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء من جهة أخرى، وتوصل كذلك إلى أنه توجد علاقة موجبة بين التفكير الابتكاري والتفوق العقلي واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء، كما توصل إلى أنه توجد علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي واتجاهات التلاميذ نحو زملائهم في العمل الدراسي.

4/الدراسة الرابعة: قام بها " علي السيد أحمد طنش 1985" كان موضوعها " دراسة مقارنة لنظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى"⁽⁵⁾

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع نظام رعاية المتفوقين دراسيا (المرحلة الثانوية) في ج.م.ع، وأهم المشكلات التي تعترض هذا النظام، والتوصل لأفضل البرامج التعليمية والخدمات التربوية، التي ينبغي أن تقدم للمتفوقين.

وطبق الباحث أدوات على عينة تتكون من مجموعتين : الأولى تتمثل في المعلمين والمسؤولين الذين بلغ عددهم 82 فردا، والمجموعة الثانية تمثلت في 180 طالبا وطالبة متفوقين في المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج المقارن والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي:

1. استبيان للمسؤولين والمعلمين.

2. استبيان طلاب المتفوقين والمتفوقات بالمرحلة الثانوية.

3. استبيان مدرسة المتفوقين بالثانوية.

وتوصل الباحث إلى نتائج بخصوص دراسته مفادها:

1. ضرورة تنوع برامج المتفوقين وتعدد أساليب رعايتهم.

2. مراعاة خصائص نمو المتفوقين وميولهم وإمكاناتهم العقلية ونوعية مواهبهم.

3. اكتشاف المتفوقين باستخدام الطرق والأساليب العلمية والتحقق من أن صور التفوق ظاهرة في التحصيل الدراسي.

4. أن تبدأ رعاية المتفوقين في سن ما قبل المدرسة تمشيا مع الاتجاهات العالمية.

5. ملاحظة الطلاب المتفوقين في دراستهم بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية.

5/الدراسة الخامسة: قام بها " تودري مرقص حنا – محمد ماهر الجمال 1991" بعنوان : " متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي العام"⁽⁶⁾ (دراسة ميدانية بمحافظة الدهقلية)

وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد المتطلبات الأساسية لتربية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة، والتوصل إلى الوسائل والأساليب التي تساعد على التغلب على بعض المشكلات التي تعترض تربية الطلاب المتفوقين.

وطبقت هذه الدراسة على عينة تتكون من 280 طالبا من المتفوقين في التعليم الثانوي منهم 122 طالبا من الريف و158 طالبا من الحضر و187 معلما الذين يدرسون الطلاب

(5) - طارق عبد الرؤوف محمد عامر، مرجع سابق، ص 17.

(6) - المرجع السابق، ص 58-59.

- المتفوقين والمنهج الذي استخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وأداة جمع البيانات التي استخدمها الباحثان هو استبيان على عينة الدراسة. وتوصلا الباحثان في هذه الدراسة إلى النتائج التالية :
- 1- أن الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي ومهني مرتفع، وأنهم متفوقون منذ المرحلة الإعدادية.
 - 2- هناك علاقة بين تفوق الطلاب والعوامل الشخصية والأسرية والمدرسية.

خلاصة الدراسات السابقة:

كخلاصة للدراسات السابقة المعروضة، نقول أنه توجد العديد من الدراسات حول الموضوع نظرية أو ميدانية كانت، لكن تم التركيز على تلك التي تخدم متغيرات الدراسة. حيث تناولت كل دراسة جانبا معينا في دراسة ظاهرة التفوق الدراسي فمنها من اعتمد على التأثير الكبير للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ المتفوق والبعض منها اعتمد على العوامل الذاتية للتفوق وعلاقته بالعوامل الخارجية التي يعيش فيها التلميذ. بالإضافة إلى أن هذه الدراسات تطرقت لمتغيري هذه الدراسة: التفوق الدراسي، العوامل الاجتماعية (الأسرة، المدرسة).

المبحث الأول: التفوق الدراسي

1-1- تعريف التفوق الدراسي:

ظهرت العديد من التعريفات التي توضح مفهوم التفوق، ذلك أنه مفهوم نسبي، ويختلف باختلاف المكان والزمان وأيضا تختلف المنبئات أو المؤشرات التي تعتمد عليها. لكن لا بد من تقديم تعريف لكلمة التفوق لغة و اصطلاحا ،ثم نعرض بعض تعاريف المهتمين في علم الاجتماع،وعلم النفس، والتربية.

أ- تعريف التفوق لغة:

يقال: " فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة،وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق" (7) " والفائق الخيار من كل شيء ،وتفوق ترفع" (8)، هذا في العربية.

ب- تعريف التفوق اصطلاحا:

من الناحية الاصطلاحية نجد للتفوق معنيين أحدهما عربي والآخر غربي:
أولا المعنى الغربي: والذي يتمثل في الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا، والتي عرفت التفوق بأنه: هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية.

ثانيا المعنى العربي: ويتمثل في تعريف "عبد السلام عبد الغفار" الذي عرف التفوق بأنه: هو من وصل أداؤه على مستوى أعلى من مستوى العاديين، في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي، والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة.(9)
فمن خلال التعريف الأول يتبين لنا أن: التفوق هو أن يكون على درجة عالية من الأداء، وان يتصف صاحبه بالتميز في أي مجال سواء في : الفصاحة اللغوية،أو الرياضيات أو الرسم... وغيرها ،وهذا ما يوضحه التعريف الثاني: في أن المستوى العقلي للتلميذ يكمن في الأداء الوظيفي للعمليات العقلية،ويحدد هذا التعريف التفوق في ثلاث جوانب هي:

1- يرى أن التفوق هو من وصل فعلا إلى مستوى معين في أدائه بمعنى: أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.

2- أن يكون هذا المستوى أعلى من مستوى العاديين.

3- أن يكون هذا الأداء في مجال عقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد، ويكون التحصيل الدراسي هنا هو المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقين.(10)

(7) - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، م7، بيروت - لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة ، ص 52-55.

(8) - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج3، بيروت- لبنان، دار العلم للجميع ، ص 278.

(9) - أمل عبد السلام الخليلي: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ،2005، ص

ومن خلال هذه الجوانب الثلاثة فإنها تكشف لنا أن التفوق يتحدد، ويرتبط بالتحصيل الدراسي العالي لدى الطفل أثناء مرحلته التعليمية، وأيضا قدرته الإبداعية والإبتكارية على انجاز شيء ما، وأن يكون هذا الأداء مرتبطا بقدرات عقلية تميزه عن الآخرين. وهذا ما يتبين لنا عند علماء الاجتماع، وعلماء النفس، والتربية الذين ربطوا التفوق بعدة قدرات.

فعند علماء الصحة النفسية فإنه يربطون التفوق بالقدرة الإبداعية (creativity)، وربطه "ماسلو maslo" بالموهبة.

وأما علماء الاجتماع من أمثال " سوركين sorokin"، و" وتوماس كولي cooley" فاعتبروه بأنه القدرة على القيادة، وأما دوركايم فاعتبره العقل الجمعي الذي ينظم الظواهر الاجتماعية.

أما علماء الأنثروبولوجيا الأمان فقد اعتبروه رمزا لعنصر معين وخاصة الجنس الجرمانى أما علماء التربية وعلم النفس فقد ربطوه بالقدرة على التعلم والتحصيل العالين، أما بالنسبة " لبينييه binet"، و"فرانس جالتون f.golton" فاعتبروه متمثلا في ارتفاع مستوى الذكاء أما "كينون" فقد اعتبره بأنه القدرة على الابتكار أما محمود عبد القادر فقد ربطه بالتفاعلات البيوكيميائية وبعدد خلايا الدماغ وبأمراض سوء التغذية، وبالقدرة على التذكر والإدراك والتحصيل.⁽¹¹⁾

أما فيما يخص الاتجاهات المعاصرة من الأنثروبولوجين الذي يمثله " روث وبنديكت r.bendink"، و" ايزنك eysenek"، جميعهم صنفوا الإنسان على انه يوجد في مجموعات: إما متفوق أو بليد أو قيادي أو خاضع، أو منبسط، أو منطوي، واعتبروا أن هذه الأنماط هي نتاج الثقافة والمعتقدات عند الجماعة، أما أصحاب الاتجاه النفسي المعاصر المتمثل في صياغات " جليفورد gilford"، و" بريفادال brefdal" فاعتبروا التفوق في أنه سمة مركبة، وذلك من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والألمعية والإصرار، مع ضرورة توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة، تولد لدى الطفل دافع البحث والتأمل والالتزام. ولعلنا نجد أن التفوق العقلي يتضمن مجموعة من المضامين هي:

- مضمون إجرائي: يمكن قياس التفوق العقلي من خلال الأداء.
- مضمون عقلي معرفي: يربط بين التفوق العقلي والنشاط الذهني للفرد.
- مضمون قيمي: يضع مستوى معيناً للأداء العقلي، يمكننا على أساسه وضع الفرد ضمن فئة المتفوقين عقليا.
- مضمون ثقافي: يجعل تحديد الأداء العقلي ذي المستوى الفائق، مسألة تختلف من مجتمع إلى آخر، حسب المنسوب الثقافي والحضاري.⁽¹²⁾

ومن خلال التعاريف التي تم تناولها نخلص إلى التعريف التالي:
أن التفوق في مجال من المجالات يتطلب بالضرورة قدرا معيناً من الذكاء (القدرات العقلية)، وسمات شخصية معينة، واستعدادات، تمكنه من الوصول إلى مستويات ونتائج مرتفعة تلائم

(11) - سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2000، ص 32-33.

(12) - سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، ط1، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 2003، ص 96.

نوع النشاط الذي يقوم به الفرد، لأن الاهتمام بهذه القدرات في المراحل العمرية المبكرة، هي التي تكمل لنا المستوى العقلي والمعرفي للتلميذ، فالتفوق إذن هو عبارة عن موهبة تكون لدى البعض وتظهر من خلال مجال معين مثل (الدراسة، الموسيقى، الرسم).

2.1- تحديد التفوق:

يعكس الطرح السابق مدى حيرة المتخصصين في المجالات التربوية، والتعليمية، في تحديد التفوق وتعريفه، مما جعلهم يربطونه بعدة محكات و قدرات مختلفة " فمنهم من يرى أن الطفل الفائق عقليا هو ذلك الذي في مقدوره، أن يدرك الشبه بين الأشياء المختلفة، وهناك من يرى أن صاحب هذه القدرة المتميزة هو صاحب الحواس (intrition)، وتلك بصيرة لا يقوى عليها إلا أصحاب هذه القدرة، وهناك من يرى أن القدرة العقلية الفائقة تعطي ملامحها بحيث تكسب أصحابها قدرة عبقرية تغير الدهشة، وهناك من ربطها بالقدرة العقلية، وما أطلقوا عليه الذكاء العالي، والذي يحصل على 140 على اختبارات الذكاء، وهناك من رفع هذه النسبة إلى 180" (13)

وهناك من حسم الأمر وقرر أن التفوق يتحدد في " أن الطفل صاحب القدرة العقلية الفائقة هو صاحب الموهبة، ويتفوق أكثر من قدرة... " (14)

أما علماء النفس فقد اهتموا بتحديد التفوق على مستوى القدرات الابتكارية " وقرروا أن الطفل صاحب القدرات العقلية الفائقة، هو ذلك الذي يتمتع بالقدرة على الاستظهار، والقدرة على الفهم، ثم القدرة على حل المشكلات، ثم القدرة على الابتكار الذي يعبر عن مهارة عالية، وأيضا هو صاحب المقدرة على الانخراط متفاعلا يتعاون ويتبادل الأدوار القيادية" (15)، ونجد البعض منهم يتفق في تحديده و تعريفه للتفوق على مجموعة من المحكات و عدم الأخذ بمحك واحد.

كما خلص البعض إلى " أن التفوق العقلي يضع صاحبه ضمن أفضل 15 % من أقرانه في مستوى التحصيل أو المهارات" (16)

وعليه سوف نعرض كل محك على حدة وكيف اعتمد عليه الباحثون وأهمها في مجالات التفوق وهي:

2-1- محك الذكاء:

يذهب اتجاه سائد الآن في أوساط علم النفس أن الذكاء هو قدرة فطرية نسبية، إذ لا تستطيع عوامل البيئة العادية أن تغيرها، وأيضا هو قدرة مكتسبة تستطيع عوامل البيئة أن تغيرها من خلال التربية والعناية والثقافة. وقد تطور كمفهوم ليتضمن عمليات متعددة مثل: التفكير الجرد، وحل المشكلات والاستبصار، والاستدلال وغيرها.

وعرف العديد من الباحثين الذكاء بالاعتماد على الأساس الوظيفي حيث عرفه "تيرمان **terman**": " أنه القدرة على التفكير المجرد، أي على التفكير بالرموز من ألفاظ وأرقام مجردة عن مدلولاتها الحسية" (17)، إذ حدد تيرمان التفوق العقلي بتبنيه محك الذكاء.

(13) - سيد صبحي، مرجع سابق، ص 95.

(14) - نفسه، ص 95.

(15) - سيد صبحي: مرجع سابق، ص 95- 96.

(16) - نفسه: ص 96.

وعرفه " شترن الألماني stern ": " بأنه القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ولمواقف الحياة الجديدة، أي قدرة الفرد على تغيير سلوكه حين تقتضي الظروف الخارجية ذلك" (18)

أما " كوهلر kohler " فقد عرف الذكاء: بأنه القدرة على الاستبصار " وكلفن colven " فعرفه على أنه: القدرة على التعلم، فأدكى اثنين أقرهما على التعلم وعلى تطبيق ما تعلمه، كما أن الذكاء عنده هو القدرة على التعلم، واستخدام الفرد ما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة، أي حل مشكلات جديدة، وعرفه " جودارد goddard " بأنه القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشاكل الحاضرة، والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية" (19). وارتكزت جميع هذه التعريفات في تحديدها للتفوق على أساس وظيفة الذكاء والعمليات التي يقوم عليها. كما يعرف الذكاء- أيضا- على الأساس البنائي إذ يعرفه " ألفريد بينيه Alfred binet ". العالم الفرنسي في أن " الذكاء هو القدرة على الحكم السليم ويتألف من قدرات أربع هي: الفهم- الابتكار- النقد- القدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين واستبقائه فيه قبل تنفيذه عدة أوامر متتالية واحد بعد الآخر" (20).

ونجد أن الذكاء لدى بينيه، ما هو إلا الحكم السليم الذي يبني على أركانه الأساسية السالفة الذكر، كما أكده باقي العلماء من أمثال : ثيرستون (thirston) وسبيرمان (spirman)، وثورندايك (thorndik)، على أن الذكاء يبني على قدرات عقلية تتكامل فيما بينها وتترجم في جميع أنواع النشاط العقلي، ونتج عن هذا الاهتمام جملة مقاييس اختبارات الذكاء، إذ اعتبر البعض أن نسبة الذكاء هي المعيار الأساس في تحديد المتفوقين والموهوبين، ومن الباحثين الذين سلكوا هذا المنحى (سيمشن، هوبلسن برسي، هيلدرت، بريديجر، فرنون، فريمان، تيرمان)، والتمثلة في التعريفات التالية:

"... تيرمان قد حدد + 140 نقطة ذكاء بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية على اختبار ستانفورد بينيه، و+ 135 نقطة بالنسبة لتلاميذ المدارس الإعدادية، عندما اختار العينة لدراسته الطويلة الشهيرة واختارت هولنجورث (1926) + 130 نقطة ذكاء كحد أدنى للتفوق العقلي في اختيار العينة للدراسة التي قامت بها، ويؤكد بالدوين أن معامل الذكاء ينبغي أن لا تقل عن + 130 نقطة على اختبار ستانفورد- بينيه، أما دنلاب فهو يرى أن هذا فيه بعض المبالغة، واقترح الاكتفاء بذكاء قدره + 120 نقطة كحد أدنى لتحديد التفوق العقلي... ويشير ويلكز هولي (1979) إلى أن هناك درجة من الاتفاق على أن تكون + 140 ذكاء محكا مناسباً للتعرف على المتفوق عقليا مع استخدام اختبار ذكاء فردي بانحراف معياري (15)، وهذا يشير إلى أن حوالي (0.38)، فقط من المجتمع في عداد المتفوقين وهذا ما استخدمه تيرمان (1921)" (21) نستنتج- هنا- أن جميعهم ذهبوا إلى أن نسبة الذكاء هي المحدد الرئيسي للتفوق بحيث تسهل لنا عملية التعرف على المتفوقين. ويمكن توضيح توزيع درجات الأفراد على الذكاء كما في الشكل التالي:

شكل (1): المنحنى الجرسى المنتظم لظاهرة الذكاء

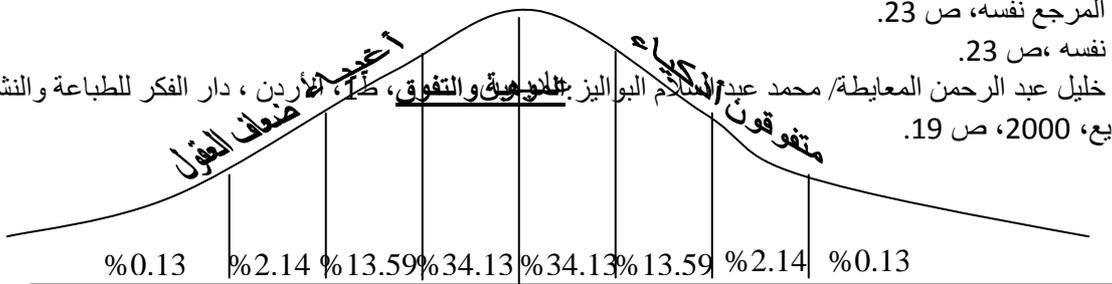
(17) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتسميته لدى أطفالنا، ط3، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب 2002، ص 22.

(18) - المرجع السابق، ص 23.

(19) - المرجع نفسه، ص 23.

(20) - نفسه، ص 23.

(21) - خليل عبد الرحمن المعاينة/ محمد عبد السلام البوايز: التفوق والتفوق، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 19.



المصدر: خليل عبد الرحمن المعاينة / محمد عبد السلام البوايز: الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2000، 1، ص159.

غير أن المعارضين لهذا الاتجاه يجمعون أن التفوق لا يتحدد بنسبة الذكاء فقط، بل تتعدد المحركات التي على أساسها يحدد المتفوقون نظرا لوجود الكثير من المتغيرات الأخرى سوسيو- ثقافية- بيئية، التي لها بالغ الأثر على الأفراد، إذ هناك أفراد يدرجون في فئة المتفوقين غير أنهم لا يحصلون على نسب عالية في اختبارات الذكاء، وعليه فإن الانتقادات التي وجهت إليها هي فيما يتعلق بثباتها وصدقها مما يشكك بعض الشيء في الاعتماد عليها. الجدير بالذكر أن لفهم عملية الذكاء ليس بالضرورة إثارة موضوع الوراثة، والبيئة، أي معرفة مصدر الذكاء، وإنما كيفية تنميته واستغلاله في التفوق الدراسي.

2-2- محك التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي، إذ ذهب بعض العلماء أن تعريف التفوق يقوم على أساس التحصيل والمنجزات، فقد عرفت بعض الدراسات الأجنبية التفوق العقلي بأنه يتساوى مع التفوق التحصيلي " بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل" (22) ، لأن التحصيل يعتبر أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي الوظيفي عند الفرد ، حيث أنه توجد علاقة ايجابية بين نتائج التحصيل والدرجات المدرسية التي يتحصل عليها التلميذ في المواد الدراسية من خلال الاختبارات ووسائل التقويم ، بالتالي التلميذ المتفوق لديه استعداد للتفوق، وهذا – كما يرى- كل من : **حسين قورة وشابلن (shaplin) وحسين كامل** " أن التفوق الدراسي هو الانجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة ، أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية، أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم" (23).

إلا أن الاختبارات التحصيلية عرفت هي الأخرى جملة من الانتقادات تذهب كلها إلى أن محك التحصيل الدراسي ليس مقياسا صادقا دائما لقدرة الفرد على التفوق إذ تتدخل عوامل مختلفة تؤثر في تلك المنجزات فمنها ما يرتبط بالتلميذ وقدراته وميوله وسماته، ومنها ما يرتبط بالبيئة والأسرة.

2-3- محك التفكير الابتكاري:

(22) – المرجع السابق، ص 19.

(23) – عبد الرحيم سيد سليمان/ صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا (خصائصهم- اكتشافهم- تربيتهم- مشكلاتهم)، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، 2001، ص 11.

ونجد كذلك من حدد التفوق على أساس القدرة الابتكارية، ومن بين الدراسات التي اعتمدت هذا المحك، وميزت ما بين الذكاء العام وبين القدرات الابتكارية هي دراسة " **جينرلس وجاكسون**" (1962)، إذ أخذوا مجموعتين من تلاميذ المدارس الثانوية الأولى تمثل التلاميذ ذوي الذكاء المرتفع، والثانية تلاميذ ذوي القدرات المرتفعة على التفكير الابتكاري، ودرسا الأداء التحصيلي لكل منهما وتوصلا إلى النتائج التالية: " أن هذا الأداء كان متماثلا مما دعاهما للزعم أن الذكاء والتفكير الابتكاري نمطان مختلفان من التفكير لأن اختبارات التفكير الابتكاري التي قاما بتصميمها كانت ترتبط ارتباطا ضعيفا باختبارات الذكاء من (0.10-0.50)"⁽²⁴⁾، من خلال طرحهم نستنتج أن التفكير الإبتكاري دليل من دلائل التفوق وذلك أن المتفوقين يمتلكون خصائص انفعالية ودافعية تختلف عن ذوي الذكاء المرتفع وأشاروا إلى ذلك من خلال " ... أننا نفقد حوالي 67% من المتفوقين إذا اعتمدنا على اختبارات الذكاء وحدها لأن نسبة الذين يملكون قدرة مرتفعة في كل من الذكاء، والابتكار كانت حوالي 33% من أفراد العينة"⁽²⁵⁾.

وأكد - أيضا- على ذلك " تورانس" (1962) أن التفوق يتحدد وفق التفكير الابتكاري لأن الاعتماد على محك الذكاء فقط قد يجعلنا نفقد حوالي 80% من الأطفال الذين يتميزون بقدرة فائقة.

في حين توجد العديد من الانتقادات التي قدمها العلماء بأن تحديد مفهوم التفوق لا يتعلق بمحك واحد، وإنما يتعلق بعدة محكات أو معايير (الذكاء، التحصيل الدراسي، اختبارات القدرات الخاصة، القدرات الابتكارية، ... وغيرها).

وبالتالي فإن التفوق لا بد أن يظهر تحصيليا مرتفعا وإمكانات وقدرات في المجالات التالية:

1- قدرة عقلية عامة.

2- قدرات تحصيل محددة .

3- إبداع أو تفكير منتج.

4- قدرة قيادية.

5- فنون بصرية وأدائية.

6- قدرة نفس حركية.

ويتفق هذا التحديد مع ما قدمه (**مارلند marland**)، إلى الكونجرس الأمريكي بصفته مفوضا للتربية حيث أشار في تحديد التفوق العقلي ضرورة توفر القدرات الست السابقة، غير أن مكتبة التربية الأمريكية قد حذفَت القدرة السادسة واكتفت بالقدرات الخمس السابقة.

(24) - خليل عبد الرحمن المعاينة/ محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق، مرجع سابق، ص 22.

(25) - نفسه، ص 22.

3.1- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي:

1-3- العبقرية : Genius

ظهر هذا المصطلح عند الإغريق وكان يشير إلى طبيعة التكوين العقلي، أما في القرن الثامن عشر فاستخدم ليدل على قدرة الفرد على اكتشافات جديدة في ميدان العلم أو إنتاج أصيل في مجال الفن، أي القدرة على الاختراع وفي القرن التاسع عشر اتسع استخدامه للدلالة على امتلاك العباقرة طاقات عقلية ممتازة، واستطاعوا أن يحققوا شهرة عظيمة في إحدى المجالات.

أما في أوائل القرن العشرين فقد استخدم " سبيرمان " (1931)، هذا المصطلح ليدل على " أولئك الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجا جديدا مبتكرا"⁽²⁶⁾، بمعنى أن يكون لدى الفرد القدرة على الإنتاج الجديد، وتم استخدامه كمرادف للإبداع والابتكار، والعبقرية ما هي إلا نتيجة الذكاء الحاد، وهذا ما يظهر في قول: "ألبرتولوس ما شادو" وزير الدولة لتطوير الذكاء في فنزويلا: "إن العبقرية يمكن خلفها بتربية مناسبة، وإن النظام التعليمي الحالي لا يعلم الأطفال أن يكونوا أذكيا"⁽²⁷⁾.

وهذا ما أكد عليه كل من " تيرمان وهولنجورث"، في أن العبقرية تدل على " الأطفال الذين يمتلكون ذكاء مرتفعا"⁽²⁸⁾، حيث حدد "تيرمان" معامل الذكاء للطفل العبقري باستخدام اختبار ستانفورد- بينيه يصل إلى 140 درجة، أما هولنجورث فيصل إلى 180 درجة فأكثر بنفس المقياس، وأشارا أيضا أن العبقرية تحدد في ضوء الإنتاج الابتكاري. كما أن العبقري يتصف بسمات وصفات خاصة " والعبقري تتوافر فيه سمات خاصة مثل: الطموح، والثقة بالنفس، والرغبة في التفوق، والقدرة على التركيز الشديد، ون سمات العبقرية: الإبداع، والابتكار، والسبق، والتفرد، والامتياز، كما أن العبقري يستطيع إحداث تغيير مبتكر في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، أو السياسية، أو العلمية، أو الفنية، أو الأدبية... إلخ"⁽²⁹⁾.

2-3- الموهبة: (talent, gift)

استخدم هذا المصطلح في الستينات ليدل على أصحاب المواهب ممن تفوقوا، في قدرة أو أكثر المتعلقة بالفنون، والألعاب الرياضية... إلخ، واعتبروا أن المواهب تبتعد كل البعد عن ذكاء الفرد مما خلق تناقضا لدى البعض، واجمعوا أن الموهبة مفهوم يشير إلى التفوق العقلي. أما علماء النفس فذهبوا إلى أن الموهبة لا تقتصر على جوانب معينة من الفرد، وإنما تذهب لتشتمل على جوانب الحياة المختلفة، والتي تلعب فيها البيئة دورا بارزا في أن توفر النشاطات المناسبة له، وتشبع حاجاته وقدراته وتستحث ذكاءه، أما في القرن العشرين استخدم مصطلح الموهبة للدلالة على التفوق العقلي وأشار "تورانس" (torrance) إلى استخدام مصطلح الموهبة بمعان مختلفة:

(26) - خليل عبد الرحمن المعاينة/ محمد عبد السلام البوايز: الموهبة والتفوق ، مرجع سابق ، ص 16.

(27) - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين (خصائصهم- مشكلاتهم- أساليب - رعايتهم) ط1، القاهرة ،

دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 2005، ص 30.

(28) - خليل عبد الرحمن/ محمد عبد السلام البوايز: مرجع سابق، ص 16.

(29) - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين ، مرجع سابق، ص 31.

1- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى التفوق العقلي فأدى ذلك إلى الربط بين الذكاء والتحصيل.

2- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى الإبداع، فتم التركيز على قدرات الأصالة، والمرونة، والطلاقة.

3- استخدم مصطلح الموهبة بمعنى المواهب الخاصة، في مجال معين مثل: الموسيقى، والفنون، والآداب... إلخ.⁽³⁰⁾

إذ أن الأشخاص الموهوبين يملكون قدرات خاصة تدل على تفوقهم بشكل مميز عن بقية أقرانهم، وتتمثل هذه القدرات إما في الرسم، أو الموسيقى، أو الكتابات الإبداعية.

وامتد هنا المصطلح ليشمل "الأفراد الذين يرتفع مستوى أدائهم عن مستوى الأفراد العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة، سواء كان هذا المجال أكاديميا، أو غير أكاديمي مثل: الرسم والموسيقى و التمثيل... إلخ"⁽³¹⁾

بالإضافة إلى هذه القدرات التي يتميز بها المتفوق عن البقية، فإنه يتصف بصفات خاصة مثل: النمو اللغوي، والمثابرة في المهمات العقلية الصعبة، والتنوع الكبير في الميول... إلخ.

3-3- الإبداع: création

هناك بعض العلماء أكدوا على أن هناك علاقة قوية بين التفوق والإبداع، لأن الطفل الموهوب والمتفوق يبدي إبداعا مستمرا في أحد الأنشطة الإنسانية القيمة، أما فكرة الإبداع في التربية فهي تستلزم دعم وتشجيع إمكانية الأطفال للتفكير في عديد من المجالات والأشكال وأداء ذلك.

وقد وضعت الجمعية القومية الأمريكية للتربية الإبداعية والثقافية (1999) تعريفا للإبداع على أنه " نشاط تخيلي منظم، يؤدي إلى نتائج أصلية ولها قيمة"⁽³²⁾

إذ المبدع يكون على درجة عالية من الرؤية، والاستبصار لخلق إبداع في مجال ما. كما أن هناك تعريف آخر للإبداع يذهب فيه إلى أن "الإبداع محاولة مدروسة، لتحسين الأداء المرتبط بأهداف بعينها، مرغوبة"⁽³³⁾.

إذ أنه مصطلح يشير إلى الأفراد الذين يظهرون نوعا من أنواع السلوك الذي يشمل: الاستنباط، والتخطيط، والتأليف، والاختراع، والتصميم، وتركيب أشياء لم يستطع العاديون الوصول إليها، وقد يكون هذا الإبداع إما في: قانون رياضي، أو تصميم لآلة معينة.

كما أن الإبداع يستوجب على صاحبه أن يكون على درجة عالية من الذكاء، والقدرات الإبداعية وهذا ما أسفرت عليه بحوث " جيلفورد" في أن القدرات الإبداعية بعيدة ومستقلة عن القدرات العقلية التي تقيسها اختبارات الذكاء، وهذه القدرات:

• الأصالة **originalité**: وهي القدرة على التجديد، والإعراض عن المألوف، والمعتاد والمبتذل.

(30) – عبد الرحمن سيد سليمان/ صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا، مرجع سابق، ص 11.

(31) – سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، مرجع سابق، ص 35-36.

(32) – مجي عبد الكريم حبيب: تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص15.

(33) – مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع

- مرونة التفكير **flexibility**: وهي القدرة على تغيير وجهة النظر إلى المشكلة التي يراد معالجتها بالنظر إليها من زوايا مختلفة.
- **الطلاقة flvence**: وهي القدرة على تذكر عدد كبير من الأفكار والألفاظ، والمعلومات، والصور الذهنية في يسر وسهولة.
- **التأليف synthèses**: وهي القدرة على إدماج أجزاء مختلفة (معاني- صور ذهنية) في وحدات جديدة كالتأليف والابتكار... إلخ.⁽³⁴⁾

كما أن المبدع يتفرد بسمات تميزه عن الآخرين المتمثلة في: الرغبة في التميز والتفرد، والتفوق، وتفكيره الإبداعي، والثقة في النفس... وغيرها، من هذه السمات التي تتحقق بوجود بيئة مادية واجتماعية تتيح للمبدع ظروفًا مناسبة يعبر فيها عن إمكانياته الخلاقة.

4-3- الذكاء: intelligence

ظهرت العديد من الاتجاهات في تعريف الذكاء، إذ نجد لهذا المصطلح مفاهيم عديدة، فالمفهوم البيولوجي يذهب إلى أهمية الذكاء في عملية التكيف، بينما المفهوم الفسيولوجي يؤكد على أهمية التكامل الوظيفي للجهاز العصبي في تحديد معنى الذكاء وغيرها من المفاهيم، إذ ركز البعض على العوامل البيولوجية في الذكاء، وركز البعض الآخر على العوامل الاجتماعية.

إلا أن الاتجاه الحالي يعرف الذكاء على نحو " تعريفًا سيكولوجيًا اجتماعيًا وظيفيًا عن طريق الأداء، وتؤكد بعض التعريفات السيكولوجية القدرة على التعلم، وتؤكد الأخرى القدرة على التكيف، كما يؤكد بعضها القدرة على التفكير المجرد"⁽³⁵⁾ نجد أن عملية الذكاء تتكون من قدرات تتكامل وظيفيًا فيما بينها عن طريق الأداء وتظهر في جميع أنواع النشاط العقلي.

كما عرفه- أيضا- " **سبيرمان (spérman)** " : " أن الذكاء قدرة فطرية عامة أو عامل يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي"⁽³⁶⁾، بمعنى أن الذكاء هو قدرة فطرية و مكتسبة في نفس الوقت إذ يكون اكتسابه عن طريق الوسط الذي يعيش فيه المتمثل في: الوالدين (الأسرة) والعملية التعليمية، والبيئة، ويظهر بالخصوص في المراحل العمرية المبكرة للطفل من خلال النشاطات والتصرفات التي يقوم بها.

غير أن الطفل الذكي يتصف بصفات خاصة، وذلك للدلالة والتعرف عليه حيث يكون أقوى في الملاحظة، وسرعة الفهم من غيره، وأكثر إدراكًا للعلاقات وكشفها... إلخ، فالصفات ما هي إلا إشارات ومنبهات لمعرفة علامات الذكاء لدى الطفل، وذلك قصد رعايتها وإعطائها مزيدًا من الاهتمام.

نستنتج أن هناك تداخل بين مفهوم التفوق وبين هذه المصطلحات و المفاهيم، غير أنه يجب أن نفرق- أيضا- أن البعض منها قد تكون جزءًا من التفوق أو مقدمة، أو نتيجة له، إلا أن جميع معانيها تصب في التفوق الدراسي.

(34) - وفيق صفوت مختار: **سيكولوجية الأطفال الموهوبين**، مرجع سابق، ص 51.

(35) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الذكاء وتنميته لدى أطفالنا**، مرجع سابق، ص 24.

(36) - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 30.

4-1- عوامل التفوق:

إن التفوق الدراسي هو أحد الظواهر الاجتماعية، وبطبيعة الحال فإنه لا يحدث خارج الظواهر الاجتماعية الأخرى إذ الطفل أو التلميذ المتفوق يدخل في تفاعلات مع المجتمع أو الجماعة التي ينتمي ويعيش فيها، من خلال التأثير المتبادل داخل إطار العلاقات القائمة بين النظم الاجتماعية الكبرى مثل: العلاقة بين النظام الأسري والنظام التعليمي، والنظام الاقتصادي، حيث أنه يتحدد النشاط العقلي والمعرفي للطفل تفوقاً بمجموعة من العوامل فمنها ما يتصل بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة والبيئة المدرسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك عوامل فردية تخص القدرات العقلية والسمات الشخصية، وقد يكون مزيجاً بين هذه العوامل أو المحركات ولذا سنتطرق إلى هذه العوامل ونبدأ بـ:

أولاً: العوامل التي تتعلق بالفرد:

من المعلوم أن العوامل الشخصية هي التي تشكل لنا الفروق الفردية بين الأطفال وهي محور الشخصية وظهورها هو الذي يحدد أن هذا الأداء هو تفوق دراسي، وهذه العوامل تتمثل في القدرات العقلية (الذكاء).

" هي تلك التي تتحدد وفق القدرة العقلية العامة، التي أطلق عليها (الذكاء)، وتعد عن غالبية الدراسات التي تناولت القدرات العقلية الفائقة" (37)

إذ أن هذه القدرة العقلية الفائقة للفرد أو ذكاء الشخص لها دور في التفوق الدراسي من حيث: مستوى التحصيل، والدافعية نحو التعلم، حيث أن الطفل يكتسب دافعية نحو التحصيل منذ الطفولة المبكرة، ويكون وراء تحقيق هذا النجاح هو الآباء، ويظل ينمو في البيئة المدرسية والاجتماعية.

وبالإضافة إلى قدرة الذكاء فإن المتفوق لديه قدرات أخرى تساعد على ارتفاع مستوى التحصيل كالقدرة اللغوية الفائقة، أو قدرة حل المشكلات، أو القدرات العددية... إلخ، التي تساعد على استيعاب الدروس وتحليلها ومناقشتها لتحقيق أفضل النتائج.

" أثبتت الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي سواء في إنجلترا على يد " سيرل برت"، أو في أمريكا على يد " بوند وتيرمان" أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين هذين، فالذكاء بتفاوت درجاته يساعد على تكوين وفهم العلاقات والأشياء فيما بينها، وبالتالي يتجه نحو إنشاء طرق لحل المشكلات أو تقدير أحسنها وأقلها جهداً، فضلاً عن أنه يعد كقدرة عامة فهو يتضمن بعض القدرات الخاصة أو الطائفية، والتي قد تختص كل منها بجانب معين كالطلاقة اللفظية، أو مجال القدرة الميكانيكية... إلخ، كما يلعب الذكاء دوراً مهماً في عملية التفوق والتحصيل، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم، إذ لا يمكن إنكار أثر الذكاء الشخصي للفرد في سرعة التحصيل وقوة التعليم، فإن عقلية الذكي أسرع في الحفظ والفهم من عقلية متوسط الذكاء أو الغبي" (38).

(37) - سيد صبحي، النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، مرجع السابق، ص 97.

(38) - عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة منتوري/ قسنطينة، 2005، ص 112-113.

كما أن هناك عوامل ترتبط ارتباطا ايجابيا بالتفوق والتحصيل العالي لدى المتعلم من خلال طريقة الاستذكار الكلية التي يتبعها في دراسته بدل الجزئية، والاجتهاد والمثابرة على التعليم في المواد الدراسية ورضا التلميذ على نتائجه التحصيلية، جميعها عوامل تؤثر على تفوق الطفل وتصبح جزءا من تكوينه الشخصي لا يستطيع الاستغناء عنها.

ثانيا :العوامل البيئية الفيزيقية:

أثبتت العديد من الدراسات أن العوامل البيئية و(الفيزيقية)،المحيطة بالفرد لها دخل كبير في إحداث آثارها على سلوكه،وذلك لدورها الفعال في تنشئته،و تربيته،وتكوين شخصيته بناء على ما تعلمه من الأسرة ،والمدرسة،والمجتمع من خلال الجماعة التي ينتمي إليها وكذلك ضمن الإطار الثقافي من:

أعراف وعادات وتقاليد ومثل عليا،وتشابهها إلى حد كبير في المجتمع الواحد، إذ أن البيئة بجميع متغيراتها تساهم في هذا البناء الاجتماعي.

ومفهوم البيئة يتمثل في أنها " تعني مجموع المتغيرات الأيكولوجية،و الاجتماعية والنفسية،التي تؤثر بشكل أو بآخر على سلوك وشخصية الفرد،و يظهر هذا بشكل واضح في كل من المجتمعات العربية التي يسودها نمط ثقافي واحد،ومع ذلك يختلف بناء مجتمع القرية عن بناء المجتمع القبلي الصحراوي"⁽³⁹⁾.

إن العوامل الاجتماعية تساعد على دفع الطفل نحو التفوق وتحقيق النجاح، إذ هناك علاقة خطية بين عوامل التنشئة الوالدية، ومستوى ثقافة الأسرة، والسماح الانفعالية، والعوامل الدافعية من جهة، والتفوق من جهة أخرى، حيث أن الوالدين يعملان على التنشئة وتحقيق الجو الدراسي المواتي للنمو النفسي والاجتماعي و يكون عن طريق: التشجيع المبكر ،والتعليم المكثف،وتوفير فرص مستمرة للنمو بقدر ما تسمح به قدراته. وكذلك الأمر للمستوى الثقافي للأسرة فإن له تأثيرا على تفوق التلميذ إذ بينت بعض الدراسات أن العوامل الثقافية لها دور كبير في إنماء القدرات العقلية ورفعها إلى مستوى عالي ويرجع ذلك إلى :

- كون أن آباء المتفوقين يتمتعون بثقافة واسعة.
- مهن تعليمية وأكاديمية.
- توفير مكتبات خاصة وتحفيز المطالعة.
- في الغالب مواظبة الأسر على شراء المجلات والصحف.

إن الأسرة تحقق لدى الطفل درجة من التوافق النفسي والاجتماعي،لا تتسم به سياسة الوالدين في معاملة الأبناء، وفي المقابل فإن المدرسة هي المكان المؤهل للكشف عن الموهوبين وكذلك تعمل على نموه العقلي والشخصي المستمر بطريقة متكاملة" ما تزرعه المدرسة من قيم وأصول تربوية، تجعلان الطفل يتفاعل مع محيطه الاجتماعي من الأمور المهمة والضرورية، التي تساعد الطفل على إظهار مهاراته وأيضا تنميتها"⁽⁴⁰⁾، وذلك على ضوء التفاعلات التي يدخل فيها التلميذ أثناء سير العملية التعليمية بينه وبين المعلم داخل

(39) – عادل زرمان ، مرجع سابق، ص 115.

(40) – سيد صبحي: مرجع سابق، ص 97.

الصف، من خلال دور المعلم على تشجيع بيئة التعلم التي تعمل على تطوير وتنمية التفوق لدى الأطفال.

نستنتج مما سبق أن التفوق الدراسي تحدده عوامل عديدة، بعضها عوامل فردية تتعلق بالقدرات العقلية للفرد واستعداده للدراسة، والبعض الآخر عوامل بيئية تضم جميع العلاقات الأسرية والمدرسية والبيئية التي تساهم في تنمية قدرات الفرد وتفوقه و التفاعل بين هذه العوامل من الأمور الضرورية باعتبارها تشترك في تحديد نسبة الذكاء بالنسبة للطفل، ولحدوث ذلك ينبغي أن يكون التفاعل ضمن سياق اجتماعي ثقافي.

المبحث الثاني: المتفوق دراسيا

1-2- تعريف المتفوق (دراسيا):

لقد ذهب المختصون والعلماء في مجال التفوق إلى عدة مصطلحات ومفاهيم لتحديد الطفل المتفوق، وظهرت العديد من التعريفات التي تستخدم مصطلحات استمرت لفترة طويلة ومن بينها (العبقرية، التميز)، في حين بدأت مصطلحات أخرى مثل: الابتكار، التفوق العقلي، والمتفوقون، والموهوبون، الإبداع تنتشر منذ منتصف القرن العشرين وحتى الآن. وما نهتم به في هذه الدراسة يتمحور حول التفوق في التحصيل الدراسي، بحيث يكون مرتفعا بالمقارنة مع ما هو متوقع من مستوى الصف الذي يوجد فيه الطفل، وذلك بالنظر إلى نتائجه من خلال الدرجات أو العلامات التي يتحصل عليها بعد إجراء الاختبارات والتي يتميز بها عن غيره من التلاميذ.

وفي هذا الصدد عرفت الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأن المتفوق " هو من استطاع أن يحصل تحصيلًا مرموقًا أو فائقًا في أي ميدان من الميادين التي تقررها الجماعة"⁽⁴¹⁾ ، بمعنى أن المتفوق يكون ضمن فئة الناجحين.

(41) – عبد الرحمن سيد سليمان/ صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا، مرجع سابق، ص 11-12.

والطفل المتفوق هو: " من لديه الاستعداد العقلي ما قد يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توفرت له الظروف المناسبة"⁽⁴²⁾ ، يشير هذا التعريف بأن التفوق مفهوم نسبي يختلف من جماعة إلى أخرى، وذلك تبعاً لحاجاتها وثقافتها وكذلك إن توفرت للطفل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المناسبة التي تساهم في تفعيل الاستجابة العالية للتعلم لدى الطفل. ويعرف " عطية هنا" المتفوق دراسياً بأنه " الطفل الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، ويكون عادة أكثر منهم ذكاءً وسرعة في التحصيل"⁽⁴³⁾ ، أي أن المتفوق يتميز بسرعة الإدراك والتذكر وخاصة في مراحل العمرية المبكرة أثناء مرحلته الابتدائية، حيث نجد أن قدراته العقلية تتميز بتسلسل وظيفي تظهر في ذكائه العالي، وسرعته التحصيلية. وذهب جماعة من المربين لتعريف الطفل الموهوب: " هو الذي يتصف بالامتياز المستمر، في أي ميدان هام من ميادين الحياة"⁽⁴⁴⁾

وفي تعريف آخر للمتفوق " هو من يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكى 2 % ممن هم في سنه من الأطفال ، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية"⁽⁴⁵⁾

كما استخلص بعض الباحثين أن المتفوق هو من يكون لديه الاستعداد للأداء العالي، وهذا ما يتضح في تعريفات "بنتلي pntly، وها فيجرستا havighers ، وكمال مرسي" حيث يتفوقون في أن المتفوق هو من يحرز تفوقاً في الأداء في مجال من المجالات من خلال الاستعداد العالي لهذا الأداء، أما تعريفات " ويتي witty "، و"فليجر flieger ، وبيش bish، وكيرك kirk " أكدوا في طرحهم على كل من الاستعداد العالي للأداء وتعدد مجالات التفوق كأن يكون في مجال التحصيل، أو اللغة، أو الرسم، أو الرياضيات... وغيرها وهذا ما أكدت عليه "هيلدرث" على أن " الطفل الموهوب سواء كانت موهبته في مجال أكاديمي أو كانت في مجال آخر مثل: الموسيقى، الرسم التمثيل⁽⁴⁶⁾، إذ أن التلميذ المتفوق يظهر مواهب سواء في التحصيل الأكاديمي، أو في مجالات أخرى إذا ما توفرت له الظروف الملائمة والرعاية المنزلية والمدرسية.

في ضوء هذه التعريفات نصل إلى تقديم تعريف للطفل المتفوق، ونخص به التلميذ في النظام التعليمي الرسمي، فهو الذي يكون مستواه وانجازه التحصيلي أعلى من بقية أقرانه في العمر والفصل الدراسي، لما لديه من استعدادات عقلية عالية تمكنه من الفهم والإدراك لحل المشكلات، في مختلف النشاطات العقلية التي يقوم بها، ويقدر التحصيل بالعلامات التي يحصل عليها في مواد الدراسة من خلال الاختبارات المدرسية النهائية، كما أن الطفل المتفوق هو المتميز بقدراته ومواهبه التي يهبها الخالق لبعض عباده في صفاته وسماته التي تميزه عن غيره من العاديين.

(42) - أمل عبد السلام الخليلي: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال: مرجع سابق، ص 296-297.

(43) - عبد الرحمن سيد سليمان/ صفاء غازي أحمد: مرجع سابق، ص 12.

(44) - خليل عبد الرحمن المعاطبة/ محمد عبد السلام البوايز: مرجع سابق، ص 39.

(45) - المرجع نفسه، ص 39.

(46) - نفسه، ص 31.

2-2- صفات المتفوق دراسيا:

على ضوء ما سبق فإن المتفوقين يتصفون بسمات وخصائص تميزهم عن غيرهم، إذ أن هناك فروقا بين الأفراد في قدراتهم، واستعداداتهم، وأساليب تعلمهم. ولذلك سنحاول إلقاء مزيدا من الضوء على هذه الصفات وهي:

1- الصفات الجسمية: أن يكون الطفل في حالة صحية تمكنه من التواصل أثناء دراسته إذ انه من البديهي من أجل تحقيق نتائج عالية لا بد أن تكون حالته الجسمية بصحة جيدة، وهذا ما أكدت عليه الدراسات " أثبتت الدراسات التي اهتمت بالتفوق العقلي أن أصحاب هذا التميز العقلي، لهم تكوين جسدي وحالة صحية عامة، أفضل من العاديين، وكأنا نكرر المقولة الشهيرة (العقل السليم في الجسم السليم)، ولا بد أن نراعي ذلك، فنحرص على تنشيط الجانب الجسدي والحركي والمتابعة الصحية لكل طفل متميز، ولد قدرات عقلية فائقة" (47).

وحدد البعض هذه الصفات على مستوى الطول والوزن والنمو الجسدي، إلا أنها ليست بالضرورة ما يجعلها تشكل دلالة على تفوق الطفل، وإنما تتمثل في كيفية توفير الصحة الجسدية للطفل (التغذية السليمة)، ليحقق أداء عاليا فمثلا: الطفل في حالة مرضية لا يستطيع أن يحقق نتائج عالية ما ينجم عنها من تأثيرات نفسية وهذا ما أظهرته نتائج دراسات " تيرمان" وغيره وأوضحت ذلك في " أن مستوى النمو الجسدي والصحة العامة لهذه الفئة من الأطفال، يفوق المستوى العادي ولا يعني بالضرورة أن كل طفل متفوق عقليا لا بد وأن يكون أكثر طولاً، ووزناً، وأوفر صحة من غيره من الأطفال العاديين، أو أن من يعاني ضعفا في نموه الجسدي أو عاهة بدنية، لا يمكن أن يكون متفوقا من الناحية العقلية، ولكن ما نعيه هو أن اتصاف الفرد بالتفوق العقلي لا يؤدي إلى اعتلال صحته، بل على العكس من ذلك" (48).

2- الصفات العقلية المعرفية: هذه الصفات تظهر في القدرات العالية وتتمثل في:

(47) – سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، مرجع سابق، ص 98.

(48) – عبد الرحمن سيد سليمان/ صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا، مرجع سابق، ص 52.

- 1- يتمتع المتفوق- كما ذكرنا سابقا- بذكاء فوق الوسط يكون 130 درجة أو 140 درجة فأكثر، ويتميز عن العادي بارتفاع في معدل ومستوى نموه العقلي.
- 2- لديه القدرة اللغوية أفضل، ويتميز بنوعية الألفاظ التي يستخدمها.
- 3- القدرة على القراءة من حيث القدر والمستوى، والتي تشكل الفروق بين الفئتين (متفوق- عادي).
- 4- القدرة على إدارة الحوار والمناقشة.
- 5- إيجاد حلول غير مألوفة للمشكلات خصوصا الرياضية، والمنطق بمعنى آخر: تميزه في القدرات العددية الحسابية.
- 6- قدرة عالية على تنظيم الأفكار وإنتاج أفكار جديدة.
- 7- الارتفاع في معدلات الانجاز والتحصيل، والاستقلالية في التعلم.
- 8- لديه قدرة أفضل على الانتباه وذاكرة قوية.
- 9- لديه قدرة عالية على التذكر والاستذكار.
- 10- لديه القدرة على التعميم والتجريد، وإدراك العلاقات والتبصر.

هذه القدرات العقلية التي يتصف بها الطفل المتفوق عن غيره، تساهم في ارتفاع مستواه، ونموه العقلي، وتشكل له بناء معرفيا يظهر في مجال التحصيل المدرسي. ويلخص " ويتي " بعض الصفات العقلية للمتفوقين عقليا من الأطفال على النحو التالي:

- أ- القدرة على تعلم القراءة في سن مبكرة، وقد يتعلم بعض أولئك الأطفال القراءة تلقائيا دون مساعدة من جانب الكبار.
- ب- ازدياد الحصيلة اللغوية في سن مبكرة.
- ج- ازدياد القدرة على استخدام الجملة التامة في سن مبكرة.
- د- الشغف بالكتب في سن مبكرة.
- هـ- الدقة في الملاحظة واستيعاب ما يلاحظه الطفل وقدرته على تذكر ما يلاحظه.
- و- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من الطفل العادي.
- ز- القدرة على إدراك العلاقات السببية في سن مبكرة.
- ح- تعدد الميول في سن مبكرة. (49)

3- الصفات الانفعالية والدافعية: ألفت بعض الدراسات الضوء على أن أصحاب التميز العقلي من الأطفال يتسمون بـ:

- 1- الثبات الانفعالي إلى حد كبير من العاديين.
 - 2- لديهم الثقة واعتماد على النفس، ومثابرة وإصرارا وتحمل المسؤولية وقوة إرادة وعزيمة.
 - 3- لديهم القدرة على القيادة والاتجاهات الموجبة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.
 - 4- أكثر تعددا وتنوعا في الميول عن غيرهم من العاديين.
 - 5- كما أنهم يتميزون بروح الدعاية والمرح والميل الاجتماعي.
- حيث أنه توصل بأنهم من الناحية الانفعالية والاستقرار النفسي أكثر نضوجا من غيرهم ولا يتعرضون للأمراض النفسية، غير أن " كوفمان وهلهان " أشارا عكس ذلك بأنهم " قد

(49) - خليل عبد الرحمن المعاينة/ محمد عبد السلام البوايز: الموهبة والتفوق، مرجع سابق، ص 60-61.

يتعرضوا للأمراض النفسية كغيرهم من الناس وأن منهم من لديه أفكار كابوسية مشيراً إلى المتفوقين الذين خلقوا أسلحة الدمار الشامل...⁽⁵⁰⁾.

أما بالنسبة لدوافعهم يحبون الاستكشاف وحب الاستطلاع، وحب التعلم، وإكمال الناقص من الأشياء ولإثارة الأسئلة، وحب الاستماع إلى الأسئلة، فضلاً عن تميزهم في الدافع إلى الإنجاز وتحقيق الذات، مع قدرتهم على التحمل والتصميم والمثابرة وارتفاع مستوى الطموح.⁽⁵¹⁾

4- الصفات الاجتماعية: يمتاز المتفوق بالسمات والخصائص الاجتماعية التالية:

- 1- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم.
 - 2- لديهم القدرة على التكيف السليم ويرجع هذا التكيف إلى معاملة الآخرين.
 - 3- تفاعلهم الاجتماعي واسع وشامل لأنه سرعان ما يندمج في الجماعات.
 - 4- القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين.
- كما أن أصحاب التفوق العقلي يتسمون كذلك " بالأمانة والسلوك القويم والاعتماد على النفس والثقة بها أكثر من العاديين، وحب التفاعل والتعاون مع الآخرين، وحب تقديم الخدمات للجماعة"⁽⁵²⁾.

وعلى العموم نستنتج أن التفوق من السمات الشخصية التي يتصف بها المتفوقون إضافة إلى خصائصه الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والدافعية، والاجتماعية التي تظهر من خلال السلوكيات الدالة عليها إما على مستوى الفرد أو البيئة جميعها تضعهم في شريحة أصحاب القدرات المميزة.

(50) - سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، مرجع سابق، ص 68.

(51) - سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، مرجع سابق، ص 99.

(52) - سيد صبحي، مرجع سابق، ص 99.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية السيكولوجية والسوسولوجية التي فسرت التفوق الدراسي.

أولاً: النظريات السيكولوجية:

ظهر في التراث التربوي والنفسي عدة نظريات متعلقة بالمتفوقين والموهوبين من خلال تحديهم للمعايير والعوامل التي تقف وراء التفوق، والتي يمكن أن يفسر على أساسها ومن أهم هذه النظريات :

1-3- النظرية الإنسانية:

وصف " ماسلو (maslou)،التفوق من السمات الأساسية الكامنة في الطبيعة الإنسانية وهي قدرة تمنح لبعض البشر منذ ميلادهم شرط،أن يكون المجتمع حراً خالياً من عوامل الإحباط،ويرى أيضاً في أنه القدرة على التعبير عن الأفكار وذلك دون نقد ذاتي،وهو شيء ضروري لإبداع التحقيق الذاتي،وهذه القدرة توازي الإبداع البريء السعيد الذي يقوم به الأطفال، وحدد نوعين من التفوق وذلك على النحو التالي:

- القدرة الإبداعية الخاصة، وتعتمد على الموهبة والعمل الحاد المتواصل.
- إبداع التحقيق الذاتي، أو الإبداع كأسلوب لتحقيق الفرد لذاته. (53) ويرى " روجز" (rogerss)، أن التفوق هو نتيجة النمو الإنساني الصحي وأول السمات المميزة له هي:

- 1- السمة الأولى: التفتح للتجربة، فالأفراد المتفوقون والمبدعون أحرار من وسائل الدفاع النفسية التي قد تمنعهم من اكتساب خبرات من بيئتهم.
- 2- السمة الثانية: التركيز الداخلي على التقييم، وهو الاعتماد على الحكم الشخصي و خاصة في النظر إلى المنتجات الإبداعية.
- 3- السمة الثالثة: القدرة على اللهو بالعناصر والمفاهيم، حيث أن الأفراد المتفوقين يكونون قادرين على اللعب بالأفكار، وتخيل التراكيب الممكنة، وتقدير الافتراضات.

ويرفض أصحاب النظرية الجشطالتية تفسير أصحاب هذه النظرية للنشاط الإنساني فهي ركزت على الطبيعة الإنسانية وأن الدافع إلى التفوق يكون عن طريق الصحة النفسية السليمة، فالتفوق يمثل لديهم محصلة التطور العقلي الكامل، والنقد الموجه لهذه النظرية أنها لا تعطي أهمية للجوانب العلمية الأخرى.

2-3- النظرية العاملة:

تتمثل في آراء ووجهات نظر " جليفورد " (guliford)، وأهم ما جاء في النظرية العاملة عن التفوق، هو أنه تفكير تباعدي، والعكس من ذلك صحيح، إذ أن العمليات التباعدية من طلاقة ومرونة وأصالة تلعب دوراً رئيسياً في التفكير الإبداعي، ويقصد بالطلاقة إصدار تيار من الاستجابات المرتبطة وتتحدد كميًا، عدد هذه الاستجابات وسرعة صدورها، أما المرونة فإنها تتحدد كيفياً وتمتد على تنوع هذه الاستجابات، والأصالة تتحدد أيضاً كيفياً في ضوء ندرة الاستجابات لعدم شيوعها أو مألوفيتها.

(53) - انشراح إبراهيم محمد المشرقي، تقديم: حامد عمار، تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 57.

ويتصور " جليفورد" أيضا أن هناك من الأفراد من يتصفون بصفات المتفوقين و المبدعين غير أنهم لا يقدمون إنتاجا على ذلك، وقد يقدمه إذا توافرت له الظروف البيئية المساعدة حلا لمشكلة ما، على أن يتضمن هذا الحل درجة معينة من الجدة، ويوضح أيضا أن ما يسميه " الاتساق" يلعب دورا كبيرا في تفكير المتفوق فمثلا: التفوق في الرياضيات يبدأ أولا بوضع خطة، وفي الشعر والقصة والرواية بهيكل، وفي الرسم بموضوع.

واهتم أيضا بما يسميه " التحويلات" (trasformation) " التغيرات أو التعديلات التي تطرأ على المعلومات سواء من حيث الشكل، أو التركيب، أو الخصائص، أو المعنى، أو الدور أو الاستخدام، ومن أشهر صور التحويل في المحتوى الشكلي التغيير الكمي، أو الكيفي في الموضوع أو الحركة، أما التحويل في المحتوى اللغوي (محتوى المعاني)، فيتمثل في التحويل المعادلات الجبرية، أما التحويل في المحتوى السلوكي (محتوى المعاني)، فيتمثل في التغيير على المعنى، أو الدلالة، أو الاستخدام، أما التحويل السلوكي فيتمثل في التغيير السلوك، أو الحالة المزاجية، أو الاتجاهات"⁽⁵⁴⁾.

إذن فهذه التحويلات نوع من التغيرات للمعلومات الجديدة وهي كذلك إعادة تأويل هذه المعلومات.

من خلال ما سبق فإن هذه النظرية اهتمت باعتبار التفوق سمة من سمات التي تميز الأشخاص بعضهم عن بعض تبعا للفروق الفردية بينهم، وافترض وجود قدر من القدرات الفائقة الإبداعية لدى المتفوقين أكثر من غيرهم من الأفراد العاديين، ولهذا فقد اعتبرت هذه النظرية بأنها تتسم بالشمول في دراستها عكس باقي النظريات التي اهتمت بجوانب محددة، غير أنه أخذ عليها أنها توقفت عند العوامل العقلية.

3-3- النظرية الوراثة:

تشير هذه النظرية في تفسيرها للتفوق على أنه يرجع إلى التكوين العقلي للفرد من حيث القدرات العقلية الخاصة التي لا تتحدد وتتأثر بالعوامل البيئية التي تساهم في رفع نسبة ذكاء الطفل، ولا تغير في تكوين شخصيته الأساسية، وإنما ترجع جميعها لعامل الوراثة ومن بين الذين أجروا دراسات في هذا الصدد " سير فرانسيس، جالتون جونز".

كما رأينا سابقا بأن هناك من فسر الذكاء العالي للطفل أو الفرد على أنه راجع للعوامل الوراثة التي يحمل بها منذ الولادة، ويستبعدون أصحاب هذه النظرية باقي العوامل ويحددون التفوق على ضوء الوراثة " نؤمن بأن جميع مكونات شخصية الفرد توضع أصولها مع بداية عملية الحمل، فجميع الخصائص الجسمية والعقلية والميول تبنى وتتكامل مع بعضها بعضا، وأن التغيرات البيئية التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها أثناء مراحل النماء المختلفة لا يكون لها تأثير يذكر في تحديد الخصائص المختلفة للشخصية وقد كان ينظر للطفل على أنه شخص راشد مصغر، وأن كل الخصائص الشخصية تكون كامنة داخل الفرد"⁽⁵⁵⁾.

فتذهب هذه النظرية أن الطفل بكل خصائصه وسماته هي في الأساس موروثه ولا دخل لأية عوامل بيئية في تعزيز أو وقف عملية التعلم، لكن عملية التفوق تتأثر بالعديد من العوامل المحيطة بالطفل ومنها البيئة التي يعيش فيها، من خلال عملية التأثير والتأثر المتبادل، وهذا أيضا ما أوضحه " هيل" حيث رأى أن البيئة تلعب دورا في تعلم الطفل

(54) - انشراح إبراهيم محمد المشرقي، مرجع سابق، ص 55-58.

(55) - عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي: مرجع سابق، ص 102.

وتساعده على كيفية التفكير وتزوده بالدافع ليصبح باحثا من خلال القراءة، وخبرات الحياة، وتساعده على تنمية بنيته المعرفية.

وكنقد لهذه النظرية فإن فيها غلوا كبيرا من حيث اعتبارها أن العوامل الوراثية هي من تحدد الطفل متفوقا أو متخلفا، أو مضطربا انفعاليا، وبالتالي فإنه يترك لشأنه ولا يمكن تحسينه ما دام وجد هكذا منذ بدء عملية الإخصاب.

4-3- النظرية البيئية:

تمتد جذور هذه النظرية إلى الفكر الفلسفي عند " جون لوك " ، والتي أطلق عليها فيما بعد الصحيفة البيضاء، حيث رأى أن الطفل يولد وعقله صحيفة بيضاء لا يحمل أية خبرات أو عمليات معرفية ، ولا يوجد أي دور للجانب البيولوجي في عملية النمو، وتبنى أيضا هذه الآراء أصحاب " المدرسة السلوكية " وعلى رأسهم " جون واطسون " إذ قال: " أعطوني دزينة من الأطفال السالمين وأنا كفيل في أن أجعل كلا منهم اختصاصيا في مجال اختاره أنا: سأخولهم إلى أطباء، أو تجار، أو فنانيين، أو سارقين، وذلك بغض النظر عن مواهبهم وميولهم واتجاهاتهم، وقدراتهم ، ومهنة أجدادهم وعرقهم " (56).

وفي هذا التصور إلغاء لدور الكائن الحي وما يخضع له من مثيرات واستجابته لها. وبعبارة أخرى فإن هذه النظرية جاءت مناقضة للنظرية الوراثية، إذ تقوم في تفسيرها للتفوق على أنه يتأثر بالبيئة أكثر من العوامل الوراثية، وبالتالي فإن العوامل البيئية الملائمة يمكنها المساعدة في تفوق الطفل " أن كل طفل صحيح الجسم يستطيع أن يظفر عن طريق التدريب والتعليم المناسبين بذكاء رفيع وشخصية متينة " (57).

وأثبتت أيضا النظرية أن العوامل البيئية لها تأثير في ارتفاع نسب الذكاء، أو نقصانه من حيث: الظروف الصحية والمرضية للطفل، وكذلك الجانب العاطفي بأنه يرتبط بانخفاض نسب الذكاء وطرق التعليم، ولغة الحوار ما بين البالغين والأطفال فإنها تساهم أيضا في تنمية ذكائه ونموه الاجتماعي.

وهذا ما أكده أيضا " بياجيه " في أن ظهور اللغة واستخدام الرموز تبدأ بالعلاقات الاجتماعية، وأعطوا أنصار هذه النظرية أهمية كبيرة " للمتغيرات الموقفية " (البيئية)، في أنها أساس في تنشئة الطفل، لأن انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، تكون مثيرات قليلة، أو محدودة لدى الطفل، وبالتالي فإن استجابته تكون أقل، ويتمثل ذلك في الحرمان اللغوي والمعرفي وشخصية الفرد، من سلوك وقيم واتجاهات، وهذا ما يظهر في المداخل الراديكالية (نظرية الحرمان الثقافي)، في أن الطبقات العمالية المحرومة تكون فقيرة ثقافيا، وهذا ما ينعكس على أداء أبنائها التعليمي.

نستنتج أن التفاعل ما بين الطفل والبيئة التي يعيش فيها تساعد في نموه، وينعكس بدرجة كبيرة على المستوى الثقافي للجماعة، لما تحققه من تقدم ونمو ثقافي، غير أن هذه النظرية تفسيرها للتفوق اقتصر على العوامل البيئية فقط دون تدخل أية عوامل أخرى، وذلك أن لكل من البيئة والوراثة آثارهما، لأن محصلة التفاعل بينهما تشكل أنواع السلوك الإنساني " في واقع الأمر كل من البيئة والوراثة ليست قوى منفصلة بعضها عن الآخر ، بل هما قوى تؤثر وتتأثر وتتفاعل، ومن هذا التفاعل يتم نمو الفرد ويتكون سلوكه ، وتظهر قدراته

(56) - كمال بكداش: نظريات في علم النفس، ط1، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، 1986، ص 86-87.

(57) - محمد حسن العميرة: أصول التربية ، ط1، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999، ص 308.

واستعداداته وصفاته الجسمية والعقلية، فهناك استعدادات فطرية وراثية، يمكن أن يكتسبها الفرد من البيئة (كقيادة السيارة) مثلاً⁽⁵⁸⁾.

وهذا ما أكدت عليه النظرية التكاملية في أهمية كل من الوراثة والبيئة في تفوق وإبداع الفرد وهذا ما توصل إليه علماء النفس في أن التفوق الدراسي للطفل يكون على مستوى قدرة فهم الرموز والتعامل مع المفاهيم العقلية وهي قدرات تفرق المتفوقين عن العاديين.

ثانياً: النظريات السوسولوجية:

إن دراسة التفوق الدراسي يقتصر على آراء بعض علماء الاجتماع، وذلك لعدم وجود نظرية سوسولوجية، درست التفوق الدراسي، إذ أن الباحثين في مجال التربية حاولوا التركيز على قضايا جزئية لدراساتها مثل النشاطات المدرسية، أو عوامل التفوق والفشل الدراسي وغيرها، وأهم هذه النظريات هي:

1- النظرية البنائية الوظيفية:

قبل التطرق إلى أهم القضايا التي عالجها رواد هذه النظرية في علم اجتماع التربية لا بد للإشارة إلى أهم القضايا الكبرى التي تتركز عليها الوظيفية في تحليلاتها. والقضية التي تدور حولها كتابات الوظيفيين هو: "...أن النسق الاجتماعي يؤدي بدوره في ضوء معين وهدف بالذات، فالعمليات التي تتم داخل النسق تهدف في المجال الأول إلى إشباع حاجات الأعضاء"⁽⁵⁹⁾

إذ أن النسق الاجتماعي حسب الوظيفيين يتكون من أنساق فرعية يقوم كل جزء منها بوظيفة أساسية تتساند وتتكامل فيما بينها للاستمرار وتوازن النسق الكلي. ومن خلال إسهامات وتحليلات رواد النظرية الوظيفية التقليدية في المجال التربوي فهي تتضمن عدداً من المداخل التي تنطوي تحتها إسهاماتها.

1-1- مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية:

أ- جون ديوي: J. Dewey

ركز "جون ديوي" في إسهامه على الهدف الأساسي للتربية في إعداد الأطفال فهو لا ينظر إليها على أنها إعداد للحياة فحسب، بل هي الحياة نفسها، والقضايا التي تناولها "جون ديوي" في مجال التعليم، أو التربية بصورة أساسية هي: يؤكد على ضرورة ربط المدرسة باهتمامات الطفل واحتياجاته "... على أهمية جعل رغبات الطفل واحتياجاته محورا لاهتمام المدرسة، وعليه ينبغي صياغة مناهجها وموادها، بما يجعلها مرتبطة باهتمامات الطفل وخبراته أكثر من ارتباطها بالأنشطة التي يفكر الراشدون فيها والتي يفضلونها للطفل"⁽⁶⁰⁾.

(58) - محمد حسن العميرة، مرجع سابق، ص 309.

(59) - نيقولا نيما شيف، ترجمة: محمود عودة وآخرون: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، ط1، القاهرة دار

المعارف، 1982، ص 336.

(60) - السيد على الشنا: علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ص 99.

إذ اعتبر أن التعليم والتربية هي وسيلة الاتصال التي يكتسب بها الفرد الثقافة والمعرفة وهذه الوسيلة تكون داخل الجماعات التي يمنحها لأفرادها إذ عن طريق التعليم (وسيلة الاتصال) يستطيع أن يكون النشء المثل والأفكار .

كما يؤكد على أن " استمرارية الحياة الاجتماعية لا يمكن أن تدوم عن طريق اكتسابها بواسطة التدريس أو التعليم من قبل أفراد الجماعات الاجتماعية، ولكن تستمر أيضا (الحياة الاجتماعية) عن طريق وجود الأفراد ومعيشتهم سويا" (61)، إذ أن هذه الحياة يكتسب من خلالها الفرد أنماط التفكير والتعقل والسلوك الفردي والجماعي.

أيضا فقد عقد " جون ديوي" مقارنة بين التعليم الرسمي والتعليم العادي، إذ أكد أن التعليم الرسمي يتم داخل المؤسسات التعليمية والتربوية المحددة الأهداف والغايات والوسائل والأساليب، أما التعليم العادي فيكتسبه الفرد من الحياة الاجتماعية والذي يتم بصورة عرضية، ويؤكد على أهمية هذا التعليم، لأنه يتم بصورة طبيعية، يكون الطفل محملا بما تعلمه من معارف ومعلومات من الأسرة، والتي تعتبر أرضية لما سوف يتعلمه في المدرسة، فهما يتكاملان فيما بينهما في تربية وتعليم الطفل، و ترتب على ذلك ظهور اتجاهات عملت على تطوير التربية الاجتماعية إذ " اعتبرت المدرسة في ضوءها بمثابة هيئة تعمل من اجل تنمية القيم الخلقية والاتجاهات والعادات الحسنة. والإدراك الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، وغيرها من السمات التي تجعل من الفرد مواطنا صالحا ومتكيفاً مع البناء الديمقراطي" (62). كما اتسعت إسهاماته لتشمل المعرفة التربوية، حيث أكد على أنه يجب أن تكون طريقة التدريس تتميز بمزايا تربوية تتلاءم مع طبيعة المادة الدراسية وهذا ما يتفق مع مبادئ التربية الحديثة التي تجعل من شخصية المتعلم محور العملية التعليمية، من حيث تنمية قدراته العقلية والمعرفية والاهتمام به. جسيميا ونفسيا.

يتضح من خلال مناقشة أهم القضايا التي اعتمدها " جون ديوي" في تحليلاته أنه أعطى تصورا جديدا لشخصية المتعلم والطابع الاجتماعي الذي يميزه، واعتبر أيضا أن المدرسة تماثل صورة الحياة الاجتماعية، وهذا ما يشترك فيه أصحاب الاتجاه النظري و الاجتماعي في التربية.

غير أن " جون ديوي" قد أعطى مساحة كبيرة من الحرية للطفل، وهذا ما يؤخذ عليه إذ لا بد من توجيه سلوكه، إلا أن إسهاماته تعتبر مهمة جدا في المجال التربوي.

ب- إميل دوركايم : E. Durkheim

تبنى " دوركايم" في تحليلاته السوسيولوجية التصور البنائي الوظيفي، وقد ظهرت تصوراته في مجال التربية والمجتمع وتفسيراته لمشكلات الفهم الغربي وأهم القضايا التي تناولها " دوركايم" في مجال التربية هي:

- أنه وضع تصورا للتربية في أنها " شيء اجتماعي" وأنها تغير المجتمع ككل، كما أنها تعد بمثابة الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار والمثل والقيم... " (63)

فالتربية عند "دوركايم" التربية هي الوسيلة التي تعزز بقاء وجود المجتمع وأيضا هي جزء أساس من عناصر ومتطلبات الحياة الجمعية، فهي الوسيلة التي يتعايش بها الأفراد

(61) - عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 159.

(62) - السيد على الشتا: مرجع سابق، ص 100.

(63) - عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 171.

ويشكلون الحياة الجماعية من خلال التعاون والتكامل فيما بينهم والتي تظهر في جميع مؤسسات المجتمع.

ويؤكد "دوركايم" على اجتماعية التربية بوصفها الأسلوب الذي يكتسب به الفرد معايير وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه قصد تحقيق الوحدة العقلية والأخلاقية للمجتمع فالتربية في تصوره تهتم بنمو الأطفال فيزيقيا وفكريا وأخلاقيا فهي تؤدي وظيفة اجتماعية " إن التربية هي التي تعد الأفراد وخاصة الناشئين إلى مرحلة الحياة الاجتماعية"⁽⁶⁴⁾. إلى جانب التحليل على مستوى الوحدات الكبرى ناقش أيضا " دوركايم" قضايا تربوية ذات الوحدات التحليلية الصغرى حيث تطرق إلى :

- إن العلاقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمع والمقررات والتلاميذ تكسب الفرد المعلومات التي يحصل عليها من خلال دراسة المقررات. والمناهج الدراسية والتي لها دور في تحفيز التلاميذ على التفوق وبالتالي تكون ملائمة ومشجعة له.

- كما اعتبر " دوركايم" أن العلاقة بين المدرس والتلميذ من القضايا الهامة واعتبر إن المدرس هو الوكيل الأخلاقي الذي له الصلاحيات اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية.

اقتصر تحليل " دوركايم" في المجال التربوي على الربط بين الوحدات الكبرى والصغرى، حيث ربط بين عملية التنشئة الاجتماعية، وقضية التربية والتعليم، والعلاقات المتداخلة بينهما، لأن النظام التعليمي في رأي " دوركايم" لا يأتي إلا من خلال النظام الاجتماعي ككل لأن طبيعة المقررات والبرامج الدراسية تستمد من ثقافة المجتمع نفسه، وذلك لغرس القيم والعادات والأفكار وإبراز قدرات الأفراد.

ج- تالكوت بارسونز: t.parsons

تأتي أهمية كتابات " تالكوت بارسونز " باعتباره رائد المدرسة البنائية الوظيفية الأمريكية في علم الاجتماع، وقد ناقش قضايا التربية والنظام التعليمي في المجتمع الأمريكي من خلال تصورات في علم اجتماع التربية التي انصبت جميعها في إطار نظريته عن النسق الاجتماعي.

إذ ينطلق " بارسونز" في نظريته للمجتمع على اعتباره نسقا كليا، يتكون من أنساق فرعية تتكامل فيما بينها وظيفيا لتحقيق التوازن والحفاظ على النسق.

فالأفكار الرئيسية التي تقوم عليها تصورات هذه النظرية هي:

- أهمية التكامل والتضامن والانسجام والتعاون والتماثل بين الأنساق الفرعية.
- توظيف الصراع ايجابيا وغيرها من الميكانيزمات التي تؤدي إلى استمرار النسق (المجتمع) وبقائه بصورة عامة.

واهم القضايا التي تناولها " بارسونز" في مجال التربية هي:

- العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وذلك لتحقيق التكامل بين الأفراد والجماعات.

فالتنشئة الاجتماعية حسب تصور " بارسونز " هي البناء الرئيسي لتكوين الشخصية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

كما أكد على العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والأسرة والمدرسة، ودور العبادة والعلاقة التي تجمعها بالنظام التعليمي والتربوي الموجود في المجتمع. - وأشار " بارسونز " أن ثقافة المدرسة تختلف من مدرسة إلى أخرى، وذلك حسب طبيعة ثقافة التلاميذ من خلال نوعية الوضع الأسري والاجتماعي لهم " ولاسيما باعتبارها وسطا اجتماعيا ونسقا تفاعليا يترجم بوضوح نوعية سلوكيات أفراده من التلاميذ الذين يعكسون بالفعل بناءاتهم الأسرية والطبقية بما يحمله من خصائص سلوكية، وثقافية واجتماعية واقتصادية"⁽⁶⁵⁾.

وقد أشار " بارسونز " إلى الأفعال التي تحدد الثقافة المدرسية:

- **الفعل الأدائي:** وهو أن يكتسب التلاميذ السلوك الذي يجعل منهم أفرادا صالحين عن طريق أنماط المعرفة والأنشطة الأدائية من خلال سير العملية التعليمية.
- **الفعل التعبيري:** وهو الذي يظهر في النشاطات المدرسية التي تعكس القدرات العقلية للتلاميذ ويجب على المعلمين أن يساهموا في تنمية هذه القدرات وتوجيهها بصورة ايجابية.
- **الفعل المعياري أو الأخلاقي:** وهو أن يكون بإمكان التلميذ إصدار الأحكام الأخلاقية عن الأفعال والسلوكيات سواء كانت سليمة أو غير سليمة ويكتسبه من خلال ما يتعلمه من معلومات ومعارف في إطار المناهج والمقررات الدراسية.

واستنادا لأراء " بارسونز " فهو يرى أن التربية " تمثل نسقا اجتماعيا فرعيا يتساند ويتكامل وظيفيا مع الأنساق الاجتماعية الأخرى التي تمثل أجزاء المجتمع لنسق كلي، وهي النسق الأسري والاقتصادي والسياسي والنسق القيمي والنسق التربوي بدوره يتكون أيضا من أنساق فرعية يقوم كل منها بوظائف أساسية للمحافظة على النسق واستمرار أدائه لوظائفه وتوازنه"⁽⁶⁶⁾.

وقد حدد " بارسونز " وظيفتين للنسق التربوي هما:

- 1- عملية الإعداد الاجتماعي لأفراد المجتمع: يتمثل في دور وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية في تعليمه المعايير والتوقعات الاجتماعية والقيم المحددة لسلوكه التي تساعد في تكوين شخصية الفرد وإعداده لاندماج اجتماعيا مع الأفراد.
- 2- عملية الإعداد الأكاديمي والمهني لأفراد المجتمع: يقع على عاتق النسق التربوي تحديد مستقبل المتعلمين من حيث مواصلة الدراسة على أساس تحصيلهم الدراسي واستعداداتهم ليكون إعدادهم المهني متوافقا مع قدراتهم.

يتضح مما سبق أن بارسونز عقد موازنة بين التنشئة الاجتماعية و الأسرة والمدرسة والنظام التعليمي وأهمية التكامل فيما بينها كما أكد على أهمية ثقافة المدرسة لاسيما في اكتشاف قدرات وميول التلاميذ لمساعدتهم في تنميتها وتوجيهها.

3- الاتجاهات والمداخل الماركسية الحديثة:

(65) - المرجع السابق، ص 179.

(66) - سميرة أحمد السيد، الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 31.

جاءت تحليل تصورات النظرية الماركسية التقليدية المحدثة انطلاقاً من تبني مدخل الصراع كأساس للدراسة والتحليل، بعدما أهملت ما جاءت به البنائية الوظيفية من تصورات. وقد ركزت النظرية الماركسية في دراستها لقضية التعليم على الجوانب التي أهملتها البنائية الوظيفية لأسباب أيديولوجية، وساهم روادها بأفكار عامة عن التفوق الدراسي.

1-2- نظرية إعادة الإنتاج الثقافي والاقتصادي:

سعت هذه النظرية لتحليل عملية العلاقة بين المدرسة والنظام التعليمي والتربوي والعمل وأنماط الإنتاج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العالمي، فقد اتخذ أصحاب هذه النظرية مضمون الفكر الماركسي كمحاولة منهم لاختبار هذه النظرية في ضوء التغيرات الجديدة.

واعتمدت هذه النظرية في تحليلها على الوحدات الصغرى عكس ما جاء في التصورات الماركسية الشاملة، وأهم الآراء التي حللها رواد هذه النظرية في علم اجتماع التربية هي:

أ- بيري بوردييه : p. Bourdieu

وتكمن تصورات " بوردييه" في علم اجتماع التربية على الدور الرئيسي للنظام التربوي في إعادة الإنتاج الثقافي كما يؤكد " بوردييه" أن امتلاك الأفراد للثقافة تختلف حسب الطبقة التي ينتمي إليها الفرد هي التي أطلق عليها برأس المال الثقافي. وتتمثل آراء " بوردييه" في النظام التعليمي على ما يلي:

" أشار إلى أن عملية النجاح في المدرسة وتحقيق معدلات أعلى في التفوق الدراسي في جميع المراحل الدراسية للتلاميذ يعتمد أساساً على السنوات العمرية والتأهيلية التي سبقت عملية الالتحاق بهذه المراحل، ولاسيما أن النظام التربوي في المدرسة بني على أساس هذه الفكرة"⁽⁶⁷⁾.

فالطفل عند التحاقه بالمدرسة قد اكتسب تعليماً أولياً من أسرته، والذي يجده " بوردييه" عند أبناء الطبقة العليا باعتبارها المالكة للثقافة والذي يفسر عموماً تفوق أبنائهم وهو ما يسمى " رأس المال الثقافي".

● وأشار أيضاً أن القدرات العقلية والمعرفية للتلاميذ المتفوقين يتم صقلها داخل المدارس من خلال الثقافة الأسرية التي اكتسبها التلميذ من قبل وهو الذي يعكس عمليات التفوق الدراسي.

● وأكد " بوردييه" أن الأسر ذات المستوى التعليمي العالي تحرص في إكساب أبنائها ثقافة علمية، وهذا ما يفسر تفوق أبنائهم الدراسي، في حين الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط أو المنعدم لا تسعى لإعطاء الثقافة العلمية لأبنائها.

● كما يشير أن علاقة المدرسين بتلاميذهم المتفوقين دراسياً من ذوي الطبقات الحاكمة تختلف مع باقي التلاميذ، لأن لديهم اقتناع أن الوضع الطبقي له تأثير في إكساب الثقافة المناسبة والمساعدة على التفوق، ويهملون حقيقة محتوى ومضمون، التحصيل والتفوق ذاته. نستخلص من أفكار " بوردييه" أن اللامساواة الاجتماعية يعاد إنتاجها بواسطة النظام التربوي من الوضع الاجتماعي للطبقات العليا يكون من خلال النجاح التعليمي

والدراسي لها.عكس الطبقات الفقيرة المحكوم عليها بالفشل دراسيا وتهدف عملية الإنتاج الثقافي إلى إعادة إنتاج واستمرارية النظام السائد، إلا انه حدد أن الثقافة الأسرية تلعب دورا كبيرا في المرحلة التعليمية للتلميذ في تفوقه الدراسي.

ب- بولز وجينيتز: bowles and ginits

ناقش العالمان في دراستهما الواقعية للنظام التعليمي في الولايات المتحدة وتوصلا بأن النظام التعليمي يلعب دورا في خلق نوع من الاتجاهات والسلوكيات الداخلية داخل الطبقات العاملة.

وقد استخدمتا في دراستهما للنظام التعليمي المدخل السيكولوجي لتحليل الخصائص الشخصية من خلال الكشف عن العلاقة بين نوعية الدرجات العلمية التي يتحصل عليها الطلاب وسماتهم الشخصية وتوصلا إلى:

1- الطلاب أصحاب العلامات المتدنية يتمتعون بإبداع حر إلا أن هذه السمة "الاستقلالية" لشخصيتهم تتعارض مع المدرسة.

2- أما أصحاب العلامات العليا فهم يخضعون لنمط السلطة داخل المدرسة. فهما يريان أن المدرسة تخضع لتلاميذها على نمط شخصية خاضعة لا تخرج عن السمات التي تغرسها فيها، والتابع للنظام الرأسمالي الذي يحدد دوره الاقتصادي.

وبالتالي فهما يريان أن النظام التعليمي الرأسمالي لا يساعد في تطوير مواهب المتفوقين وذلك لأن:

1- النظام المدرسي الرأسمالي لا يعمل في الواقع على تطوير المواهب وقدرات التلاميذ، وإنما يعيق عملية تطور سماتهم الشخصية.

2- أن المدرسة التي لا تتسم بالطابع التسلطي تعمل العملية التدريسية داخلها على منح التلاميذ تحقيق فرصة التعبير عن ذاتهم والمشاركة العقلية داخل الأنشطة، والعملية التدريسية.

فالنمط التسلطي الذي يمارسه المدرسون على التلاميذ وتدريبهم للمواد دون إعطاء فرصة للفهم والاستيعاب يؤدي إلى إهمال لقدراتهم المعرفية.

3- المدرسة التي تساهم في إتاحة الفرص التعليمية للتلاميذ ويزداد مستوى الذكاء عندهم ومعدلات التفوق.

سعى العالمان في تحليلهما للنظام التعليمي على تبني المقاييس السيكولوجية وأكدوا على أن النظام المدرسي الذي يعتمد في الأساس على الأسلوب التسلطي و تعيق تفوق التلميذ دراسيا، ويجب على هذا النظام أن يتحلى بنوع من الحرية التعليمية التي تعطي للتلاميذ الاستقلالية في تحقيق معدلات التفوق.

تتعدد العوامل الاجتماعية التي تساعد في بناء التفوق لدى التلميذ في المرحلة المتوسطة، حيث تتمثل في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية الطفل

واكسابه أساليب السلوك والعادات الفردية، والمهارات، والاتجاهات، والقيم ومنها: الأسرة، المدرسة، جماعة، الرفاق... إلخ، إذ أن التكامل والتعاون فيما بينها شرط من شروط نجاحها في الوصول إلى الهدف المشترك والذي قد يكون في بعض الأحيان متمثلاً في توفير أفضل الوسائل المتاحة لتحفيز التلميذ على التفوق الدراسي.

فالمقصود بالعوامل الاجتماعية هي " مجموعة الظروف أو الوقائع التي لا تكمن في شخص الفرد، وإنما تقوم في الطبيعة أو البيئات التي يعيش فيها، ويكون من شأنها التأثير على سلوكه".⁽⁶⁸⁾

كما يعرفها ضياء الدين خليل بأنها: " مجموعة من الأسباب المحيطة بالإنسان والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغييرات التي تطرأ على سلوكه"⁽⁶⁹⁾.

أ- المبحث الأول: العوامل الأسرية المؤثرة في التفوق الدراسي

1-1- تعريف الأسرة:

يستعمل العديد من العلماء مصطلح الأسرة أو العائلة إلى أن لهما نفس الدلالة التي تتضمن وجود كلا من: الزوج، الزوجة، والأولاد، وأيضاً الجد والجدة فيما يخص الأسرة الكبيرة (الممتدة) ويرتبط وجودها بوجود الإنسان.

أ- تعريف الأسرة لغة:

ويعرف " قاموس علم الاجتماع " الأسرة الإنسانية " بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقرر)، وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"⁽⁷⁰⁾ وتعرف " سميرة أحمد السيد " الأسرة على أنها " جماعة من الأفراد تربطهم علاقة الزواج والدم يعيشون في وحدة سكنية ويتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم البعض، كما أن لهم أدواراً اجتماعية ويمارسونها مثل: دور الأب، والأم، والزوج والزوجة، والأبناء، ولهم ثقافتهم المشتركة"⁽⁷¹⁾.

ب- تعريف الأسرة اصطلاحاً:

بمعنى أن الأسرة هي جماعة من الأفراد تكون لنا وحدة اجتماعية تؤدي مجموعة من الوظائف، وذلك بغية تحقيق المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لأفرادها إذ " هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية"⁽⁷²⁾، لأنها هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية.

(68) - إسحاق إبراهيم منصور: موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 65.

(69) - علي عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير (غير منشورة) في العلوم الاجتماعية، نقلاً عن [http :www-NAUSS-EdU-SA](http://www-NAUSS-EdU-SA) ، بتاريخ 2007/03/24، جامعة نايف العربية، 2003، ص 65.

(70) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 176.

(71) - سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، 1997، ص 43.

(72) - رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 33.

في حين ذهبت بعض التعريفات للأسرة " باعتبارها من البناءات الاجتماعية التي لها وظيفة اجتماعية تقوم بها تجاه الأفراد والأعضاء الذين يشكلون نسقها أو وحدتها الاجتماعية"⁽⁷³⁾ ، أي أن الأسرة هي البناء الاجتماعي الأول للطفل التي تقوم بتنشئته وبناء شخصيته، وهي كذلك العامل المساعد على تنمية فرص الطفل لنجاحه المدرسي وفقا لقدراته وكذلك نجاحه فيما يقدمه للمجتمع.

ويرى " تالكوت بارسونز" في تحليلاته لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية " أن على الوالدين تقع مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى لنموه إذ يتعلم الطفل من البيئة الأسرية المعايير والقيم الثقافية"⁽⁷⁴⁾

نخلص إلى أن الأسرة هي الوسط الاجتماعي للطفل التي تقوم على تنشئته ومساعدته على بناء شخصيته وسلوكه، وكذلك توفير أفضل الوسائل المساعدة على نجاحه المدرسي وتشجيعه على التفوق دراسيا ويكون ذلك من خلال الوظائف التربوية التي تقوم بها.

• وظائف الأسرة التربوية:

تقوم الأسرة بوظائف تربوية لأنها هي المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل، وهي المسؤولة عن التنشئة والتوجيه وصبغ سلوكه بصبغة اجتماعية، وتكوين شخصيته ، وقد اختلف علماء الاجتماع إلى حد ما حول تحديد هذه الوظائف من حيث عددها ومسمياتها إلا أنه يمكن تحديد أهمها كما يلي:

أ- التربية الصحية:

التربية الصحية تعني برعاية الجسد والنفس والوجدان لاستمرارية التفوق الذهني من خلال التحصيل إذ " التغذية السليمة تشكل إحدى مقومات نجاح المتفوق في دراسته وقديما قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم)، والجسم يحتاج إلى تغذية متوازنة لإمداد المتفوق بالطاقات اللازمة لعملية التفوق"⁽⁷⁵⁾ ، فعلى الأسرة أن توفر الظروف الصحية المساعدة واللازمة لعملية التفوق.

إذ " تقوم الأسرة بالحفاظ على الطفل من خلال تهيئة طعامه وشرابه والاعتناء بصحته وملبسه ومأواه ، كما تعنى بتدريب أطفالها على عادات صحية عامة كالنظافة والحفاظ على المحيط"⁽⁷⁶⁾ .

من خلال هذه الوظيفة التي تقوم بها الأسرة فإنها تعمل على تربية أطفالها على عادات صحية تنمي قدراتهم في معرفة الخطأ، والصواب، و" كذلك تساعد الأسرة طفلها على التعرف على أجزاء جسمه واكتشاف قدراته الحركية وتعبيراته الجسمية المتنوعة"⁽⁷⁷⁾ . وهذا ما أجمع عليه الأطباء وعلماء الصحة في أن الاعتناء بصحة الأطفال يبقى على عقولهم ناضجة وذاكرتهم قوية وتفكيرهم سليم.

(73) - غريب أحمد السيد: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 29.

(74) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 31.

(75) - عبد المنعم عبد القادر الميلادي: المتفوقون... الموهوبون... المبدعون (أفاق الرعاية والتأهيل)، الاسكندرية ،

مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص 23.

(76) - محمد الطبطبي وآخرون: مدخل إلى التربية، عمان، دار المسيرة، 2002، ص 199.

(77) - عبد الكريم عطا كريم الجابري: التصورات الفكرية لوضع استراتيجيات للتربية الوالدية في العالم الإسلامي، نقلا

عن : http :www-moudir.com /vb/show hread.php= 434. بتاريخ 2007/02/22.

كذلك الأمر بالنسبة للعواطف والمشاعر فهي كغيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية إذ يجب على " الأسرة أن تراعي اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور أو بالعكس تفسر نفور وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة"⁽⁷⁸⁾.

كما أن للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثل: اطمئنان النفس وحب النجاح والقبول من الآخرين وغيرها، وهذا ما تستوجب من الوالدين تربية أبنائهم التربية الصحيحة حتى لا تتحرف حاجاتهم فنتولد لديهم مشكلات نفسية، وقد أظهرت الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية أن مشكلات الانحراف وضعف التحصيل يعود إلى البيوت المفككة.

ب- التربية العقلية:

من مهام تربية الوالدين معرفة قدرات الطفل العقلية ابتداء من مراحل العمرية المبكرة والتي تظهر خلال مراحل التعليمية، فإذا أظهر الطفل تفوقا دراسيا فذلك يستوجب عليهم الحفاظ عليها والعمل على تنميتها إذ " تعنتي الأسرة بالموثرات التي يمكن أن تؤثر بالعقل سواء أثناء الحمل أو بعد الولادة إذ يقوم بتنمية القوى العقلية للطفل، وتنشيط تفكيره وتغذية فكره وتدريبه على حل المشكلات"⁽⁷⁹⁾.

فالأسرة تساهم في تنمية قدرات الطفل العقلية وذلك لما تلعبه من دور هام من خلال تعلمه اللغة وقدرته على استخدامها ودلالاتها الثقافية والتعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف الاجتماعية، فاستخدام اللغة والقدرة على النطق والتعبير وتوصيل الأفكار تبدأ من الأسرة من خلال ما توفره للطفل من فرص لاستخدامها والتواصل مع الآخرين في التعبير عن أفكاره وآرائه"⁽⁸⁰⁾.

وهذا ما بينه " محمد عبد الكريم" في أن المناخ الأسري يلعب دورا مهما في تنمية ملكات وقدرات الطفل، وذلك يتمثل في أنه يتعلم التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والمشاركة، وكما يشير " جمال الدين مسعد" في أن الأسرة توفر البيئة الصالحة لتنمية الموهبة والإبداع، وبتوفيرها لهذه البيئة فإنها تساهم في تشكيل الموهبة وإبراز تفوق الطفل " فوظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبنائهم والتعرف على نقاط القوة والضعف، وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات، وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة مراعاة ذلك"⁽⁸¹⁾.

ج- التربية الخلقية والدينية:

إن الطفل يكتسب من أسرته الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، فالعلاقات العائلية واستجابات أسرته نحوه وتأثيرها عليه يحدد بدرجة كبيرة نمط شخصيته في المستقبل فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات العمرية المبكرة من حياته، حيث توضع الجذور الأولى للشخصية في هذه المرحلة.

(78) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، ط1، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص 11-12.

(79) - محمد الطبطبي وآخرون: مدخل إلى التربية، مرجع سابق، ص 199.

(80) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 74.

(81) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 11.

وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة وتتضمن هذه القيم: تقدير النجاح، الاستقلالية، العمل، الأمانة، الصدق، التعاون، المنافسة والسعي إلى النجاح وتقديره، والاستقلالية، والاعتماد على النفس إلى غير ذلك من القيم التي تؤكد الأسرة لأبنائها.

كما أن الأسرة تعمل على " تعليم أفرادها الصغار كيف يعيشون حياة فاضلة تتناسب مع قيم، وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" (82).

إن الأسرة أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في المجتمع وتحقيق مطالب نموه، وتربية النشء على قيم ومعتقدات المجتمع، وحمله على احترامها وممارستها، وكذلك على " تدريب الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب والصحيح والخطأ، وذلك بتنمية نظرة ثابتة في ذاته، يقف بموجبها مع الحق والصواب ومكافحة الباطل ومعارضته مهما كان، وتعمل الأسرة على تعليم الطفل أن عاقبة الحق والصواب هي النجاح، وعاقبة الباطل والخطأ هي الخسران" (83).

إن قواعد التربية ومبادئها تستمد من الأسرة من الدين وثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، وهذا نجده عند أغلب المجتمعات إذ " تستمد الأسرة أخلاقها من الدين، فتعلم أبنائها الفضائل الأخلاقية كالصدق، والتسامح، والوفاء والأمانة" (84).

أما في المجتمعات العربية تعتبر الشريعة الإسلامية، أهم ركيزة في بناء الشخصية وتوجيه السلوك على نحو مقبول داخل المجتمع فهي " ترشد أفرادها وتوجههم نحو عقيدتهم وتعلمهم أداء العادات المطلوبة منهم، والتقرب إلى خالقهم وتعريفهم بدينهم، والعمل بما أمر به والابتعاد عما نهى عنه" (85).

د- التربية الاجتماعية:

تعمل الأسرة على تعليم أطفالها كيفية التعامل مع " أقرانهم تعاملًا صحيحًا، وعدم التدخل فيما لا يعينهم من أمور الآخرين، واحترام رأي الغير، والموازنة بين حقوقهم وواجباتهم، ومعرفة مالهم وما عليهم" (86)، بمعنى أن التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الطفل من قبل الأسرة تكسبه خصائصه الاجتماعية التي تساعده على معرفة العالم الذي يحيط به.

وذلك كي " يتفادى الاصطدام بالواقع ولا يصاب بالإحباط، أو الفشل، أو ضعف العزيمة، هذا ما يساعد الطفل على التكيف أكثر اجتماعيًا، وكذلك تعلم الأسرة الطفل ما ينبغي توقعه من الآخرين ومن جماعة الرفاق" (87).

(82) - محمد الطبطبي وآخرون: مرجع سابق، ص 199.

(83) - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، 2003 ص 86.

(84) - لطيفة طبال: التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة)، البليلة، جامعة

سعد دحلب، 2004/2003، ص 87.

(85) - محمد الطبطبي وآخرون: مرجع سابق، ص 199.

(86) - المرجع السابق، ص 199.

(87) - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 86.

ولهذا السبب ذهب عالم الاجتماع الشهير " دينيه كونيج " إلى القول أن: الميلاد البيولوجي للإنسان ليس الأمر الحاسم في وجوده، وإنما العامل الحاسم هو " الميلاد الثاني " أين تتكون لديه شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بعينها، والأسرة بطبيعة الحال هي صاحبة الفضل في تحقيق ذلك.

هذه الوظائف المحددة تعد من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة تجاه الطفل لتحقيق له مطالب النمو العقلي والمعرفي، بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية التي لم يهتم بها التحليل السوسولوجي من قبل والمتمثلة في التفاعل العميق بين الآباء من جهة والآباء والأبناء من جهة أخرى، فهذا الارتباط العاطفي يولد الشعور بالحب والحنان والتقدير، وبالتالي يعتبر أساسا لسلامة الجانب النفسي للطفل ونموه العقلي والاجتماعي، التي تساعده في تحقيق النجاح، والعمل على تنمية التفوق الدراسي لديه في سن مبكرة، لأن النمو العاطفي للطفل يمر بمراحل مختلفة، يتطلب نوعا من التربية والعناية الخاصة، غير أنه أحيانا نجد بعض الآباء يمارسون تأثيرا سلبيا على موهبة الطفل.

" فإذا عامل الآباء الطفل كشخص بالغ فلا شك أنهم يحرقون المراحل العاطفية والوجدانية التي يمر بها الطفل، مما يؤثر سلبا على مداركه، ومواهبه الإبداعية، ذلك أن محاولة كبته وإخضاعه للنمط السلوكي للكبار يؤدي إلى عدم نمو مراحل الوجدانية نموا سليما، كما أن للآباء دورا أساسيا في تعويد أطفالهم على تربية معينة فهم إما يعودونهم على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يعترضهم من مشكلات أو يعودونهم على مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول الموفقة لها"⁽⁸⁸⁾.

I-2- الدور التربوي للأسرة في تفوق التلميذ دراسيا:

للأسرة دور كبير في تشكيل الموهبة لدى الطفل وتنميتها وإن لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له فإن موهبته تبقى كامنة.

2-1- المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للوالدين:

(88) - حسان الجيلاني: الإبداعية والمجتمع (محاولة للاقترب من بعض معوقات الإبداعية في المجتمعات العربية- الجزائر نموذجا) الوادي، رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، 2004، ص 22.

" تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثقافيا (توافر الكتب والمجلات والألعاب، والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين...)، وإن كانت إمكاناتها المالية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات، والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيا⁽⁸⁹⁾ .

إن الطفل الذي يعيش في أسرة متماسكة وذلك بفضل ما تملكه من مستوى ثقافي عالي يحظى بالعناية، والمساعدة، والتشجيع، وتوفير الوسائل التي تجعل من المنزل محيطا ثقافيا غنيا، الأمر الذي يجعل الطفل أكثر تحصيلًا من زملائه ويظهر ذلك من خلال تفوقه الدراسي.

فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك " في مدى إدراكها لحاجات الأبناء النفسية والعقلية والاجتماعية وكيفية إشباع هذه الحاجات لأنها تشكل متطلبات النمو لدى الطفل، كما يعني ذلك قيمة الأساليب التربوية السوية، فالشخصية الإنسانية وحدة واحدة يؤثر كل جانب منها في الجوانب الأخرى⁽⁹⁰⁾ .

بالتالي فإن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يخلق لديهم وعي بضرورة توفير إمكانات التحصيل الدراسي الجيد، وذلك بحثهم على حب العلم، والدراسة والذي يقع على المدرسة وحدها لأنه " إذا كان المستوى التعليمي للأسرة عالي، يعطي قيمة للثقافة، فهذا يؤثر إيجابيا على التحصيل المدرسي للتلميذ ويمنحه فرصا لنجاحه"⁽⁹¹⁾ .

كما بينت بعض الدراسات وجود علاقة بين درجة المستوى التعليمي للوالدين وتحصيل وتكيف أطفالهم الشخصي والاجتماعي، وتوصلت إلى أن الوالدين المتعلمين يكون تحصيل أطفالهم في المرحلة المتوسطة أفضل من تحصيل أطفال الوالدين الأميين، وذلك بطبيعة الحال يرجع إلى مهنة الوالدين، والمستوى الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة من خلال توفير كافة الوسائل المادية، والمعنوية المساعدة على تنمية التفوق الدراسي لدى الطفل.

وهكذا "ومن المتفق عليه أن الجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات المراهق المادية والمعنوية الضرورية للعيش، كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي"⁽⁹²⁾ .

وفي هذا السياق توصل " فان تاسل باسكا " أن " معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وان 20% منهم كانوا من رجال الأعمال، و 10% معلمات، و 8% ممرضات، وبينت دراسة " جروس " التي أجراها على العينة الاسترالية أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وان 14% منهم كانوا تربويين، و 25% كانوا يحتلون مراكز إدارية... أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية معينة ومتنوعة"⁽⁹³⁾ .

(89) - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص 147.

(90) - عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، مرجع سابق، ص 80.

(91) - Guy avenzini : l'école scolaire ; paris ; Edition universitaire de centurion 1977, p65.

(92) - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 54.

(93) - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 148.

ويتضح من خلال ما سبق أن جميع الدراسات ذهبت إلى أن الأسر ذات المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي العالي أقدر على توفير البيئة المادية المساعدة والمساهمة في تنمية التفوق الدراسي.

"ومنه نجد أن الأوضاع الأسرية من حيث المستوى المعيشي والثقافي متداخلة وتؤثر في بعضها البعض، إذ تؤكد دراسات عديدة أنه إذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية للفئات المهنية والوسطى جيدة، فإن هذه الفئات تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وإشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبنائها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة"⁽⁹⁴⁾.

نستنتج أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية المواهب لدى الأطفال، لأن الوالدين المتعلمين الذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الاجتماعية والاقتصادية المساهمة في التفوق، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقاتهم الإبداعية.

وبالنظر إلى المجتمع الجزائري فهناك عائلات مثقفة تولي اهتماما كبيرا للعلم والثقافة، فتوفر الكتب العلمية والتنقيفية، وأجهزة الكمبيوتر، والانترنت أبنائها، كما يناقش الأبووان العديد من المواضيع العلمية، ويهتمان بتعلم أبنائهم وبتفوقهم، وتشجيعهم على مواصلة تعليمهم إلى أعلى درجة من العلم والمعرفة، في حين هناك عائلات تهمل نتائج أبنائها المدرسية ولا تشجعهم حتى وإذا كانوا متفوقين دراسيا.

2-3- العلاقات الأسرية:

إن العلاقات السرية لها دور كبير على الأطفال إما أن تساعد على تفوقهم، أو العكس، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من جو أسري يسوده الحب، والتفاهم، والتوافق النفسي والاجتماعي. وأول هذه العلاقات التي تؤثر في تفوق التلميذ دراسيا:

أ- العلاقة بين الوالدين:

علاقة الوالدين ببعضهما البعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل، لأن الانسجام ما بين الوالدين واستقرارهما يؤثر على الطفل، ويساعد في بناء شخصية الطفل المتزنة والمتكاملة والتي تشجع الطفل على زيادة تحصيله الدراسي.

1- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصفة متكاملة ومتزنة⁽⁹⁵⁾.

2- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل من حيث الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي⁽⁹⁶⁾.

إذ لا يمكن النظر فقط للأسرة على أنها تنظيم يقوم بوظيفة إعداد الفرد اجتماعيا، وإنما ينبغي فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال عملية التفاعل والنظر إلى الأساليب وأنواع المعاملة الوالدية، وذلك للأهمية الكبيرة التي تحققة في الاستقرار الأسري، وكذلك التوافق الاجتماعي للأبناء.

(94) - عادل زرمان : مرجع سابق، ص 83.

(95) - خليل عبد الرحمن المعايطه: علم النفس الاجتماعي، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص

" تعرف المعاملة الوالدية على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل، وصبغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم، ويسعدون في علاقتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية، والتطبيع الاجتماعي" (97).

أما إذا ساد الأسرة علاقات يشوبها الخلاف والصراعات ما بين الوالدين، فهذا يترك في نفس الطفل أثارا نفسية مؤلمة تؤثر سلبا على أدائه التحصيلي، والتي تؤدي بالطفل إلى عدم الاتزان الانفعالي والاضطراب في السلوك.

1- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم (98).

2- الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة، والأنانية، والخوف، والشجار، وعدم الاتزان الانفعالي" (99).

فإن غياب الأم أو الأب في التنشئة الأسرية ينجر عنه تدهور بنية الأسرة، وتقصير أي واحد منهما في تحمل مسؤولياته، بعد إهدار حقوق الطفل الفطرية في التفاعل مع الأبوين، لأن تواجدهما معا مهم للتفوق الدراسي وأي خلل في هذا البناء يقضي على الاستعداد الدراسي للطفل.

وبذلك فالأسرة كما يرى **حسام الدين عرفة** : " هو الهيكل أو البناء الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته فالرعاية مسؤولية الوالدين معا وكلاهما " مسؤول عن رعيته" (100).

و تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري سبب مشاكل عديدة داخل الأسرة إذ أصبحت الأم هي العائل والمربي الوحيد للأطفال مما سبب حالات من التفكك الأسري التي أثرت في المسار الدراسي للطفل، وهذا ما أشارت إليه أحدث الدراسات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية، في أن الحالة الاجتماعية وحضور الآباء الفعال يؤثر على تقدم الأطفال في الأسرة في مراحل التعليم المختلفة بداية من فترة الحضنة.

ومن كل هذا فإن أفضل وسيلة للنجاح في زيادة تحصيل الطفل، وتنمية تفوقه الدراسي تكمن في عيش طفولة سعيدة إلى جانب والدين تسودهما علاقة التقاهم، والاحترام المتبادل والذي يساعد في استقراره النفسي.

ب- العلاقة بين الوالدين والطفل:

بما أن العلاقة بين الوالدين لها دور في بناء شخصية الطفل، كذلك الأمر في علاقة الوالدين مع الطفل من خلال الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية وتتمثل هذه العلاقة في :

1- العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب، والقبول، والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم (101).

(97) - يوسف عبد الفتاح محمد: العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، القاهرة، مجلة علم

النفس، الهيئة المصرية للكتاب، عدد 13، 1990، ص 147.

(98) - خليل عبد الرحمن المعايطه: مرجع سابق، ص 75.

(99) - نفسه، ص 75.

(100) - حسام الدين عرفة: حضور الأب مهم للتفوق، بتاريخ: 2007/02/25، نقلا عن:

http://www.tarby-a-net/spsedions/article_details.aspx?Artid=3048&secid=17.

2- العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل: الحماية الزائدة (التدليل)، أو الإهمال، والتسلط، وتفضيل الذكور على الإناث، أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر... إلخ، تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل" (102).

إن علاقة الوالدين الطيبة بالطفل تتطلب اشتراكهما في أوجه متعددة من النشاط، وتنمية الاهتمامات المشتركة وتشجيعاً للطفل على التعلم وعلى اعتماده على نفسه، وهذا النموذج من الوالدين يتعامل مع طفله بالاهتمام بمواهبه التي يظهرها خلال تفوقه الدراسي، وتعززه الأسرة بتنميتها وتوفير الجو الأسري المناسب لذلك.

أما إذا ساءت العلاقات بين الوالدين والطفل وذلك باتخاذ اتجاهات خاطئة نحو الطفل وأسباب هذه الاتجاهات في أنها " تتسم بالمغالاة أحياناً والخطأ أحياناً أخرى، فقد تكون أسباباً شعورية أو لا شعورية، فالعطف الزائد والمبالغة في الاهتمام والتدليل المفرط للطفل قد يكون سببه عكس ذلك عدم رغبة الوالدين في الطفل أو رفضهما لأسباب متعددة قد تكون عدم التوافق العاطفي بين الوالدين، أو مشكلات وصعوبات صحية أو نفسية أو اقتصادية... إلخ. (103)

أما في الوطن العربي فإن هذه العلاقة قد تتسم عند البعض في " أنها علاقة انفعالية يسودها الحب الزائد من طرف الأم، أو أنها علاقة قهرية يسودها التسلط المطلق من طرف الأب، وفي كلتا الحالتين فإن الجو الأسري السائد لا يساعد على تنمية روح المبادرة والإبداعية لدى الأطفال" (104).

وبالتالي فإن العلاقة الصحيحة ما بين الوالدين والطفل تشكل الأسس السليمة لروابط قوية تولد لديه الاستقرار النفسي والاجتماعي، والتي تنعكس على تحصيله الدراسي " فالأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة والقيادة الدينية، ورجال الشرطة، وسائر هيئات الضبط الاجتماعي" (105).

وهذا ما أشارت إليه دراسة "lowe" و "rim"، حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر التلاميذ المتفوقين دراسياً يتمتعون بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، والجدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحاً في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال المتفوقين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أوليائهم، لما تتميز به من تفاهم واتزان، وبالتالي فعلى الأسرة أن تتب مع الطفل الموهوب أساليب أسرية سوية تشجعه على التفوق.

ج- العلاقة بين الإخوة:

إن العلاقة بين الأخوة في أسرة الطفل المتفوق تلعب دوراً هاماً في سبيل تنمية وتطوير موهبته ولها أثر كبير على تفاعله الديناميكي في المستقبل كما يستفيد من دروس

(101) - خليل عبد الرحمن المعاينة: مرجع سابق، ص 76.

(102) - نفسه، ص 76.

(103) - خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، ط2، الإسكندرية، دار الفكر العربي، 1999، ص 184.

(104) - حسان الجبلاني، الإبداعية والمجتمع، مرجع سابق، ص 22.

(105) - نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، العدد 3، دمشق، مجلة جامعة دمشق

كثيرة وخبرات في حياته وإثرائها، ووجود علاقة تتسم بالانسجام والتوافق تساعده على التفوق والتحصيل الدراسي.

لذلك يقع على الوالدين عدم التفرقة في المعاملة وتفضيل طفل على آخر بسبب الجنس أو الترتيب أو التفوق الدراسي، وقد تعرض لهذه الناحية " ألفرد أدلر " في أن الطفل عندما يشعر بالنقص اتجاه أخيه يولد لديه أثارا سلبية في نمو شخصيته.

" غير أن باحثين آخرين من بينهم " ينو كومب " و " مورفي " أوضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأطفال أسلوبا تربويا سليما يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون تفرقة في معاملتهم وفي إشباع حاجاتهم" (106) . فالعلاقة المنسجمة بين الأخوة والخالية من التفضيل تؤدي إلى النمو النفسي والاجتماعي السليم الذي يساعد الطفل على التحصيل الدراسي الجيد، ويكون له بمثابة دافع للتفوق.

3-3- أساليب التنشئة الأسرية:

إن الأساليب والاتجاهات التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا تختلف من أسرة إلى أخرى فمنهم من يتبع الأساليب السوية ومنهم من يتبع الأساليب غير السوية، ويرجع ذلك إلى نمط الثقافة السائدة لدى الوالدين، والمستوى التعليمي لهما والتي على أساسها تقوم تنشئة الطفل، ونتطرق في هذا البحث إلى أهم الأساليب السوية التي تؤثر على التفوق هي:

3-1- الأساليب السوية:

وهي أساليب تتخذها الأسرة اتجاه أبنائها من خلال المعاملة السوية الايجابية المحفزة على التكيف الاجتماعي الأمثل للطفل داخل البيت ومع الآخرين، فالأسرة التي تتبع الأسلوب التربوي السليم في تنشئتها للأطفال تخلق لديهم أفكارا ومهارات تؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي للطفل لقدرته على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صحية. وجملة هذه الأساليب السوية الشائعة في التنشئة الأسرية هي:

أ- أسلوب القدوة:

تعد القدوة في التنشئة الاجتماعية من أهم الأساليب المؤثرة في الطفل وأكثرها استخداما فهي سهلة جدا، وصعبة في نفس الوقت لما تتطلبه من التزام صادق من الأفراد بما يدعون إليه.

ويعني أسلوب القدوة " وجود نموذج سلوكي يحاكيه الطفل ويقلده وهذا النموذج قد يكون راه أو قرأه أو سمع عنه" (107) .

وطبقا لهذا التعريف فإن كل ما يحيط بالطفل من أشخاص سواء كانوا آباء أو إخوة داخل الأسرة يستخدمون الأسلوب بقصد أو بدون قصد، وذلك نظرا لارتباط الطفل بهم فهو يراهم أو يسمعهم فيقلدهم بطريقة شعورية أو غير شعورية فيما يفعلون ، فإذا كانوا ذوي

(106) - خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 185.

(107) - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، ط1، القاهرة، عالم

الكتب، 2005، ص 101.

مستوى تعليمي وثقافي فهو يأخذ منهم الرغبة في الوصول إلى المستويات العلمية العالية، ويبرز ذلك من خلال تفوقه الدراسي منذ طفولته المبكرة وبالتالي يعد هؤلاء قدوة بالنسبة له.

" إذا فالقدوة من أكثر وسائل التربية فعالية في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، وذلك لارتباطهما بتقديم نموذج للسلوك وترجمة الأقوال إلى أفعال، فالقدوة هي التي تجعل الصور الذهنية والمبادئ والمفاهيم معروضة عرضاً واقعياً أمام الفرد فيتشربها ويحاكيها في سلوكه، وذلك لأن الأفراد لديهم حاجة نفسية على أن يتشبهوا بالأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم". (108)

فالطفل الذي ينمو في أسرة واعية بضرورة أن تكون القدوة الأولى في حياته تترجم له السلوك الصحيح إلى واقع لتسهل عليه فهمه وتطبيقه في ذات الوقت، ولهذا فكل الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله هم بمثابة القدوة الحسنة للبشرية.

وما يزيد هذا الأسلوب أهمية ودور تربوي هو لما يستند عليه من أسس وهي:

● اعتماده على الميول الفطرية لأن القدوة نابعة من حاجة الفرد والميل إلى التقليد والمحكاة، فهو حين يرى أو يسمع أمراً يعجبه فإنه يجد نفسه مندفعاً إلى محاكاة ذلك الأمر أو تقليد ذلك السلوك.

● التصاقه بغرس القيم والعادات الحسنة وتحويلها إلى واقع، فإذا أردنا أن تكون سمة التعلم ظاهرة في سلوكهم فلا بد أن يروا هذه القيم ويمارسها القائمون على تربيتهم.

● صلته الوثيقة بالتطبيق العملي: إذ يجب أن يركز الآباء والمربون على تزويد المتعلمين بالتطبيق العملي لأن الطفل يحمل مواهب تستدعي اكتشافها وممارستها لتسهل عليه الفهم وترسيخه في ذهنه.

إن هذه الأسس تزيد من قوة هذا الأسلوب في تربية الطفل وخاصة أثناء مراحل حياته التعليمية، ولذلك يتضح مدى أهمية أسلوب القدوة لتحقيق التربية الحديثة السوية المشجعة على التفوق الدراسي، والمساهمة في تنمية مواهب الطفل الإبداعية.

ب- أسلوب الحوار:

يميل هذا الأسلوب التربوي على استخدام لغة العقل في التربية وتعليم الطفل عن طريق التجاوب والتحاور معه، فيصل إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون فرضها عليه.

ويعتمد هذا الأسلوب على " احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق لهذا الطفل حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات أكثر" (109)، لأن من خلال تبادل الحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة والطفل مثل: مناقشة واجباته المدرسية، فيحرص الآباء على توصيل المعلومات في شكل حوار ينمي قدراته العقلية ويحفز استعداده للتفوق الدراسي بعيداً عن التلقين والحفظ، ويستخدم كأسلوب في التربية العقلية للطفل، كما تلجأ إليه المدرسة من خلال المناقشة بين المعلم والمتعلم.

(108) - المرجع نفسه، ص 101.

(109) - سهير كامل أحمد/ شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز

الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 8-9.

كما يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في المجال الاجتماعي، إذ يربي الأطفال على الجرأة وينمي لديهم اللغة ويساعدهم على اختيار الألفاظ المناسبة للمواقف المختلفة.

من خلال ما سبق يتبين مدى أهمية هذا الأسلوب في تربية الطفل، ويجب على الآباء والمعلمين أن يسلخوا هذا الأسلوب الديمقراطي الذي يفسح المجال للحوار والنقاش حول المواضيع التي تهم الطفل وما يريد أن يصل إليه من معلومات علمية واجتماعية تنمي لديه قدراته وتساعده في تفوقه الدراسي.

ج- أسلوب الموعدة والعبرة:

ينصرف معناهما إلى " الوعد وخاصة من خلال التذكير والنصح، إيقاظ المشاعر والوجدان لتأخذ بالمبادرة نحو الاندفاع للأعمال الصالحة والسعي إلى طاعة الله بالأعمال الطيبة والامتثال لأوامره، والإعراض عما نهى عنه، أما العبرة أو الاعتبار فلا تعدو أن تكون حالة من الاستعداد والتهيؤ تدفع الإنسان إلى الطريق لمعرفة المغزى والمآل لأمر ما يشاهده ويتبصر فيه ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته فيهيؤه ذلك للاندفاع إلى سلوك فكري اجتماعي ملائم"⁽¹¹⁰⁾.

فهذا الأسلوب يعتمد على توجيه رسالة تربوية من خلال استخدام الصور العقلية بأساليب مختلفة التي تتمثل في أحداث أو مواقف تهيئ للطفل المناخ الملائم لاكتساب العديد من القيم والفضائل، وكذلك المبادئ التربوية وهذه الأساليب التي تظهر فيها العبرة هي:

• الاعتبار بالقصص: فالمشاركة الوجدانية لشخصيات القصة وانفعالاته معها في أحداثها يجعله يعيش واقعها ويتأثر بها، ولذلك فالقصة لها أثر كبير على الطفل كوسيلة تربوية مثل: استخدام قصص الأنبياء في توجيه وتربية الطفل (عقلا، جسما، روحا نفسا) كما تتضمنه التربية بالقدوة.

وبصفة عامة فإن أسلوب الموعدة بالعبرة له آثار تربوية، فعن طريقه تصبح حواس الطفل قادرة على التمييز بين الإحساس السليم أو الإدراك الحسي الصحيح وبين التوهم والظن.

مما سبق عرضه يتضح أهمية هذا الأسلوب كأسلوب تربوي تستعين به كل من الأسرة والمدرسة في تربية الطفل في كافة المجالات، ففي المجال العقلي يقدم الآباء مجموعة من العبر والمواعظ في بعض المواقف السلوكية وباستخدامه لحواسه (الملاحظة، التأمل)، تتكون لديه العديد من الخبرات وبذلك تتفتح ملكات الطفل وتنمو قدرته العقلية.

أما في مجال التربية الأخلاقية فتقديم العبر تكسب الطفل القيم الأخلاقية وخاصة من القصص الدينية وأيضا الوعد بالإرشاد إلى الحق بأسلوب يميل إلى الرقة والهدوء بعيدا عن الشدة لأن من شأنها أن تحبط عزيمة الطفل على الاكتشاف.

وكي ينجح هذا الأسلوب في تربية الطفل في مختلف المجالات ويساهم بدور تربوي سليم لتنمية القدرات العقلية والمعرفية للطفل، لا بد أن يكون الآباء بمثابة القدوة الحسنة في أقوالهم وأفعالهم، أما إذا كانوا دون ذلك فلا يكون لنصحهما وإرشادهما أي مردود ممن يستقبله، لأن هذا الأسلوب في الأساس يقوم على الاقتناع بين الواعظ والموعوظ.

د- أسلوب ضرب الأمثال:

يعرف هذا الأسلوب على أنه " هو ذلك الأسلوب الذي يتم من خلال تشبيه المعاني المجردة بالمعاني المحسوسة المقابلة بقصد توضيح المعنى وتقريبه إلى العقول" (111) ولذلك بعد هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التربوية مع الأطفال بصفة خاصة نظرا لاستخدام الصور الحسية التي تسهل وتقرب الكثير من القيم والمعاني بشكل يسهل عليهم اكتسابها وفهم معناها.

ويهدف هذا الأسلوب إلى تقريب المعنى للعقول وإيضاحه وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، لأن الأمثال عبارة عن دوافع قوية تعمل على تحريك العقل والوجدان اللذان بدورهما يحركان الإرادة والرغبة لتحقيق ما يريد أن يصل إليه الفرد. وهذا ما أكده الباحثون في أن " أسلوب ضرب الأمثال هو أحد الأساليب التي تعمل على توسيع مدارك الطفل، وتربية العقل على التفكير السليم وتنمية قدرة الطفل على المحاجة والمناقشة" (112).

وعليه فإن هذا الأسلوب يعد من الأساليب التربوية التي لها بالغ الأثر في تربية الطفل من الناحية العقلية لما يتميز به من تقريب المعنى المطلوب وتدريب القدرات العقلية، والحث على التفكير السليم، ولذلك يستوجب على الآباء تبني هذا الأسلوب في تربية الأطفال. على ضوء ما سبق عرضه لجملة الأساليب السوية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة وكذلك المدرسة لتحقيق التربية السليمة يتبين تنوع وتعدد هذه الأساليب انسجامها ضمن منظومة تعمل على تحقيق التربية للطفل على أكمل وجه لأنها تتكامل فيما بينها لخدمة بعضها البعض من خلال المميزات التي تمتع بها كل أسلوب، والتي تجعل لها الأثر القوي في تربية الطفل فيصبح أكثر استيعابا لما يمارس أمامه ولديه استجابة سريعة لممارسته.

(111) - المرجع السابق، ص 114.

(112) - المرجع السابق، ص 116.

3-3- تأثير الأسرة في تفوق التلميذ دراسيا:

ما زالت الأسرة تمثل أول وأهم مؤسسة اجتماعية من حيث تأثيرها المباشر والعميق على نمط شخصية الفرد والمحددة إلى درجة كبيرة فرص نجاحه الدراسي، ونجاحه في الحياة وذلك في حدود قدراته، وتختلف الأسر في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها ما ينجح في ذلك ويكون نتيجته تنمية قدرات الطفل العقلية، ومنها ما يعمل على تثبيطها ويؤدي بها إلى توقيف وظيفتها التربوية الأساسية.

فالارتباط العاطفي والجو الأسري المستقر بين أفراد الأسرة لما يسوده من محبة وانضباط وعلاقات أسرية حسنة تساهم في إشباع حاجات الطفل، وذلك في حدود مصلحتهم كما تقدم لهم نماذج سلوكية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والذي يقوي من تأثيرها عليهم.

فاهتمام الوالدين بالتفوق الدراسي للطفل يؤثر إلى حد كبير على سلوكه ولا سيما في سنواته العمرية المبكرة بافتراض رجوع ذلك إلى طبيعة الجو الأسري والعلاقات القائمة فيه " ذلك لأن أعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيرا... " (113)، وبالتالي يصبح تعليمه داخل المدرسة ذا دلالة على التكامل والتواصل بين الأسرة والمدرسة.

وفي هذا الصدد كشفت دراسة " سكوت scott " حول التأثير العائلي على الإبداع سواء كان هذا التأثير سلبيا أم ايجابيا، أن العلاقات العائلية الايجابية تلعب دورا في العناية والتأثير في التفكير الإبداعي لدى الأطفال بينما العلاقات السلبية تؤدي إلى إعاقة هذا التفكير

ويدل كل ذلك أن معاملة الوالدين لأطفالهم وأساليب تنشئتهم تؤثر بدرجة كبيرة على تحصيلهم الدراسي فيما يتعلق بمدى مراعاة متطلباتهم المادية و النفسية والاجتماعية ، إلا أن بعض الأولياء يهملون هذه الحاجات ولا يعيرون لها أدنى اهتمام مما يؤثر على استعدادات الطفل العقلية، وقد أشار " هاريسون Harrison " إلى أهمية العوامل الأسرية في التأثير الايجابي من خلال الاهتمام والتشجيع على التفوق الدراسي.

وقد أشار " بال bal " من خلال ما توصل إليه في أن " الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي ، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل ، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له " (114).

إذ أن الأسرة توفر للطفل الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي يشكل لديه توازن داخلي، والذي بدوره يؤثر على تفوقه الدراسي، أما في المقابل فإن الذين يعانون من الحرمان العاطفي فيؤثر ذلك سلبا على تحصيلهم الدراسي.

فالطفل المتفوق دراسيا بطبيعته الفطرية موهوب والعوامل الأسرية تشجع فيه هذا السلوك وتنميته من خلال توفير الوسائل المتاحة، والاهتمام بنشاطاته المدرسية (الفكرية، الثقافية).

(113) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، مرجع سابق، ص 58.

(114) - bal behaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, 1982, vol . n°2, p124-125

وعلى ضوء ما سبق فإن العديد من الدراسات أثبتت أن العوامل الأسرية بما تشتمله من علاقات أسرية ما بين أفراد العائلة، وأساليب التنشئة السوية تلعب دورا وتأثيرا ايجابيا في تشجيع الطفل على الاستمرار في التفوق دراسيا.

المبحث الثاني: العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي.

1-2- تعريف المدرسة:

تعهد الأسرة إلى المدرسة بتعليم أبنائها وتثقيفهم، وتربيتهم وفقا لطبيعة المجتمع ونوعيته، فهي تعتبر جزءا من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، ورغم تعدد التعريفات حول المدرسة إلى أن مضمونها لا يختلف كثيرا من تعريف لآخر. " المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا، وانفعاليا، واجتماعيا" (115)

والمدرسة هي مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظائف التربية إذ أنها " تنظيم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يحدد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات" (116)

نظرا للوظائف التي تقوم بها المؤسسة التعليمية من تدريس التلميذ وتعريفه بالمجتمع الخارجي الذي ينتمي إليه وإلى حقوقه والواجبات المترتبة عليه، فإنها تعتبر من أهم العوامل الاجتماعية فهي تكمل الأسرة في تأدية الوظائف التربوية بغية تنمية التفوق لدى التلميذ، خاصة أنه يقضي فيها سنوات عمره الأولى، إذ من خلال أنشطتها ومعارفها تسمح لهذه القدرات العقلية بالبروز ويعرف " محمد خليفة بركات" المدرسة على أنها: " البيئة الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد البيئة المنزلية... وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية الطفل وتطويره، وكما أنها المؤسسة التي أقامها المجتمع لكي يتولى نيابة عنه تربية أبنائه في مختلف مراحل التعليم" (117)

فهي كذلك " المكان الذي يتم فيه التعليم والتعلم، والذين يقومون على أمرها من مديرين أو معلمين يدركون هذه الحقيقة، ويعملون من أجلها، فالنشاط التربوي هدفها، لأنها تنظيم اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية، تميزا لها عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية عن غير قصد" (118)

(115) - رشاد صالح الدمهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الأزراطة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 36.

(116) - وفیق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص 163.

(117) - لطيفة طبال: التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء، مرجع سابق، ص 142.

(118) - وفیق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 163-164.

فالمدرسة إذن هي المؤسسة الاجتماعية، التي تعمل على تطوير التلميذ فكريا واجتماعيا وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير.

• وظائف المدرسة التربوية:

إن وظائف المدرسة هي تحقيق أهداف المجتمع والأسرة في تكوين جيل من المتعلمين والمتفوقين في مجالات متعددة، ويكون ذلك عن طريق البرامج التعليمية ومجموعة هذه الوظائف والمسؤوليات العامة هي:

أ- الوظيفة التنشئية:

إن المدرسة تقوم بتحديد مكانة الفرد وتوزيع الوظائف وإظهار قدراته، إذ أكد "تالكوت بارسونز" أن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع " هما وظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ووظيفة التصنيف والاختيار من ناحية ثانية، فالمدرسة مسؤولة عن كشف قدرات الطلاب ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية، والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير، تهيدا لاختيارهم وتوزيعهم على المراكز والأدوار الاجتماعية، والمهن الحرفية في المستقبل" (119)

فقد أعطى " تالكوت بارسونز" أهمية كبيرة لدور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال أهدافها المحددة وبيئتها الاجتماعية، فالمدرسة تعمل على إكساب التلميذ المعارف ومساعدته على تحقيق مطالب النمو الشامل، وتحفيزه على اكتشاف قدراته وتنميتها مما يزيد تشجيعا للتفوق.

ويقول " محمد سلامة غياري": " لقد أصبحت المدرسة الحديثة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعدادهم لمواجهة الحياة" (120)

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم على تنشئة التلميذ جسديا وعقليا ومكملة لدور الأسرة في التهذيب حسب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وتعلمهم أيضا التربية الصحيحة التي تتلاءم مع استعداداتهم العقلية والتنشئية وتعمل على استغلالها.

ب- الوظيفة التعليمية:

إن المدرسة تزود التلميذ بالمعلومات الأساسية للمعرفة وتدرجه على طرق التفكير الصحيحة، وتقوم بتعليمه المبادئ اللغوية الأولى، والقراءة، والكتابة، لأن مهمة المدرسة الأساسية أن تعرف التلميذ على كل ما هو جديد وتنمي قدراته العقلية، فهي تمنح التلاميذ المتفوقين فرصة لإظهار مواهبهم وقدراتهم من خلال محتوى المادة العلمية.

"فإنما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى، فينمو التلميذ نماء علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط- بجانب دور المدرس- بنسق

(119) - عبد الله بن عايض سالم الثبتي: علم الاجتماع التربوية، ط1، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 44-

تعليمي ومناهج معاصرة، يوفران لمواهب الإبداع أن تعبر عن نفسها، في شت المجالات" (121)

ولكي تحقق العملية التعليمية أهدافها التربوية وتسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، يجب على المعلم أن يركز على قدرات التلميذ ويكتشفها لتناسب مع شخصيته، مما يسهل عليه التفوق دراسياً.

ج- الوظيفة التربوية:

المدرسة كمؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، لا تقدم للتلميذ المعارف والخبرات والمهارات، والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات فحسب، بل توضح له - أيضاً - كيف يعمل في المجتمع الذي ينتمي إليه، والأسس التي تركز عليه باقي المؤسسات الاجتماعية لمساعدته على فهم دوره.

ويهدف التعليم الرسمي أساساً إلى :

1- تزود التلاميذ في فترة محدودة بتجارب وخبرات الكبار، وتنقيتها من الشوائب التي تفسد نموه وتسيء توجيهه.

2- إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ في المجتمع لنمو قدراتهم، وحسن استغلالها.

3- الإعداد المهني للتلاميذ لممارسة الوظائف المتخصصة بالمجتمع.

4- ربط التلميذ بمجتمعه وإكسابه الشخصية السوية، التي تتفاعل إيجابياً مع الآخرين كما تنمي في التلميذ الأسس التربوية الصحيحة (النظام، الانضباط، الاحترام) وبذلك يعود على السلوك الاجتماعي السليم داخل الجماعة وتنمي فيه " نواحي الإبداع والابتكار وإتاحة الفرص أيضاً للمواهب الفردية للنمو" (122).

وبذلك تكمن وظيفة المدرسة التربوية في أنها تقوم بتربية أفراد المجتمع للقيام بأدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم في مجتمعهم، وهي المهمة الملقاة على المعلمين في اكتشاف قدرات التلاميذ، والعمل على تنميتها وتعليم كيفية التفاعل مع بيئتهم الاجتماعية والمادية بصورة تمكنهم من الإسهام الفعال في بناء مجتمعهم، وتطويره وتقديمه.

د- الوظيفة الثقافية:

إن الاهتمام بالنظام التعليمي أمر ضروري فهو يقوم بنقل التراث الثقافي كما هو، والتغيير الذي يحدث فيه يعود نتيجة ظهور قيم جديدة يحتاجها المجتمع، كما يعمل على تنقية العناصر الثقافية التي لم يعد تحقق حاجات الأفراد، والتي لا تتناسب مع متطلبات المجتمع.

" فالمدارس قد تعدل من فلسفتها وأهدافها وأساليبها ومناهجها لكي تتلاءم مع التقدم المعرفي والتكنولوجي والانتشار الثقافي، وكذلك التغييرات المادية الطبيعية والاجتماعية التي قد تطرأ على المجتمع، وتعمل التربية جاهدة على التخلص من العادات والمعتقدات والقيم التي

(121) - مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وابداع التربية في مجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص 122.

(122) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 149.

أصبحت لا تحقق أهداف التربية، وإحلال قيم واتجاهات وعادات جيدة ذات فائدة عملية للفرد والمجتمع" (123).

ويرى "جون ديوي" أن أهم وظائف المدرسة هي:

1- أن تقدم للتلاميذ بيئة خالية من العناصر الثقافية التي فقدت قيمتها وأهميتها في المجتمع، وان تؤكد على العناصر الثقافية الهامة وتغرس في نفوس التلاميذ حب هذا الميراث والتمسك به.

2- عملية الانتقاء تعمل على حفظ ثقافة المجتمع وانجازاته وتشكيل الشخصية القومية، من خلال توفير بيئة اجتماعية متجانسة تبعد عن المتناقضات التي قد توجد في البيئة الاجتماعية.

3- تعمل المدرسة على تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية لأنها من الوسائل المتخصصة في نقل الثقافة.

4- إن المدرسة من خلال بيئتها الاجتماعية وما تقدمه من فرص للنشاط والمشاركة الفعالة بين التلاميذ من جهة، والتلاميذ والمعلمين من جهة أخرى، وتوجه التلميذ على المشاركة الاجتماعية، وخاصة أن ما يتعلمه في المدرسة ليس منعزلا عن الحياة الاجتماعية بل إنه أساسا مستمدا منها.

ولذلك فإن الصلة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة في ترسيخ العناصر الثقافية وعملية تبسيطها لمساعدة التلميذ على التعلم كانت ولا زالت الوسيلة الرئيسية في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال الجديدة.

كما أن المدرسة قد تكون عاملا من عوامل الغزو الثقافي، وهذا ما حصل في الجزائر أثناء فترة الاحتلال، إذ اعتمدت على النظام التعليمي في نشر ثقافتها وغرسها والتي بقيت تداعياتها إلى يومنا هذا.

2-2- الدور التربوي للمدرسة في تفوق التلميذ دراسيا:

إن الدور التربوي للنظام التعليمي في تنمية التفوق يكمن في مساعدة تلاميذها على النمو السوي جسديا وعقليا وعاطفيا، حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، وحتى يفهموا بيئتهم الطبيعية والثقافية بكافة مستوياتها فالمدرسة تتيح للتلميذ من خلال المعلم التعرف على ذاته وميوله وتنمية مواهبه للغوية والفكرية والذهنية الدالة على تفوقه الدراسي.

فيرى **وفيق صفوت مختار** بأن المدرسة: " هي أول مرحلة من مراحل التعليم تستقبل الطفل في أول عهده بالدراسة، فتحبب إليه التعلم والدراسة، ومواصلة الجد والدأب والتفكير، وتغرس فيه القيم الخيرة الكفيلة بتكوين المواطن الصالح القادر على المحافظة على التراث الثقافي والتقاليد والمعتقدات الصالحة ونقلها من جيل إلى جيل" (124).

ويرى " **تالكوت بارسونز** " أن النسق التربوي يقوم بتحديد مستقبل المتعلمين من حيث مواصلة الدراسة على أساس تحصيلهم واستعداداتهم، فمنذ المرحلة التعليمية يشجع المعلم التلميذ على التفوق في الدراسة وذلك من خلال قدراته التحصيلية العالية بحيث يكون إعداده المهني المستقبلي متوافقا مع قدراته واهتماماته.

(123) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، 41-42.

(124) - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 165.

واعتبر "بارسونز" أيضا أن " كلا من أسرة التلميذ والمعلم مسؤولا عن مساعدة التلميذ على إدراك أسس تقييم الأداء في سن مبكرة ليصبح التحصيل والإجادة في الأداء موجهها لسلوكه" (125).

وتقوم الأنشطة المدرسية بدور بارز في تنمية مواهب التلميذ وإبراز قدراته وإمكاناته التي يسعى إلى ممارستها والتفوق فيها " إذ من خلال ممارسة التلميذ لتلك الأنشطة والتفاعل معها يكتسب نتائج مشبعة مرضية له، كما يتزود بخبرات تمكنه من تنمية قدراته وقواه وطاقاته على نحو أكثر فعالية وإنتاجية كما انه يكتشف علاقات جديدة" (126).

كما أن المعلم يقوم بدور حيوي في تنمية التفوق لدى التلميذ في المدرسة، بإمكانه أن يزيد من ذكاء التلميذ في الفصل عن طريق تدريبه على الاستجابة لكل موقف معين بأساليب مختلفة، ولذا يجب على المعلمين " أن يقوموا بتهيئة جو الفصل الدراسي وإثراء بيئته، بحيث يساعد الأطفال على تنمية قدراتهم الابتكارية والعقلية وتنمية الذكاء لديهم بشكل ملحوظ" (127).

أما إذا مارست المدرسة دورها التربوي بشكل سلبي على التلاميذ، من خلال سلسلة الأنظمة والعلاقات التي تتسم بالقمع والفرض، فهي تساهم بشكل أو بآخر في تحديد فكر التلميذ، وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات في أن الجو المدرسي الصارم لا يشبع الحاجيات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

"... الدور الذي يؤديه في علاقة القهر والشلل الذهني، وذلك من خلال سلسلة طويلة من الأنظمة، والعلاقات التسلطية يفرضها نظام تربوي متخلف ومعلمون عاجزون عن الوصول إلى قلوب التلاميذ وعقولهم إلا من خلال القمع، وتتحول الدراسة إلى عملية تدجين تفرض على الطفل كي يكون مجرد أداة راضخة، يتم ذلك بالطبع تحت شعار غرس القيم الخلقية – قيم الاحترام والطاعة والنظام وحسن السيرة والسلوك – ولا يسمح للتلميذ أن يعمل فكره، أن ينقد، أن ينتقد أن يحلل ويتخذ موقفا شخصيا" (128).

ولذا فالمؤسسة التعليمية أصبحت من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم على تنمية الذكاء لدى التلميذ وتفوقه دراسيا نظرا لأنها هي المحطة الثانية للطفل بعد الأسرة، التي يقضي فيها معظم أوقاته من : تعلم، وتعليم، ونظام مدرسي، ومناهج دراسية وتربوية، وأنشطة مدرسية... إلخ، كلها تؤدي لتنمية قدراته العقلية وبالتالي تشجيعه على التفوق الدراسي، والذي يبرز كذلك تأثيرها الايجابي.

3-3- تأثير المدرسة في تفوق التلميذ دراسيا:

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية بالمساهمة والتكامل مع باقي المؤسسات الأخرى، فالمدرسة تساهم بشكل كبير في بناء شخصية

(125) - سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 32.

(126) - مجدي عزيز إبراهيم: مرجع سابق، ص 123.

(127) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مرجع سابق، ص 61.

(128) - حسان الجيلاني: مرجع سابق، ص 24.

التلميذ، وذلك من خلال احتكاكه بالوسط المدرسي الذي يضم عوامل تساعد إلى حد كبير في التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ. وعليه فإن أهم هذه العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى التلميذ تتمثل في: **أ- المعلم:**

يعد المعلم من العوامل الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح في تربية التلميذ، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها فمن خلال دوره داخل الفصل يحدد نوع وكفاءة تحصيل التلميذ ومهارته الفكرية.

" فالعلاقة بين المعلم والتلميذ يجب أن يسودها التفاهم المتبادل والديمقراطية والاحترام ويتطلب ذلك من المعلم أن يكون موجها ومرشدا لتلاميذه، وان يساعدهم على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها، وأن يشرك التلميذ في تخطيط العمل وتوزيع المسؤوليات واتخاذ القرارات الخاصة بأنشطتهم ومشروعاتهم"⁽¹²⁹⁾.

وهكذا فالعلاقة بين المعلم وتلاميذه التي تتسم بالتفاهم والتفاعل الصحيح، والأسلوب التربوي الذي يتخذه، كلها من شأنها أن تكون إحدى الكيفيات و الوسائل التعليمية المساعدة لرفع المستوى التحصيلي للتلميذ وبالتالي تنمية التفوق الدراسي لديه.

وعليه فإن للمعلم تأثيرا كبيرا على حياة التلميذ نظرا لارتباطه واحتكاكه به، فإن نظرته لمشكلات التلميذ السلوكية وما يراه من حل لها تعد من العوامل الفاعلة في التحصيل الدراسي له، لأنه بمثابة القدوة الحسنة للتلميذ، وكل هذا يعتمد على العلاقة الحسنة التي تكون بين المعلم والتلميذ.

والعكس من ذلك فإن كان المعلم مستبدا في علاقته مع التلميذ فإن التأثير يكون سلبيا على تحصيله الدراسي إذ " في غالب الأحيان تسوء العلاقات بين المعلم والتلميذ حيث أن المعلم يجهل الخصائص النفسية والجسمية و الوجدانية للتلميذ، ويجهل حتى الفروق الفردية بينهم حيث يعامل المبدع مثلما يعامل غيره، بل إن التلميذ الذي يظهر نوعا من النبوغ والعبقرية يجد معارضة قوية من طرف معلمه، خاصة إذا كان يجهل الخصائص الوجدانية والعقلية لدى هذه الطائفة من التلاميذ، وربما الإرهاق والتعب الذي يسببه العمل المدرسي المتواصل للمعلم يكون إحدى الأسباب الأساسية لهذه المعاملة، وإذا ساءت العلاقة بين المعلم وتلميذه فإن هذا الأخير يلجأ إلى الكذب والحيلة بل والهرب من المدرسة"⁽¹³⁰⁾.

غير أن المعلم يلعب دورا أساسيا في نجاح العملية التربوية، وهذا ما أكده علماء التربية في " أن العلم هو العامل المهم جدا في عملية التربية، وأن المناهج والتنظيم المدرسي والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس، إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم"⁽¹³¹⁾.

ولذلك يشترط في المعلم المدعم للإبداع أن يكون ملما بالمادة التي يدرسها، وقادرا على نقلها بالطريقة الملائمة وبالتالي المقدرة على الإبداع وتنمية التفوق لدى التلميذ كما يجب

(129) - سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 68.

(130) - حسان جيلاني: مرجع سابق، ص 26.

(131) - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، مرجع سابق، ص

على المعلم عند وضعه لأسئلة الامتحانات أن تعود التلاميذ على الابتكار والإبداع في استخدام العقل وليس العكس.

ويلخص لنا " استرنبيرج **strenberg**" ما يمكن أن يقوم به المعلم في فصله لتعزيز ونقل الإبداع فيما يلي:

1- عمل المعلم يكون قدوة للتلاميذ في الإبداع من خلال مشاركتهم في بعض الأمثلة المبدعة في حياته ومن خلال طرق التدريس الإبداعية.

2- تشجيع الأسئلة الافتراضية، والتي تكون في صياغة إن حدث كذا وكذا.

3- السماح للطلاب ببعض الأخطاء، وعدم المحاسبة على ذلك، مما لا يجعلهم يخافون من المحاولة.

4- تشجيع التلاميذ على المجازفة والمخاطرة سواء طرح الأفكار الجزئية أو العمل على تنفيذها وأن من سمات المبدعين البارزة حبهم للمجازفة.

5- تصميم واجبات تساعد التلاميذ على الابتكار، فقد لوحظ أن كثرة الأسئلة الموضوعية تؤدي على المدى البعيد من تقليل تدريب التلاميذ على الإبداع، ومن هنا تأتي أهمية السماح للتلاميذ بالقيام ببعض الواجبات المنزلية التي تساعدهم على التفكير الحر.

6- السماح للتلاميذ باختيار الأعمال التي يرغبون البحث فيها، وعدم تقييدهم بمواضع محددة.

7- المكافأة على الأفكار والأعمال المبتكرة.

8- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير، وعدم حصرهم دائما في زمن محدد مما يدفعهم للتقليد وليس الإبداع.

9- تدريبهم على النظر للأمر من خلال زوايا متعددة، وليس من منظور الصواب والخطأ.

10- إبراز أصحاب التفكير الإبداعي.

11- إيجاد الرغبة لديهم للنمو الإبداعي .

12- العمل على إيجاد الجو والبيئة التي تساعدهم على النمو في ميدان الابتكار سواء بيئة الطفل المدرسة، أو البيئة الخارجية⁽¹³²⁾

فالمعلم تقع عليه مسؤوليات عديدة لذلك لابد أن تتوفر فيه المهارة اللغوية والشفوية وأن يكون على قدر من الذكاء التي تتطلبه مهنة التدريس، وأن يتمتع بالصحة النفسية والجسدية.

ونخلص على أن المعلم المتزن في شخصيته وصاحب الضمير الحي في مهنته، يكون له الأثر الكبير في التحصيل الدراسي للتلميذ من خلال تقديم العون للتلاميذ في مجالات عديدة اجتماعية، صحية، تعليمية، استغلال أوقات الفراغ... الخ، وكذلك المحافظة على صحة الطفل النفسية واتزان شخصيته حاضرا ومستقبلا وبالتالي المحفز إلى حد كبير على استمرار التفوق الدراسي لدى التلاميذ.

ب- طريقة التدريس:

وكي يلعب المعلم دورا كبيرا في تنمية التفوق، عليه أن يتخذ طريقة التدريس المثالية، ولذلك ظهرت العديد من طرق التدريس بغية الحصول على نتائج ايجابية للعملية التربوية. وتظهر براعة المعلم في إيصال مادته إلى التلاميذ بأسلوب مفهوم من خلال اختياره طريقة التدريس الناجحة، وذلك تبعا للموضوع أو المادة الدراسية.

(132) - نبيل السيد حسن: سيكولوجية الإبداع ، مرجع سابق، ص 55-56.

فهناك العديد من طرق التدريس وعلى المعلم أن يعرف ما يتلاءم مع القدرات العقلية للتلاميذ وخاصة إن كانوا موهوبين.

فهناك الطريقة الحوارية والتي يدخل فيها المعلم والتلميذ داخل إطار الحوار والمناقشة إلى أن يصل التلميذ إلى المعرفة المطلوبة وبذلك يبدي عن آرائه ويعبر عن أفكاره بحرية تامة.

أما الطريقة الاستقرائية فهي التي يعتمد المعلم فيها على " عرض الأمثلة والنماذج وفحصها ومقارنتها ثم استنباط القاعدة منها، فهي الانتقال من الجزئيات إلى الكليات" (133).
أما الطريقة الاستنتاجية فينقل المعلم فيها عقل التلميذ من الكليات إلى الجزئيات، والطريقة الاستجوابية يكون محور الدرس قائماً على طريقة الأسئلة والأجوبة والتي يحث المعلم من خلال عملية التفاعل المتبادل مع التلاميذ على اكتشاف المعارف الجديدة وتنمية الذكاء لديه، أما الطريقة الإلقائية وفيها يلقي المعلم على تلاميذه الدرس مثل: القصة وإذا قام المعلم بجمع هذه الطرق في بعض الأحيان فهي مفيدة لإثراء معارف التلاميذ السابقة، وتثبيت المعارف الجديدة.

غير أنه يوجد بعض المعلمين الذين يستعملون طرق عقيمة، وغير فعالة فهم تارة يستخدمون طريقة التحفيز والتسميع، دون التركيز على الفهم وإدخاله، وتارة أخرى يطالبون بمستوى فهم معين، فيكون نتيجة ذلك فشل المعلم وإحباط مواهب التلميذ.
وقد توصل الباحثون إلى أن طريقة التدريس المباشر هي التي تناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة وتتضمن الآتي:

- 1- إعطاء التلاميذ مقدمة للدرس عن طريق اطلاعهم على ما يستعملونه.
- 2- مراجعة المهارات التي تم تعلمها سابقاً والأفكار أو المفاهيم المتعلقة بالمادة الجديدة.
- 3- شرح المادة الجديدة وتوضيحها باستخدام الأمثلة ووسائل الإيضاح.
- 4- تقييم مدى فهم التلاميذ واستيعابهم للمادة عن طريق طرح الأسئلة وتصحيح أي سوء فهم أو خطأ يقع فيه الطلاب.
- 5- السماح للتلاميذ بممارسة مهارات جديدة وتطبيق معلومات جديدة.
- 6- مراجعة المعلومات وتصحيح الأخطاء عند قيام التلاميذ بتطبيق ما تعلموه.
- 7- إدراج المادة التي يتم تعلمها حديثاً ضمن الواجب البيتي الذي يكلف به التلاميذ.
- 8- مراجعة المادة بين الحين والآخر. (134)

فطرق التدريس عديدة وعلى المعلم أن يختار طريقة التدريس الملائمة لطبيعة الدرس والقدرات العقلية للتلاميذ، التي تمكنهم من تنمية هذه القدرات وتدفع بهم إلى النجاح والتفوق دراسياً.

ج- المناهج والبرامج الدراسية:

وتتمثل في مجموعة الخبرات التعليمية والمواد المقررة والطرق البيداغوجية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها عبر مختلف المراحل الدراسية، ويقوم بوضع هذه المناهج خبراء ومختصين في مجال التربية والتعليم.

(133) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 190.

(134) - Beverly Jardcastle Stanford/ Forrest W. Parkay، ترجمة : ميسون يونس عبد الله : فن التدريس (مستقبلك في مهنة التدريس)، ط1، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، 2005، ص 93.

ويعرف المنهج " عبد اللطيف إبراهيم " على أنه " يشمل جميع النشاطات التي يقوم بها التلاميذ أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها" (135).

أما المفهوم الحديث للمنهج فيشير إلى " مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبلك يساعد المنهج على تحقيق النمو في كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية النفسية والفنية على سواء وبصورة متوازية في كافة الجوانب، وذلك نظرا لتأثير هذه الجوانب في بعضها البعض، فأى تقصير في إحداها يؤثر وبصورة سلبية على بقية الجوانب" (136).

إذن إذا كان المنهج الدراسي مبنيا على أساس تربوي فهو يحقق النمو النفسي والجسمي والمعرفي للتلميذ المخصص له، ويكون أكبر دافع له للتفكير السليم، وينمي عنده كذلك الحاسة الاجتماعية وروح الابتكار وبالتالي يفهم كل تلميذ ما عنده من قدرات واستعدادات ومواهب فيعمل على تنميتها بقدر ما يستطيع.

وعلى هذا فإن المناهج الدراسية المراعية للفروق الفردية بين التلاميذ تعتبر عاملا مساعدا على التحصيل الجيد لهم، وتؤثر في تنمية التفوق لديهم. والعكس من ذلك فإذا كانت المناهج والمواد الدراسية غير مناسبة لمستواهم المعرفي ولا تراعي القدرات العقلية والذهنية، نظرا لوجود الفروق الفردية فإن كل هذا يكون عائقا أمام تحصيلهم.

إن استقرار التنظيم التربوي ضروري منذ بدء العام الدراسي من خلال ضبط البرنامج الدراسي والإمكانات المدرسية، وأن تكون معدة جيدا من حيث الشكل والطريقة التربوية والمادة التعليمية، لأن جميعها لها بالغ الأثر على التفوق الدراسي للتلاميذ. يتضح مما سبق أهمية المناهج والمواد الدراسية كعامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية الطفل، حيث تراعي خصائصه النفسية والجسمية والمعرفية في كل مرحلة من مراحل تعليمه وتجعله مقبلا على الدراسة وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات التي يتضمنها المنهج، وبالتالي تؤثر في تفوقه الدراسي وهذا ما أكد عليه " جون ديوي " في أهمية تأثير المناهج الدراسية وطريقة التدريس من خلال جعل التلميذ محور العملية التعليمية من حيث تنمية قدراته العقلية والمعرفية، وتشجيع على الاستمرار في التفوق دراسيا.

(135) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 188.

(136) - محمد جابر محمود رمضان: مرجع سابق، ص 69-70.

المبحث الثالث: - جماعة الرفاق 3-1- تعريف جماعة الرفاق أ- لغة:

جماعة: و جمعها جماعات وهي الفرقة من الناس⁽¹³⁷⁾.
رافق : رفيقك الذي يرافقك...، وترافق القوم وارتفقوا صاروا رفقاء ... والرفيق المرافق
والجمع الرفاق⁽¹³⁸⁾.
والرفقة تعني رابطة الصداقة الجامعة بين الأفراد⁽¹³⁹⁾.

ب- اصطلاحاً:

يشير مصطلح جماعة الرفاق إلى " جماعة أولية عادة ما تكون من أفراد في نفس المرحلة العمرية والمكانة تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، وبرغم أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال إلا أنه ينطبق أيضاً على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية، وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل: المراهقين أو الراشدين"⁽¹⁴⁰⁾.
وتعرف الجماعة – أيضاً- على إنها " بناء اجتماعي غير رسمي يضم عدداً من الأفراد يجمعهم تقارب السن، أو قرب محل الإقامة، أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، والحي، والنادي، ودار العبادة، والشارع... إلخ"⁽¹⁴¹⁾.
إذ أن جماعة الرفاق تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديه نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.

(137) - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 1973، ص 101.
(138) - ابن منظور: لسان العرب، ط 1، ج 5، دار صبح وأديسوفت، بيروت - الدار البيضاء، 2006، ص 265.
(139) - dictionnaire de la langue Française, op, cit, p 76.

(140) - سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 114.
(141) - السيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، الاسكندرية، قراءة اجتماعية ثقافية، دار الوفاء، 2000، ص

أما تعريف جماعة الرفاق في مرحلة التعليم المدرسي فيقصد بها " مجموعة الأطفال الذين يكونون في نفس عمر الطفل أو الذين يتقاربون معه في السن والميول والاهتمامات، أو السكن، فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة من الأقران لها خصائصها ولها تفاعلاتها، وبالتالي لها مجموعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي يشترك فيها أفراد هذه الجماعة ويكون لهم أهداف مشتركة"⁽¹⁴²⁾

فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة يدخل في خبرات جديدة تختلف عما ظهر له داخل الأسرة، فجماعة الرفاق تتميز بالاتساع، وتتيح للتلميذ فرص التفاعل الاجتماعي الأولي مع الجماعة فيبتعد بذلك عن عملية الضبط والمراقبة التي تمارس في إطار الأسرة والمدرسة، كما تهدف على إشباع ميوله ورغباته وتحقيق عضويته في إطار الحياة الاجتماعية.

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها داخل الأسرة تبعاً لما تتطلبه جماعة الرفاق، وهذا يجعل توجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة.

ويشير هذا المصطلح إلى " هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسن، وظهر حديثاً اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس عامل السن"⁽¹⁴³⁾.

إذن جماعة الرفاق أو الأصحاب أو الزملاء هي تنظيم غير رسمي يضم مجموعة من الأصدقاء المحيطة بالطفل سواء في المدرسة أو المجتمع ويتقاربون وفقاً لميولهم ومواهبهم الدراسية.

(142) - نفسه ، ص 185.

(143) - سميرة كامل أحمد/ شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 26.

3-2- الدور التربوي لجماعة الرفاق في التفوق التلميذ دراسيا:

إن جماعة الرفاق تدخل بشكل مباشر وغير مباشر في بناء شخصية الفرد بعد الأسرة والمدرسة، إذ تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية الذكاء لدى الطفل.

حيث أن هذه الجماعة تقوم بدور تكاملي مع باقي المؤسسات التربوية وتساهم في التنشئة الاجتماعية وبالتالي تؤثر في تنمية الجانب المعرفي والذهني للطفل، وينظر إليها على أنها " منظومة تربوية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة" (144).

وقد دلت الأبحاث أن الأقران لا يكون لها دور هام في حياة الطفل إلا بعد سن الثالثة حيث تتزايد أهميتهم فيحمل الطفل كل أشكال السلوك التي اكتسبها من الأسرة إليهم، وذلك لا يعني أن تظل ثابتة ذلك أن " ... الطفل سرعان ما يتبين من خلال اتصالاته في المواقف الاجتماعية الجديدة مثل: مدرسة الحضانة، أن كثيرا من الاستجابات التي كان يثاب عليها من الوالدين، يثاب عليها من الآخرين، على حين هناك استجابات أخرى ثبت أنها غير مقبولة عند الآخرين، بل وقد تعاقب من المدرسين، أو الأقران، وأمثال هذه الاستجابات تنقص قوتها، وتحل محلها استجابات جديدة تثبتتها جماعة الأقران" (145).

ويتلخص دورها التربوي فيما يلي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، (الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي.
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل : القيادة.

وبناء عليه يجب ألا تمانع الأسرة في انتماء طفلها إلى جماعة الرفاق ولكن عليها أن تعلمه حسن الاختيار بالتدرج والتوجيه والنصح، وتحذره من رفاق السوء. إذن هذه الجماعة لها دور تربوي وذلك فيما تكسبه لأعضائها من أنماط سلوكية معينة- ايجابية أو سلبية- وما تساهم فيه من غرس آداب معينة تعزز ما تعلمه في الأسرة والمدرسة.

(144) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 37.

(145) - زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 55-56.

3-3- تأثير جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسيا:

إن هذه الجماعة لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل وبالخصوص في مرحلة المراهقة، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسة تأثيرها على أداء التلميذ المدرسي لأنها تلعب دورا كبيرا في إكسابه معايير تشجع فيه التفوق الدراسي. كما تتعدد أشكالها وذلك حسب طبيعتها، وتكوينها وبيئتها إلا أن الجماعة التي تؤثر في سلوك الطفل هي:

أ- جماعة اللعب:

اعتبر اللعب أفضل وسط يمكن للطفل من خلاله أن يتعلم كثيرا من جوانب الحياة الاجتماعية، وإتاحة الفرصة له لاستخدام حواسه وعقله بشكل بناء، والذي أصبح في البرامج التعليمية جزءا متما لها.

" لأنه يعد عند الأطفال من أهم العمليات التي تتم في إطار هذه الجماعات، والتي يلعب فيها الأطفال عدة أدوار اجتماعية كدور الأم، والأب، دور الجندي، والمعلم، ودور الشرطي، واللص، والطبيب... إلخ" (146).

فيكتشف الطفل بذلك البيئة التي يعيش فيها، وتظهر أهميتها التربوية من خلال عضوية الطفل في هذه الجماعة فيكتشف إمكاناته، واستعداداته العقلية والفكرية الكامنة، وبالتالي تتبلور شخصيته بشكل أكثر وضوحا واتزاناً.

"... لأن كثيرا ممن أظهروا تفوقا رياضيا أو فنيا في سن الشباب كانت استعداداتهم، وإمكاناتهم الأولية قد بدأت في الظهور من خلال جماعات اللعب، ومن خلال ما كان يمارسه الفرد من دور في جماعات الأقران التي كان ينتمي إليها (أبطال الرياضة، علماء الرياضيات، مثلا)" (147)، لأن ما يمارسه الأطفال من ألعاب تنمي الذكاء لديهم في

(146) - لطيفة طبال: مرجع سابق، ص 38.

(147) - سيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، مرجع سابق، ص 188.

المدرسة يستمر تأثيرها عليهم ضمن جماعة الرفاق التي ينتمون إليها،فتنمي لديهم الرغبة في التفوق.

وقد توصل الباحثون في دراساتهم حول التأثير الايجابي لهذه الجماعة في أن استخدام اللعب يعتبر وسطا تربويا يؤثر في تنمية القدرات العقلية، وبالتالي إبراز تفوقه الدراسي من خلال أدوات كل لعبة وأهدافها التي يمكن أن تساعد في ذلك مثل: لعبة الشطرنج، لعبة الألغاز... وغيرها.

ويمكن تلخيص تأثيرها التربوي فيما يلي:

● **النمو الاجتماعي:** إذ تتيح هذه الجماعة من خلال اللعب مجالات التعاون و المشاركة وإكسابه المهارات، والعادات والمعايير الاجتماعية التي في ظلها يتشكل لديه روح الجماعة، ويتخلص من تمرّكه حول ذاته.

● **النمو النفسي:** فالانتماء إلى هذه الجماعة تتيح للطفل فرص التعرف على ذاته واستعداداته الكامنة في شخصيته فتتبلور اهتماماته وميوله وترتقي إمكاناته العقلية، وتخلصه من الانطواء والعزلة، وبما أن حاجته الذاتية للنجاح فهي تمكنه من تحقيق مطالب النمو، التي ربما لا يجد لها إشباعا في باقي وسائط التربية الأخرى (المدرسة، الأسرة).

● **النمو العقلي والإدراكي:** فالأنشطة التي يمارسها الطفل داخل الجماعة من خلال مواقف اللعب، توسع دائرة المثبرات التي تحرض استعداداته العقلية، وتحتنه على البحث والتقصي والتفكير (أسلوب حل المشكلات ،التفكير الإبداعي...إلخ).

● **النمو الجسمي:** إذ من خلال اللعب والنشاط البدني تنامي لدى الطفل مهارته الجسمية والرياضية ،ويكتسب الفضائل الخلقية والعقلية والجسمية مثل: الشجاعة المبادرة، الصبر،...إلخ.

ورغم التأثيرات الايجابية التي يتوقع أن تحدثها هذه الجماعة في شخصية الأطفال، إلا أنها أحيانا تساهم بشكل سلبي وذلك كنتيجة لطبيعة البيئة التي ينتمون إليها المشجعة للسلوكات الانحرافية (السرقه، التوسل، القتل...إلخ)، والتي تغاير توجهات المؤسسات التربوية الرسمية المدرسة والأسرة.

نخلص إلى أن جماعة الرفاق تؤثر بشكل أو بآخر في البناء الفكري والعقلي للطفل المنتمي إليها، وتساهم في تنمية حب النجاح لديه وأهم هذه الأشكال التي تمارسها هذه الجماعة هو اللعب الذي يجمعهم وينمي لديهم الذكاء (الذهني، الترفيهي، الثقافي)، وبالتالي يساهم في التفوق دراسيا، والتنافس على ذلك فيما بينهم في إطار العلاقات التي تجمعهم في احترام الأنماط السلوكية المتعارف عليها فيما بينهم.

يتضح مما سبق أن الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيه التلميذ المتفوق تلعب دورا كبيرا في تنشئته اجتماعيا وتربويا بما توفره له من وسائل مساعدة والتي تنعكس على تحصيله الدراسي.

تتعدد العوامل الاجتماعية التي تساعد في بناء التفوق لدى التلميذ في المرحلة المتوسطة، حيث تتمثل في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية الطفل واكسابه أساليب السلوك والعادات الفردية، والمهارات، والاتجاهات، والقيم ومنها: الأسرة، المدرسة، جماعة، الرفاق...إلخ، إذ أن التكامل والتعاون فيما بينها شرط من شروط نجاحها

في الوصول إلى الهدف المشترك والذي قد يكون في بعض الأحيان متمثلاً في توفير أفضل الوسائل المتاحة لتحفيز التلميذ على التفوق الدراسي.
فالمقصود بالعوامل الاجتماعية هي " مجموعة الظروف أو الوقائع التي لا تكمن في شخص الفرد، وإنما تقوم في الطبيعة أو البيئات التي يعيش فيها، ويكون من شأنها التأثير على سلوكه". (148)

كما يعرفها ضياء الدين خليل بأنها: " مجموعة من الأسباب المحيطة بالإنسان والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغييرات التي تطرأ على سلوكه" (149).

II-المبحث الأول: العوامل الأسرية المؤثرة في التفوق الدراسي

2-1- تعريف الأسرة:

يستعمل العديد من العلماء مصطلح الأسرة أو العائلة إلى أن لهما نفس الدلالة التي تتضمن وجود كلا من: الزوج، الزوجة، والأولاد، وأيضا الجد والجدة فيما يخص الأسرة الكبيرة (الممتدة) ويرتبط وجودها بوجود الإنسان.

ت- تعريف الأسرة لغة:

ويعرف " قاموس علم الاجتماع " الأسرة الإنسانية " بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقرر)، وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء" (150)
وتعرف " سميرة أحمد السيد " الأسرة على أنها " جماعة من الأفراد تربطهم علاقة الزواج والدم يعيشون في وحدة سكنية ويتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم البعض، كما أن لهم أدوارا اجتماعية ويمارسونها مثل: دور الأب، والأم، والزوج والزوجة، والأبناء، ولهم ثقافتهم المشتركة" (151).

ث- تعريف الأسرة اصطلاحا:

بمعنى أن الأسرة هي جماعة من الأفراد تكون لنا وحدة اجتماعية تؤدي مجموعة من الوظائف، وذلك بغية تحقيق المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لأفرادها إذ " هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية" (152)، لأنها هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية.
في حين ذهبت بعض التعريفات للأسرة " باعتبارها من البناءات الاجتماعية التي لها وظيفة اجتماعية تقوم بها تجاه الأفراد والأعضاء الذين يشكلون نسقها أو وحدتها

(148) - إسحاق إبراهيم منصور: موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، الجزائر، ديوان المطبوعات

الجامعية، 2006، ص 65.

(149) - علي عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير (غير منشورة) في العلوم الاجتماعية، نقلا عن [http :www-NAUSS-EdU-SA](http://www-NAUSS-EdU-SA) ، بتاريخ 2007/03/24، جامعة نايف العربية، 2003، ص 65.

(150) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 176.

(151) - سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، 1997، ص 43.

(152) - رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 33.

الاجتماعية"⁽¹⁵³⁾، أي أن الأسرة هي البناء الاجتماعي الأول للطفل التي تقوم بتنشئته وبناء شخصيته، وهي كذلك العامل المساعد على تنمية فرص الطفل لنجاحه المدرسي وفقاً لقدراته وكذلك نجاحه فيما يقدمه للمجتمع.

ويرى " تالكوت بارسونز" في تحليلاته لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية " أن على الوالدين تقع مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى لنموه إذ يتعلم الطفل من البيئة الأسرية المعايير والقيم الثقافية"⁽¹⁵⁴⁾ نخلص إلى أن الأسرة هي الوسط الاجتماعي للطفل التي تقوم على تنشئته ومساعدته على بناء شخصيته وسلوكه، وكذلك توفير أفضل الوسائل المساعدة على نجاحه المدرسي وتشجيعه على التفوق دراسياً ويكون ذلك من خلال الوظائف التربوية التي تقوم بها.

• وظائف الأسرة التربوية:

تقوم الأسرة بوظائف تربوية لأنها هي المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل، وهي المسؤولة عن التنشئة والتوجيه وصيغ سلوكه بصيغة اجتماعية، وتكوين شخصيته، وقد اختلف علماء الاجتماع إلى حد ما حول تحديد هذه الوظائف من حيث عددها ومسمياتها إلا أنه يمكن تحديد أهمها كما يلي:

أ- التربية الصحية:

التربية الصحية تعني برعاية الجسد والنفس والوجدان لاستمرارية التفوق الذهني من خلال التحصيل إذ " التغذية السليمة تشكل إحدى مقومات نجاح المتفوق في دراسته وقديماً قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم)، والجسم يحتاج إلى تغذية متوازنة لإمداد المتفوق بالطاقات اللازمة لعملية التفوق"⁽¹⁵⁵⁾، فعلى الأسرة أن توفر الظروف الصحية المساعدة واللازمة لعملية التفوق.

إذ " تقوم الأسرة بالحفاظ على الطفل من خلال تهيئة طعامه وشرابه والاعتناء بصحته وملبسه ومأواه، كما تعنى بتدريب أطفالها على عادات صحية عامة كالنظافة والحفاظ على المحيط"⁽¹⁵⁶⁾.

من خلال هذه الوظيفة التي تقوم بها الأسرة فإنها تعمل على تربية أطفالها على عادات صحية تنمي قدراتهم في معرفة الخطأ، والصواب، و" كذلك تساعد الأسرة طفلها على التعرف على أجزاء جسمه واكتشاف قدراته الحركية وتعبيراته الجسمية المتنوعة"⁽¹⁵⁷⁾.

وهذا ما أجمع عليه الأطباء وعلماء الصحة في أن الاعتناء بصحة الأطفال يبقى على عقولهم ناضجة وذاكرتهم قوية وتفكيرهم سليم.

كذلك الأمر بالنسبة للعواطف والمشاعر فهي كغيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية إذ يجب على " الأسرة أن تراعي اللامبالاة وعدم الاكتراث

(153) - غريب أحمد السيد: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 29.

(154) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 31.

(155) - عبد المنعم عبد القادر الميلادي: المتفوقون... الموهوبون... المبدعون (أفاق الرعاية والتأهيل)، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص 23.

(156) - محمد الطيبي وآخرون: مدخل إلى التربية، عمان، دار المسيرة، 2002، ص 199.

(157) - عبد الكريم عطا كريم الجابري: التصورات الفكرية لوضع استراتيجية للتربية الالديه في العالم الاسلامي، نقلاً عن : http://www-moudir.com/vb/showhread.php=434، بتاريخ 2007/02/22.

والاهتمام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور أو بالعكس تفسر نفور وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة⁽¹⁵⁸⁾.

كما أن للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثل: اطمئنان النفس وحب النجاح والقبول من الآخرين وغيرها، وهذا ما تستوجب من الوالدين تربية أبنائهم التربوية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية، وقد أظهرت الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية أن مشكلات الانحراف وضعف التحصيل يعود إلى البيوت المفككة.

ب- التربية العقلية:

من مهام تربية الوالدين معرفة قدرات الطفل العقلية ابتداء من مراحل العمرية المبكرة والتي تظهر خلال مراحل التعليمية، فإذا أظهر الطفل تفوقا دراسيا فذلك يستوجب عليهم الحفاظ عليها والعمل على تنميتها إذ " تعنتي الأسرة بالمؤثرات التي يمكن أن تؤثر بالعقل سواء أثناء الحمل أو بعد الولادة إذ يقوم بتنمية القوى العقلية للطفل، وتنشيط تفكيره وتغذية فكره وتدريبه على حل المشكلات"⁽¹⁵⁹⁾.

فالأسرة تساهم في تنمية قدرات الطفل العقلية وذلك لما تلعبه من دور هام من خلال تعلمه اللغة وقدرته على استخدامها ودلالاتها الثقافية والتعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف الاجتماعية، فاستخدام اللغة والقدرة على النطق والتعبير وتوصيل الأفكار تبدأ من الأسرة من خلال ما توفره للطفل من فرص لاستخدامها والتواصل مع الآخرين في التعبير عن أفكاره وآرائه"⁽¹⁶⁰⁾.

وهذا ما بينه " محمد عبد الكريم" في أن المناخ الأسري يلعب دورا مهما في تنمية ملكات وقدرات الطفل، وذلك يتمثل في أنه يتعلم التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والمشاركة، وكما يشير " جمال الدين مسعد" في أن الأسرة توفر البيئة الصالحة لتنمية الموهبة والإبداع، وبتوفيرها لهذه البيئة فإنها تساهم في تشكيل الموهبة وإبراز تفوق الطفل " فوظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبنائهم والتعرف على نقاط القوة والضعف، وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات، وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة مراعاة ذلك"⁽¹⁶¹⁾.

ج- التربية الخلقية والدينية:

إن الطفل يكتسب من أسرته الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، فالعلاقات العائلية واستجابات أسرته نحوه وتأثيرها عليه يحدد بدرجة كبيرة نمط شخصيته في المستقبل فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات العمرية المبكرة من حياته، حيث توضع الجذور الأولى للشخصية في هذه المرحلة.

وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة وتتضمن هذه القيم: تقدير النجاح، الاستقلالية، العمل، الأمانة، الصدق، التعاون، المنافسة

(158) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، ط1، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص 11-12.

(159) - محمد الطبطبي وآخرون: مدخل إلى التربية، مرجع سابق، ص 199.

(160) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، ص 74.

(161) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 11.

والسعي إلى النجاح وتقديره، والاستقلالية، والاعتماد على النفس إلى غير ذلك من القيم التي تؤكدتها الأسرة لأبنائها.

كما أن الأسرة تعمل على " تعليم أفرادها الصغار كيف يعيشون حياة فاضلة تتناسب مع قيم، وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" (162).

إن الأسرة أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في المجتمع وتحقيق مطالب نموه، وتربية النشء على قيم ومعتقدات المجتمع، وحمله على احترامها وممارستها، وكذلك على " تدريب الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب والصحيح والخطأ، وذلك بتنمية نظرة ثابتة في ذاته، يقف بموجبها مع الحق والصواب ومكافحة الباطل ومعارضته مهما كان، وتعمل الأسرة على تعليم الطفل أن عاقبة الحق والصواب هي النجاح، وعاقبة الباطل والخطأ هي الخسران" (163).

إن قواعد التربية ومبادئها تستمد من الدين وثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، وهذا نجده عند أغلب المجتمعات إذ " تستمد الأسرة أخلاقها من الدين، فتعلم أبنائها الفضائل الأخلاقية كالصدق، والتسامح، والوفاء والأمانة" (164).

أما في المجتمعات العربية تعتبر الشريعة الإسلامية، أهم ركيزة في بناء الشخصية وتوجيه السلوك على نحو مقبول داخل المجتمع فهي " ترشد أفرادها وتوجههم نحو عقيدتهم وتعلمهم أداء العادات المطلوبة منهم، والتقرب إلى خالقهم وتعريفهم بدينهم، والعمل بما أمر به والابتعاد عما نهى عنه" (165).

د- التربية الاجتماعية:

تعمل الأسرة على تعليم أطفالها كيفية التعامل مع " أقرانهم تعاملًا صحيحًا، وعدم التدخل فيما لا يعينهم من أمور الآخرين، واحترام رأي الغير، والموازنة بين حقوقهم وواجباتهم، ومعرفة ما لهم وما عليهم" (166)، بمعنى أن التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الطفل من قبل الأسرة تكسبه خصائصه الاجتماعية التي تساعده على معرفة العالم الذي يحيط به.

وذلك كي " يتفادى الاصطدام بالواقع ولا يصاب بالإحباط، أو الفشل، أو ضعف العزيمة، هذا ما يساعد الطفل على التكيف أكثر اجتماعيًا، وكذلك تعلم الأسرة الطفل ما ينبغي توقعه من الآخرين ومن جماعة الرفاق" (167).

ولهذا السبب ذهب عالم الاجتماع الشهير " دينيه كونيغ" إلى القول أن: الميلاد البيولوجي للإنسان ليس الأمر الحاسم في وجوده، وإنما العامل الحاسم هو " الميلاد الثاني "

(162) - محمد الطيبي وآخرون: مرجع سابق، ص 199.

(163) - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، 2003 ص

86.

(164) - لطيفة طبال: التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة)، البلدية، جامعة

سعد دحلب، 2004/2003، ص 87.

(165) - محمد الطيبي وآخرون: مرجع سابق، ص 199.

(166) - المرجع السابق، ص 199.

(167) - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 86.

أين تتكون لديه شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بعينها، والأسرة بطبيعتها الحال هي صاحبة الفضل في تحقيق ذلك.

هذه الوظائف المحددة تعد من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة تجاه الطفل لتحقيق له مطالب النمو العقلي والمعرفي، بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية التي لم يهتم بها التحليل السوسولوجي من قبل والمتمثلة في التفاعل العميق بين الآباء من جهة والآباء والأبناء من جهة أخرى، فهذا الارتباط العاطفي يولد الشعور بالحب والحنان والتقدير، وبالتالي يعتبر أساسا لسلامة الجانب النفسي للطفل ونموه العقلي والاجتماعي، التي تساعده في تحقيق النجاح، والعمل على تنمية التفوق الدراسي لديه في سن مبكرة، لأن النمو العاطفي للطفل يمر بمراحل مختلفة، يتطلب نوعا من التربية والعناية الخاصة، غير أنه أحيانا نجد بعض الآباء يمارسون تأثيرا سلبيا على موهبة الطفل.

" فإذا عامل الآباء الطفل كشخص بالغ فلا شك أنهم يحرقون المراحل العاطفية والوجدانية التي يمر بها الطفل، مما يؤثر سلبا على مداركه، ومواهبه الإبداعية، ذلك أن محاولة كبتة وإخضاعه للنمط السلوكي للكبار يؤدي إلى عدم نمو مرحله الوجدانية نموا سليما، كما أن للآباء دورا أساسيا في تعويد أطفالهم على تربية معينة فهم إما يعودونهم على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يعترضهم من مشكلات أو يعودونهم على مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول الموفقة لها"⁽¹⁶⁸⁾.

I-2- الدور التربوي للأسرة في تفوق التلميذ دراسيا:

للأسرة دور كبير في تشكيل الموهبة لدى الطفل وتنميتها وإن لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له فإن موهبته تبقى كامنة.

2-1- المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للوالدين:

" تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثقافيا (توافر الكتب والمجلات والألعاب، والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين...)، وإن كانت

(168) - حسان الجبلاني: الإبداعية والمجتمع (محاولة للاقترب من بعض معوقات الإبداعية في المجتمعات العربية- الجزائر نموذجاً) الوادي، رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، 2004، ص 22.

إمكاناتها المالية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات، والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافياً⁽¹⁶⁹⁾ .

إن الطفل الذي يعيش في أسرة متماسكة وذلك بفضل ما تملكه من مستوى ثقافي عالي يحضى بالعاية، والمساعدة، والتشجيع، وتوفير الوسائل التي تجعل من المنزل محيطاً ثقافياً غنياً، الأمر الذي يجعل الطفل أكثر تحصيلاً من زملائه ويظهر ذلك من خلال تفوقه الدراسي.

فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك " في مدى إدراكها لحاجات الأبناء النفسية والعقلية والاجتماعية وكيفية إشباع هذه الحاجات لأنها تشكل متطلبات النمو لدى الطفل، كما يعني ذلك قيمة الأساليب التربوية السوية، فالشخصية الإنسانية وحدة واحدة يؤثر كل جانب منها في الجوانب الأخرى⁽¹⁷⁰⁾ .

بالتالي فإن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يخلق لديهم وعي بضرورة توفير إمكانات التحصيل الدراسي الجيد، وذلك بحثهم على حب العلم، والدراسة والذي يقع على المدرسة وحدها لأنه " إذا كان المستوى التعليمي للأسرة عالي، يعطي قيمة للثقافة، فهذا يؤثر إيجابياً على التحصيل المدرسي للتلميذ ويمنحه فرصاً لنجاحه"⁽¹⁷¹⁾ .

كما بينت بعض الدراسات وجود علاقة بين درجة المستوى التعليمي للوالدين وتحصيل وتكيف أطفالهم الشخصي والاجتماعي، وتوصلت إلى أن الوالدين المتعلمين يكون تحصيل أطفالهم في المرحلة المتوسطة أفضل من تحصيل أطفال الوالدين الأميين، وذلك بطبيعة الحال يرجع إلى مهنة الوالدين، والمستوى الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة من خلال توفير كافة الوسائل المادية، والمعنوية المساعدة على تنمية التفوق الدراسي لدى الطفل.

وهكذا "ومن المتفق عليه أن الجانب الاقتصادي يلعب دوراً أساسياً في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات المراهق المادية والمعنوية الضرورية للعيش، كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي"⁽¹⁷²⁾ .

وفي هذا السياق توصل " فان تاسل باسكا " أن " معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وان 20% منهم كانوا من رجال الأعمال، و 10% معلمات، و 8% ممرضات، و بينت دراسة " جروس " التي أجراها على العينة الاسترالية أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وان 14% منهم كانوا تربويين، و 25% كانوا يحتلون مراكز إدارية... أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية معينة ومتنوعة"⁽¹⁷³⁾ .

(169) - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص 147.

(170) - عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، مرجع سابق، ص 80.

(171) - Guy avenzini : l'école scolaire ; paris ; Edition universitaire de centurion 1977, p65.

(172) - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 54.

(173) - وفيق صفوت مختار : مرجع سابق، ص 148.

ويتضح من خلال ما سبق أن جميع الدراسات ذهبت إلى أن الأسر ذات المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي العالي أقدر على توفير البيئة المادية المساعدة والمساهمة في تنمية التفوق الدراسي.

"ومنه نجد أن الأوضاع الأسرية من حيث المستوى المعيشي والثقافي متداخلة وتؤثر في بعضها البعض، إذ تؤكد دراسات عديدة أنه إذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية للفئات المهنية والوسطى جيدة، فإن هذه الفئات تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وإشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبنائها على التحصيل العلمي بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة"⁽¹⁷⁴⁾.

نستنتج أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية المواهب لدى الأطفال، لأن الوالدين المتعلمين الذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الاجتماعية والاقتصادية المساهمة في التفوق، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقاتهم الإبداعية.

وبالنظر إلى المجتمع الجزائري فهناك عائلات مثقفة تولي اهتماما كبيرا للعلم والثقافة، فتوفر الكتب العلمية والتنقيفية، وأجهزة الكمبيوتر، والانترنت أبنائها، كما يناقش الأبوان العديد من المواضيع العلمية، ويهتمان بتعلم أبنائهم وبتفوقهم، وتشجيعهم على مواصلة تعليمهم إلى أعلى درجة من العلم والمعرفة، في حين هناك عائلات تهمل نتائج أبنائها المدرسية ولا تشجعهم حتى وإذا كانوا متفوقين دراسيا.

2-3- العلاقات الأسرية:

إن العلاقات السرية لها دور كبير على الأطفال إما أن تساعد على تفوقهم، أو العكس، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من جو أسري يسوده الحب، والتفاهم، والتوافق النفسي والاجتماعي. وأول هذه العلاقات التي تؤثر في تفوق التلميذ دراسيا:

أ- العلاقة بين الوالدين:

علاقة الوالدين ببعضهما البعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل، لأن الانسجام ما بين الوالدين واستقرارهما يؤثر على الطفل، ويساعد في بناء شخصية الطفل المتزنة والمتكاملة والتي تشجع الطفل على زيادة تحصيله الدراسي.

1- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصفة متكاملة ومتزنة⁽¹⁷⁵⁾.

2- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل من حيث الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي⁽¹⁷⁶⁾.

إذ لا يمكن النظر فقط للأسرة على أنها تنظيم يقوم بوظيفة إعداد الفرد اجتماعيا، وإنما ينبغي فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال عملية التفاعل والنظر إلى الأساليب وأنواع المعاملة الوالدية، وذلك للأهمية الكبيرة التي تحققة في الاستقرار الأسري، وكذلك التوافق الاجتماعي للأبناء.

(174) - عادل زرمان : مرجع سابق، ص 83.

(175) - خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، 2000، ص 75.

(176) - نفسه، ص 75.

" تعرف المعاملة الوالدية على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل، وصبغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم، ويسعدون في علاقتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية، والتطبيع الاجتماعي" (177).

أما إذا ساد الأسرة علاقات يشوبها الخلاف والصراعات ما بين الوالدين، فهذا يترك في نفس الطفل أثارا نفسية مؤلمة تؤثر سلبا على أدائه التحصيلي، والتي تؤدي بالطفل إلى عدم الاتزان الانفعالي والاضطراب في السلوك.

1- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم (178).

2- الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة، والأنانية، والخوف، والشجار، وعدم الاتزان الانفعالي" (179).

فإن غياب الأم أو الأب في التنشئة الأسرية ينجر عنه تدهور بنية الأسرة، وتقصير أي واحد منهما في تحمل مسؤولياته، بعد إهدارها لحقوق الطفل الفطرية في التفاعل مع الأبوين، لأن تواجدهما معا مهم للتفوق الدراسي وأي خلل في هذا البناء يقضي على الاستعداد الدراسي للطفل.

وبذلك فالأسرة كما يرى **حسام الدين عرفة**: " هو الهيكل أو البناء الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته فالرعاية مسؤولية الوالدين معا وكلاهما " مسؤول عن رعيته" (180).

و تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري سبب مشاكل عديدة داخل الأسرة إذ أصبحت الأم هي العائل والمربي الوحيد للأطفال مما سبب حالات من التفكك الأسري التي أثرت في المسار الدراسي للطفل، وهذا ما أشارت إليه أحدث الدراسات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية، في أن الحالة الاجتماعية وحضور الآباء الفعال يؤثر على تقدم الأطفال في الأسرة في مراحل التعليم المختلفة بداية من فترة الحضنة.

ومن كل هذا فإن أفضل وسيلة للنجاح في زيادة تحصيل الطفل، وتنمية تفوقه الدراسي تكمن في عيش طفولة سعيدة إلى جانب والدين تسودهما علاقة التقاهم، والاحترام المتبادل والذي يساعد في استقراره النفسي.

ب- العلاقة بين الوالدين والطفل:

بما أن العلاقة بين الوالدين لها دور في بناء شخصية الطفل، كذلك الأمر في علاقة الوالدين مع الطفل من خلال الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية وتتمثل هذه العلاقة في:

1- العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب، والقبول، والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم (181).

(177) - يوسف عبد الفتاح محمد: العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، القاهرة، مجلة علم

النفس، الهيئة المصرية للكتاب، عدد 13، 1990، ص 147.

(178) - خليل عبد الرحمن المعاينة: مرجع سابق، ص 75.

(179) - نفسه، ص 75.

(180) - حسام الدين عرفة: حضور الأب مهم للتفوق، بتاريخ: 2007/02/25، نقلا عن:

2- العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل: الحماية الزائدة (التدليل)، أو الإهمال، والتسلط، وتفضيل الذكور على الإناث، أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر... إلخ، تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل" (182).

إن علاقة الوالدين الطيبة بالطفل تتطلب اشتراكهما في أوجه متعددة من النشاط، وتنمية الاهتمامات المشتركة وتشجيعاً للطفل على التعلم وعلى اعتماده على نفسه، وهذا النموذج من الوالدين يتعامل مع طفله بالاهتمام بمواهبه التي يظهرها خلال تفوقه الدراسي، وتعززه الأسرة بتنميته وتوفير الجو الأسري المناسب لذلك.

أما إذا ساءت العلاقات بين الوالدين والطفل وذلك باتخاذ اتجاهات خاطئة نحو الطفل وأسباب هذه الاتجاهات في أنها " تتسم بالمغالاة أحياناً والخطأ أحياناً أخرى، فقد تكون أسباباً شعورية أو لا شعورية، فالعطف الزائد والمبالغة في الاهتمام والتدليل المفرط للطفل قد يكون سببه عكس ذلك عدم رغبة الوالدين في الطفل أو رفضهما لأسباب متعددة قد تكون عدم التوافق العاطفي بين الوالدين، أو مشكلات وصعوبات صحية أو نفسية أو اقتصادية... إلخ. (183)

أما في الوطن العربي فإن هذه العلاقة قد تتسم عند البعض في " أنها علاقة انفعالية يسودها الحب الزائد من طرف الأم، أو أنها علاقة قهرية يسودها التسلط المطلق من طرف الأب، وفي كلتا الحالتين فإن الجو الأسري السائد لا يساعد على تنمية روح المبادرة والإبداعية لدى الأطفال" (184).

وبالتالي فإن العلاقة الصحيحة ما بين الوالدين والطفل تشكل الأسس السليمة لروابط قوية تولد لديه الاستقرار النفسي والاجتماعي، والتي تنعكس على تحصيله الدراسي " فالأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة والقيادة الدينية، ورجال الشرطة، وسائر هيئات الضبط الاجتماعي" (185).

وهذا ما أشارت إليه دراسة "lowe" و "rim"، حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر التلاميذ المتفوقين دراسياً يتمتعون بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، والجدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحاً في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال المتفوقين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أوليائهم، لما تتميز به من تفاهم واتزان، وبالتالي فعلى الأسرة أن تتبّع مع الطفل الموهوب أساليب أسرية سوية تشجعه على التفوق.

ج- العلاقة بين الإخوة:

إن العلاقة بين الأخوة في أسرة الطفل المتفوق تلعب دوراً هاماً في سبيل تنمية وتطوير موهبته ولها أثر كبير على تفاعله الديناميكي في المستقبل كما يستفيد من دروس

(181) - خليل عبد الرحمن المعاينة: مرجع سابق، ص 76.

(182) - نفسه، ص 76.

(183) - خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، ط2، الإسكندرية، دار الفكر العربي، 1999، ص 184.

(184) - حسان الجبلاني، الإبداعية والمجتمع، مرجع سابق، ص 22.

(185) - نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، العدد 3، دمشق، مجلة جامعة دمشق

كثيرة وخبرات في حياته وإثرائها، ووجود علاقة تتسم بالانسجام والتوافق تساعده على التفوق والتحصيل الدراسي.

لذلك يقع على الوالدين عدم التفرقة في المعاملة وتفضيل طفل على آخر بسبب الجنس أو الترتيب أو التفوق الدراسي، وقد تعرض لهذه الناحية " ألفرد أدلر " في أن الطفل عندما يشعر بالنقص اتجاه أخيه يولد لديه أثارا سلبية في نمو شخصيته.

" غير أن باحثين آخرين من بينهم " ينو كومب " و " مورفي " أوضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأطفال أسلوبا تربويا سليما يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون تفرقة في معاملتهم وفي إشباع حاجاتهم" (186).

فالعلاقة المنسجمة بين الأخوة والخالية من التفضيل تؤدي إلى النمو النفسي والاجتماعي السليم الذي يساعد الطفل على التحصيل الدراسي الجيد، ويكون له بمثابة دافع للتفوق.

3-3- أساليب التنشئة الأسرية:

إن الأساليب والاتجاهات التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا تختلف من أسرة إلى أخرى فمنهم من يتبع الأساليب السوية ومنهم من يتبع الأساليب غير السوية، ويرجع ذلك إلى نمط الثقافة السائدة لدى الوالدين، والمستوى التعليمي لهما والتي على أساسها تقوم تنشئة الطفل، ونتطرق في هذا البحث إلى أهم الأساليب السوية التي تؤثر على التفوق هي:

3-3- الأساليب السوية:

وهي أساليب تتخذها الأسرة اتجاه أبنائها من خلال المعاملة السوية الايجابية المحفزة على التكيف الاجتماعي الأمثل للطفل داخل البيت ومع الآخرين، فالأسرة التي تتبع الأسلوب التربوي السليم في تنشئتها للأطفال تخلق لديهم أفكارا ومهارات تؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي للطفل لقدرته على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صحية.

وجملة هذه الأساليب السوية الشائعة في التنشئة الأسرية هي:

ت- أسلوب القدوة:

تعد القدوة في التنشئة الاجتماعية من أهم الأساليب المؤثرة في الطفل وأكثرها استخداما فهي سهلة جدا، وصعبة في نفس الوقت لما تتطلبه من التزام صادق من الأفراد بما يدعون إليه.

ويعني أسلوب القدوة " وجود نموذج سلوكي يحاكيه الطفل ويقلده وهذا النموذج قد يكون رآه أو قرأه أو سمع عنه" (187).

وطبقا لهذا التعريف فإن كل ما يحيط بالطفل من أشخاص سواء كانوا آباء أو إخوة داخل الأسرة يستخدمون الأسلوب بقصد أو بدون قصد، وذلك نظرا لارتباط الطفل بهم فهو يراهم أو يسمعهم فيقلدهم بطريقة شعورية أو غير شعورية فيما يفعلون ، فإذا كانوا ذوي

(186) - خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 185.

(187) - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، ط1، القاهرة، عالم

الكتب، 2005، ص 101.

مستوى تعليمي وثقافي فهو يأخذ منهم الرغبة في الوصول إلى المستويات العلمية العالية، ويبرز ذلك من خلال تفوقه الدراسي منذ طفولته المبكرة وبالتالي يعد هؤلاء قدوة بالنسبة له.

" إذا فالقدوة من أكثر وسائل التربية فعالية في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، وذلك لارتباطهما بتقديم نموذج للسلوك وترجمة الأقوال إلى أفعال، فالقدوة هي التي تجعل الصور الذهنية والمبادئ والمفاهيم معروضة عرضاً واقعياً أمام الفرد فيتشربها ويحاكيها في سلوكه، وذلك لأن الأفراد لديهم حاجة نفسية على أن يتشبهوا بالأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم". (188)

فالطفل الذي ينمو في أسرة واعية بضرورة أن تكون القدوة الأولى في حياته تترجم له السلوك الصحيح إلى واقع لتسهل عليه فهمه وتطبيقه في ذات الوقت، ولهذا فكل الأنبياء والرسال الذين بعثهم الله هم بمثابة القدوة الحسنة للبشرية.

وما يزيد هذا الأسلوب أهمية ودور تربوي هو لما يستند عليه من أسس وهي:

● اعتماده على الميول الفطرية لأن القدوة نابعة من حاجة الفرد والميل إلى التقليد والمحكاة، فهو حين يرى أو يسمع أمراً يعجبه فإنه يجد نفسه مندفعاً إلى محاكاة ذلك الأمر أو تقليد ذلك السلوك.

● التصاقه بغرس القيم والعادات الحسنة وتحويلها إلى واقع، فإذا أردنا أن تكون سمة التعلم ظاهرة في سلوكهم فلا بد أن يروا هذه القيم ويمارسها القائمون على تربيتهم.

● صلته الوثيقة بالتطبيق العملي: إذ يجب أن يركز الآباء والمربون على تزويد المتعلمين بالتطبيق العملي لأن الطفل يحمل مواهب تستدعي اكتشافها وممارستها لتسهل عليه الفهم وترسيخه في ذهنه.

إن هذه الأسس تزيد من قوة هذا الأسلوب في تربية الطفل وخاصة أثناء مراحل حياته التعليمية، ولذلك يتضح مدى أهمية أسلوب القدوة لتحقيق التربية الحديثة السوية المشجعة على التفوق الدراسي، والمساهمة في تنمية مواهب الطفل الإبداعية.

ث- أسلوب الحوار:

يميل هذا الأسلوب التربوي على استخدام لغة العقل في التربية وتعليم الطفل عن طريق التجاوب والتحاور معه، فيصل إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون فرضها عليه.

ويعتمد هذا الأسلوب على " احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق لهذا الطفل حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات أكثر" (189)، لأن من خلال تبادل الحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة والطفل مثل: مناقشة واجباته المدرسية، فيحرص الآباء على توصيل المعلومات في شكل حوار ينمي قدراته العقلية ويحفز استعداده للتفوق الدراسي بعيداً عن التلقين والحفظ، ويستخدم كأسلوب في التربية العقلية للطفل، كما تلجأ إليه المدرسة من خلال المناقشة بين المعلم والمتعلم.

(188) - المرجع نفسه، ص 101.

(189) - سهير كامل أحمد/ شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز

الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 8-9.

كما يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في المجال الاجتماعي، إذ يربي الأطفال على الجراءة وينمي لديهم اللغة ويساعدهم على اختيار الألفاظ المناسبة للمواقف المختلفة.

من خلال ما سبق يتبين مدى أهمية هذا الأسلوب في تربية الطفل، ويجب على الآباء والمعلمين أن يسلخوا هذا الأسلوب الديمقراطي الذي يفسح المجال للحوار والنقاش حول المواضيع التي تهم الطفل وما يريد أن يصل إليه من معلومات علمية واجتماعية تنمي لديه قدراته وتساعده في تفوقه الدراسي.

ج- أسلوب الموعدة والعبرة:

ينصرف معناهما إلى " الوعد وخاصة من خلال التذكير والنصح، إيقاظ المشاعر والوجدان لتأخذ بالمبادرة نحو الاندفاع للأعمال الصالحة والسعي إلى طاعة الله بالأعمال الطيبة والامتثال لأوامره، والإعراض عما نهى عنه، أما العبرة أو الاعتبار فلا تعدو أن تكون حالة من الاستعداد والتهيؤ تدفع الإنسان إلى الطريق لمعرفة المغزى والمآل لأمر ما يشاهده ويتبصر فيه ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته فيهيؤه ذلك للاندفاع إلى سلوك فكري اجتماعي ملائم"⁽¹⁹⁰⁾.

فهذا الأسلوب يعتمد على توجيه رسالة تربوية من خلال استخدام الصور العقلية بأساليب مختلفة التي تتمثل في أحداث أو مواقف تهيئ للطفل المناخ الملائم لاكتساب العديد من القيم والفضائل، وكذلك المبادئ التربوية وهذه الأساليب التي تظهر فيها العبرة هي:

- الاعتبار بالقصص: فالمشاركة الوجدانية لشخصيات القصة وانفعالاته معها في أحداثها يجعله يعيش واقعها ويتأثر بها، ولذلك فالقصة لها أثر كبير على الطفل كوسيلة تربوية مثل: استخدام قصص الأنبياء في توجيه وتربية الطفل (عقلا، جسما، روحا نفسا) كما تتضمنه التربية بالقدوة.

وبصفة عامة فإن أسلوب الموعدة بالعبرة له آثار تربوية، فعن طريقه تصبح حواس الطفل قادرة على التمييز بين الإحساس السليم أو الإدراك الحسي الصحيح وبين التوهم والظن.

مما سبق عرضه يتضح أهمية هذا الأسلوب كأسلوب تربوي تستعين به كل من الأسرة والمدرسة في تربية الطفل في كافة المجالات، ففي المجال العقلي يقدم الآباء مجموعة من العبر والمواعظ في بعض المواقف السلوكية وباستخدامه لحواسه (الملاحظة، التأمل)، تتكون لديه العديد من الخبرات وبذلك تتفتح ملكات الطفل وتنمو قدرته العقلية. أما في مجال التربية الأخلاقية فتقديم العبر تكسب الطفل القيم الأخلاقية وخاصة من القصص الدينية وأيضا الوعد بالإرشاد إلى الحق بأسلوب يميل إلى الرقة والهدوء بعيدا عن الشدة لأن من شأنها أن تحبط عزيمة الطفل على الاكتشاف.

وكي ينجح هذا الأسلوب في تربية الطفل في مختلف المجالات ويساهم بدور تربوي سليم لتنمية القدرات العقلية والمعرفية للطفل، لا بد أن يكون الآباء بمثابة القدوة الحسنة في أقوالهم وأفعالهم، أما إذا كانوا دون ذلك فلا يكون لنصحهما وإرشادهما أي مردود ممن يستقبله، لأن هذا الأسلوب في الأساس يقوم على الاقتناع بين الواعظ والموعوظ.

د- أسلوب ضرب الأمثال:

يعرف هذا الأسلوب على أنه " هو ذلك الأسلوب الذي يتم من خلال تشبيه المعاني المجردة بالمعاني المحسوسة المقابلة بقصد توضيح المعنى وتقريبه إلى العقول" (191) ولذلك بعد هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التربوية مع الأطفال بصفة خاصة نظرا لاستخدام الصور الحسية التي تسهل وتقرب الكثير من القيم والمعاني بشكل يسهل عليهم اكتسابها وفهم معناها.

ويهدف هذا الأسلوب إلى تقريب المعنى للعقول وإيضاحه وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، لأن الأمثال عبارة عن دوافع قوية تعمل على تحريك العقل والوجدان اللذان بدورهما يحركان الإرادة والرغبة لتحقيق ما يريد أن يصل إليه الفرد. وهذا ما أكده الباحثون في أن " أسلوب ضرب الأمثال هو أحد الأساليب التي تعمل على توسيع مدارك الطفل، وتربية العقل على التفكير السليم وتنمية قدرة الطفل على المحاجة والمناقشة" (192).

وعليه فإن هذا الأسلوب يعد من الأساليب التربوية التي لها بالغ الأثر في تربية الطفل من الناحية العقلية لما يتميز به من تقريب المعنى المطلوب وتدريب القدرات العقلية، والحث على التفكير السليم، ولذلك يستوجب على الآباء تبني هذا الأسلوب في تربية الأطفال. على ضوء ما سبق عرضه لجملة الأساليب السوية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة وكذلك المدرسة لتحقيق التربية السليمة يتبين تنوع وتعدد هذه الأساليب انسجامها ضمن منظومة تعمل على تحقيق التربية للطفل على أكمل وجه لأنها تتكامل فيما بينها لخدمة بعضها البعض من خلال المميزات التي تمتع بها كل أسلوب، والتي تجعل لها الأثر القوي في تربية الطفل فيصبح أكثر استيعابا لما يمارس أمامه ولديه استجابة سريعة لممارسته.

(191) - المرجع السابق، ص 114.

(192) - المرجع السابق، ص 116.

3-3- تأثير الأسرة في تفوق التلميذ دراسيا:

ما زالت الأسرة تمثل أول وأهم مؤسسة اجتماعية من حيث تأثيرها المباشر والعميق على نمط شخصية الفرد والمحددة إلى درجة كبيرة فرص نجاحه الدراسي، ونجاحه في الحياة وذلك في حدود قدراته، وتختلف الأسر في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها ما ينجح في ذلك ويكون نتيجته تنمية قدرات الطفل العقلية، ومنها ما يعمل على تثبيطها ويؤدي بها إلى توقيف وظيفتها التربوية الأساسية.

فالارتباط العاطفي والجو الأسري المستقر بين أفراد الأسرة لما يسوده من محبة وانضباط وعلاقات أسرية حسنة تساهم في إشباع حاجات الطفل، وذلك في حدود مصلحتهم كما تقدم لهم نماذج سلوكية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والذي يقوي من تأثيرها عليهم.

فاهتمام الوالدين بالتفوق الدراسي للطفل يؤثر إلى حد كبير على سلوكه ولا سيما في سنواته العمرية المبكرة بافتراض رجوع ذلك إلى طبيعة الجو الأسري والعلاقات القائمة فيه " ذلك لأن أعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيرا... " (193)، وبالتالي يصبح تعليمه داخل المدرسة ذا دلالة على التكامل والتواصل بين الأسرة والمدرسة.

وفي هذا الصدد كشفت دراسة " سكوت scott " حول التأثير العائلي على الإبداع سواء كان هذا التأثير سلبي أم ايجابي، أن العلاقات العائلية الايجابية تلعب دورا في العناية والتأثير في التفكير الإبداعي لدى الأطفال بينما العلاقات السلبية تؤدي إلى إعاقة هذا التفكير

ويدل كل ذلك أن معاملة الوالدين لأطفالهم وأساليب تنشئتهم تؤثر بدرجة كبيرة على تحصيلهم الدراسي فيما يتعلق بمدى مراعاة متطلباتهم المادية و النفسية والاجتماعية ، إلا أن بعض الأولياء يهملون هذه الحاجات ولا يعيرون لها أدنى اهتمام مما يؤثر على استعدادات الطفل العقلية، وقد أشار " هاريسون Harrison " إلى أهمية العوامل الأسرية في التأثير الايجابي من خلال الاهتمام والتشجيع على التفوق الدراسي.

وقد أشار " بال bal " من خلال ما توصل إليه في أن " الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي ، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل ، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له " (194).

إذ أن الأسرة توفر للطفل الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي يشكل لديه توازن داخلي، والذي بدوره يؤثر على تفوقه الدراسي، أما في المقابل فإن الذين يعانون من الحرمان العاطفي فيؤثر ذلك سلبا على تحصيلهم الدراسي.

فالطفل المتفوق دراسيا بطبيعته الفطرية موهوب والعوامل الأسرية تشجع فيه هذا السلوك وتنميته من خلال توفير الوسائل المتاحة، والاهتمام بنشاطاته المدرسية (الفكرية، الثقافية).

(193) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، مرجع سابق، ص 58.

(194) - bal behaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, 1982, vol . n°2, p124-125

وعلى ضوء ما سبق فإن العديد من الدراسات أثبتت أن العوامل الأسرية بما تشتمله من علاقات أسرية ما بين أفراد العائلة، وأساليب التنشئة السوية تلعب دورا وتأثيرا ايجابيا في تشجيع الطفل على الاستمرار في التفوق دراسيا.

المبحث الثاني: العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي.

1-2- تعريف المدرسة:

تعهد الأسرة إلى المدرسة بتعليم أبنائها وتثقيفهم، وتربيتهم وفقا لطبيعة المجتمع ونوعيته، فهي تعتبر جزءا من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، ورغم تعدد التعريفات حول المدرسة إلى أن مضمونها لا يختلف كثيرا من تعريف لآخر. " المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا، وانفعاليا، واجتماعيا" (195)

والمدرسة هي مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظائف التربية إذ أنها " تنظيم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أو النظام يحدد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات" (196)

نظرا للوظائف التي تقوم بها المؤسسة التعليمية من تدريس التلميذ وتعريفه بالمجتمع الخارجي الذي ينتمي إليه وإلى حقوقه والواجبات المترتبة عليه، فإنها تعتبر من أهم العوامل الاجتماعية فهي تكمل الأسرة في تأدية الوظائف التربوية بغية تنمية التفوق لدى التلميذ، خاصة أنه يقضي فيها سنوات عمره الأولى، إذ من خلال أنشطتها ومعارفها تسمح لهذه القدرات العقلية بالبروز ويعرف " محمد خليفة بركات" المدرسة على أنها: " البيئة الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد البيئة المنزلية... وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية الطفل وتطويره، وكما أنها المؤسسة التي أقامها المجتمع لكي يتولى نيابة عنه تربية أبنائه في مختلف مراحل التعليم" (197)

فهي كذلك " المكان الذي يتم فيه التعليم والتعلم، والذين يقومون على أمرها من مديرين أو معلمين يدركون هذه الحقيقة، ويعملون من أجلها، فالنشاط التربوي هدفها، لأنها تنظيم اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية، تميزا لها عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية عن غير قصد" (198)

(195) - رشاد صالح الدمهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الأزراطة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 36.

(196) - وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص 163.

(197) - لطيفة طبال: التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء، مرجع سابق، ص 142.

(198) - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 163-164.

فالمدرسة إذن هي المؤسسة الاجتماعية، التي تعمل على تطوير التلميذ فكريا واجتماعيا وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير.

• وظائف المدرسة التربوية:

إن وظائف المدرسة هي تحقيق أهداف المجتمع والأسرة في تكوين جيل من المتعلمين والمتفوقين في مجالات متعددة، ويكون ذلك عن طريق البرامج التعليمية ومجموعة هذه الوظائف والمسؤوليات العامة هي:

ب- الوظيفة التنشئية:

إن المدرسة تقوم بتحديد مكانة الفرد وتوزيع الوظائف وإظهار قدراته، إذ أكد "تالكوت بارسونز" أن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع " هما وظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ووظيفة التصنيف والاختيار من ناحية ثانية، فالمدرسة مسؤولة عن كشف قدرات الطلاب ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية، والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير، تهيدا لاختيارهم وتوزيعهم على المراكز والأدوار الاجتماعية، والمهن الحرفية في المستقبل" (199)

فقد أعطى " تالكوت بارسونز" أهمية كبيرة لدور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال أهدافها المحددة وبيئتها الاجتماعية، فالمدرسة تعمل على إكساب التلميذ المعارف ومساعدته على تحقيق مطالب النمو الشامل، وتحفيزه على اكتشاف قدراته وتنميتها مما يزيد تشجيعا للتفوق.

ويقول " محمد سلامة غياري": " لقد أصبحت المدرسة الحديثة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعدادهم لمواجهة الحياة" (200)

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم على تنشئة التلميذ جسديا وعقليا ومكملة لدور الأسرة في التهذيب حسب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وتعلمهم أيضا التربية الصحيحة التي تتلاءم مع استعداداتهم العقلية والتنشئية وتعمل على استغلالها.

ب- الوظيفة التعليمية:

إن المدرسة تزود التلميذ بالمعلومات الأساسية للمعرفة وتدرجه على طرق التفكير الصحيحة، وتقوم بتعليمه المبادئ اللغوية الأولى، والقراءة، والكتابة، لأن مهمة المدرسة الأساسية أن تعرف التلميذ على كل ما هو جديد وتنمي قدراته العقلية، فهي تمنح التلاميذ المتفوقين فرصة لإظهار مواهبهم وقدراتهم من خلال محتوى المادة العلمية.

"فإنما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى، فينمو التلميذ نماء علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط- بجانب دور المدرس- بنسق

(199) - عبد الله بن عايض سالم الثبتي: علم الاجتماع التربوية، ط1، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 44-

تعليمي ومناهج معاصرة، يوفران لمواهب الإبداع أن تعبر عن نفسها، في شت المجالات" (201)

ولكي تحقق العملية التعليمية أهدافها التربوية وتسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، يجب على المعلم أن يركز على قدرات التلميذ ويكتشفها لتناسب مع شخصيته، مما يسهل عليه التفوق دراسياً.

ج- الوظيفة التربوية:

المدرسة كمؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، لا تقدم للتلميذ المعارف والخبرات والمهارات، والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات فحسب، بل توضح له - أيضاً - كيف يعمل في المجتمع الذي ينتمي إليه، والأسس التي تركز عليه باقي المؤسسات الاجتماعية لمساعدته على فهم دوره.

ويهدف التعليم الرسمي أساساً إلى :

5- تزود التلاميذ في فترة محدودة بتجارب وخبرات الكبار، وتنقيتها من الشوائب التي تفسد نموه وتسيء توجيهه.

6- إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ في المجتمع لنمو قدراتهم، وحسن استغلالها.

7- الإعداد المهني للتلاميذ لممارسة الوظائف المتخصصة بالمجتمع.

8- ربط التلميذ بمجتمعه وإكسابه الشخصية السوية، التي تتفاعل إيجابياً مع الآخرين كما تنمي في التلميذ الأسس التربوية الصحيحة (النظام، الانضباط، الاحترام) وبذلك يعود على السلوك الاجتماعي السليم داخل الجماعة وتنمي فيه " نواحي الإبداع والابتكار وإتاحة الفرص أيضاً للمواهب الفردية للنمو" (202).

وبذلك تكمن وظيفة المدرسة التربوية في أنها تقوم بتربية أفراد المجتمع للقيام بأدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم في مجتمعهم، وهي المهمة الملقاة على المعلمين في اكتشاف قدرات التلاميذ، والعمل على تنميتها وتعليم كيفية التفاعل مع بيئتهم الاجتماعية والمادية بصورة تمكنهم من الإسهام الفعال في بناء مجتمعهم، وتطويره وتقديمه.

د- الوظيفة الثقافية:

إن الاهتمام بالنظام التعليمي أمر ضروري فهو يقوم بنقل التراث الثقافي كما هو، والتغيير الذي يحدث فيه يعود نتيجة ظهور قيم جديدة يحتاجها المجتمع، كما يعمل على تنقية العناصر الثقافية التي لم يعد تحقق حاجات الأفراد، والتي لا تتناسب مع متطلبات المجتمع.

" فالمدارس قد تعدل من فلسفتها وأهدافها وأساليبها ومناهجها لكي تتلاءم مع التقدم المعرفي والتكنولوجي والانتشار الثقافي، وكذلك التغييرات المادية الطبيعية والاجتماعية التي قد تطرأ على المجتمع، وتعمل التربية جاهدة على التخلص من العادات والمعتقدات والقيم التي

(201) - مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وابداع التربية في مجتمع المعرفة، مرجع سابق، ص 122.

(202) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 149.

أصبحت لا تحقق أهداف التربية، وإحلال قيم واتجاهات وعادات جيدة ذات فائدة عملية للفرد والمجتمع" (203).

ويرى "جون ديوي" أن أهم وظائف المدرسة هي:

5- أن تقدم للتلاميذ بيئة خالية من العناصر الثقافية التي فقدت قيمتها وأهميتها في المجتمع، وان تؤكد على العناصر الثقافية الهامة وتغرس في نفوس التلاميذ حب هذا الميراث والتمسك به.

6- عملية الانتقاء تعمل على حفظ ثقافة المجتمع وانجازاته وتشكيل الشخصية القومية، من خلال توفير بيئة اجتماعية متجانسة تبعد عن المتناقضات التي قد توجد في البيئة الاجتماعية.

7- تعمل المدرسة على تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية لأنها من الوسائل المتخصصة في نقل الثقافة.

8- إن المدرسة من خلال بيئتها الاجتماعية وما تقدمه من فرص للنشاط والمشاركة الفعالة بين التلاميذ من جهة، والتلاميذ والمعلمين من جهة أخرى، وتوجه التلميذ على المشاركة الاجتماعية، وخاصة أن ما يتعلمه في المدرسة ليس منعزلا عن الحياة الاجتماعية بل إنه أساسا مستمدا منها.

ولذلك فإن الصلة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة في ترسيخ العناصر الثقافية وعملية تبسيطها لمساعدة التلميذ على التعلم كانت ولا زالت الوسيلة الرئيسية في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال الجديدة.

كما أن المدرسة قد تكون عاملا من عوامل الغزو الثقافي، وهذا ما حصل في الجزائر أثناء فترة الاحتلال، إذ اعتمدت على النظام التعليمي في نشر ثقافتها وغرسها والتي بقيت تداعياتها إلى يومنا هذا.

2-3- الدور التربوي للمدرسة في تفوق التلميذ دراسيا:

إن الدور التربوي للنظام التعليمي في تنمية التفوق يكمن في مساعدة تلاميذها على النمو السوي جسميا وعقليا وعاطفيا، حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، وحتى يفهموا بيئتهم الطبيعية والثقافية بكافة مستوياتها فالمدرسة تتيح للتلميذ من خلال المعلم التعرف على ذاته وميوله وتنمية مواهبه للغوية والفكرية والذهنية الدالة على تفوقه الدراسي.

فيرى **وفيق صفوت مختار** بأن المدرسة: " هي أول مرحلة من مراحل التعليم تستقبل الطفل في أول عهده بالدراسة، فتحبب إليه التعلم والدراسة، ومواصلة الجد والدأب والتفكير، وتغرس فيه القيم الخيرة الكفيلة بتكوين المواطن الصالح القادر على المحافظة على التراث الثقافي والتقاليد والمعتقدات الصالحة ونقلها من جيل إلى جيل" (204).

ويرى " **تالكوت بارسونز** " أن النسق التربوي يقوم بتحديد مستقبل المتعلمين من حيث مواصلة الدراسة على أساس تحصيلهم واستعداداتهم، فمنذ المرحلة التعليمية يشجع المعلم التلميذ على التفوق في الدراسة وذلك من خلال قدراته التحصيلية العالية بحيث يكون إعداده المهني المستقبلي متوافقا مع قدراته واهتماماته.

(203) - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، مرجع سابق، 41-42.

(204) - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 165.

واعتبر "بارسونز" أيضا أن " كلا من أسرة التلميذ والمعلم مسؤولا عن مساعدة التلميذ على إدراك أسس تقييم الأداء في سن مبكرة ليصبح التحصيل والإجادة في الأداء موجهها لسلوكه" (205).

وتقوم الأنشطة المدرسية بدور بارز في تنمية مواهب التلميذ وإبراز قدراته وإمكاناته التي يسعى إلى ممارستها والتفوق فيها " إذ من خلال ممارسة التلميذ لتلك الأنشطة والتفاعل معها يكتسب نتائج مشبعة مرضية له، كما يتزود بخبرات تمكنه من تنمية قدراته وقواه وطاقاته على نحو أكثر فعالية وإنتاجية كما انه يكتشف علاقات جديدة" (206).

كما أن المعلم يقوم بدور حيوي في تنمية التفوق لدى التلميذ في المدرسة، بإمكانه أن يزيد من ذكاء التلميذ في الفصل عن طريق تدريبه على الاستجابة لكل موقف معين بأساليب مختلفة، ولذا يجب على المعلمين " أن يقوموا بتهيئة جو الفصل الدراسي وإثراء بيئته، بحيث يساعد الأطفال على تنمية قدراتهم الابتكارية والعقلية وتنمية الذكاء لديهم بشكل ملحوظ" (207).

أما إذا مارست المدرسة دورها التربوي بشكل سلبي على التلاميذ، من خلال سلسلة الأنظمة والعلاقات التي تتسم بالقمع والفرض، فهي تساهم بشكل أو بآخر في تحديد فكر التلميذ، وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات في أن الجو المدرسي الصارم لا يشبع الحاجيات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

"... الدور الذي يؤديه في علاقة القهر والشلل الذهني، وذلك من خلال سلسلة طويلة من الأنظمة، والعلاقات التسلطية يفرضها نظام تربوي متخلف ومعلمون عاجزون عن الوصول إلى قلوب التلاميذ وعقولهم إلا من خلال القمع، وتتحول الدراسة إلى عملية تدجين تفرض على الطفل كي يكون مجرد أداة راضخة، يتم ذلك بالطبع تحت شعار غرس القيم الخلقية – قيم الاحترام والطاعة والنظام وحسن السيرة والسلوك – ولا يسمح للتلميذ أن يعمل فكره، أن ينقد، أن ينتقد أن يحلل ويتخذ موقفا شخصيا" (208).

ولذا فالمؤسسة التعليمية أصبحت من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم على تنمية الذكاء لدى التلميذ وتفوقه دراسيا نظرا لأنها هي المحطة الثانية للطفل بعد الأسرة، التي يقضي فيها معظم أوقاته من : تعلم، وتعليم، ونظام مدرسي، ومناهج دراسية وتربوية، وأنشطة مدرسية... إلخ، كلها تؤدي لتنمية قدراته العقلية وبالتالي تشجيعه على التفوق الدراسي، والذي يبرز كذلك تأثيرها الإيجابي.

3-3- تأثير المدرسة في تفوق التلميذ دراسيا:

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية بالمساهمة والتكامل مع باقي المؤسسات الأخرى، فالمدرسة تساهم بشكل كبير في بناء شخصية

(205) - سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 32.

(206) - مجدي عزيز إبراهيم: مرجع سابق، ص 123.

(207) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، مرجع سابق، ص 61.

(208) - حسان الجيلاني: مرجع سابق، ص 24.

التلميذ، وذلك من خلال احتكاكه بالوسط المدرسي الذي يضم عوامل تساعد إلى حد كبير في التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ. وعليه فإن أهم هذه العوامل المدرسية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى التلميذ تتمثل في:

ت- المعلم:

يعد المعلم من العوامل الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح في تربية التلميذ، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها فمن خلال دوره داخل الفصل يحدد نوع وكفاءة تحصيل التلميذ ومهارته الفكرية.

" فالعلاقة بين المعلم والتلميذ يجب أن يسودها التفاهم المتبادل والديمقراطية والاحترام ويتطلب ذلك من المعلم أن يكون موجها ومرشدا لتلاميذه، وان يساعدهم على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها، وأن يشرك التلميذ في تخطيط العمل وتوزيع المسؤوليات واتخاذ القرارات الخاصة بأنشطتهم ومشروعاتهم"⁽²⁰⁹⁾.

وهكذا فالعلاقة بين المعلم وتلاميذه التي تتسم بالتفاهم والتفاعل الصحيح، والأسلوب التربوي الذي يتخذه، كلها من شأنها أن تكون إحدى الكيفيات و الوسائل التعليمية المساعدة لرفع المستوى التحصيلي للتلميذ وبالتالي تنمية التفوق الدراسي لديه.

وعليه فإن للمعلم تأثيرا كبيرا على حياة التلميذ نظرا لارتباطه واحتكاكه به، فإن نظرتهم لمشكلات التلميذ السلوكية وما يراه من حل لها تعد من العوامل الفاعلة في التحصيل الدراسي له، لأنه بمثابة القدوة الحسنة للتلميذ، وكل هذا يعتمد على العلاقة الحسنة التي تكون بين المعلم والتلميذ.

والعكس من ذلك فإن كان المعلم مستبدا في علاقته مع التلميذ فإن التأثير يكون سلبيا على تحصيله الدراسي إذ " في غالب الأحيان تسوء العلاقات بين المعلم والتلميذ حيث أن المعلم يجهل الخصائص النفسية والجسمية و الوجدانية للتلميذ، ويجهل حتى الفروق الفردية بينهم حيث يعامل المبدع مثلما يعامل غيره، بل إن التلميذ الذي يظهر نوعا من النبوغ والعبقرية يجد معارضة قوية من طرف معلمه، خاصة إذا كان يجهل الخصائص الوجدانية والعقلية لدى هذه الطائفة من التلاميذ، وربما الإرهاق والتعب الذي يسببه العمل المدرسي المتواصل للمعلم يكون إحدى الأسباب الأساسية لهذه المعاملة، وإذا ساءت العلاقة بين المعلم وتلميذه فإن هذا الأخير يلجأ إلى الكذب والحيلة بل والهرب من المدرسة"⁽²¹⁰⁾.

غير أن المعلم يلعب دورا أساسيا في نجاح العملية التربوية، وهذا ما أكده علماء التربية في " أن العلم هو العامل المهم جدا في عملية التربية، وأن المناهج والتنظيم المدرسي والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس، إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم"⁽²¹¹⁾.

ولذلك يشترط في المعلم المدعم للإبداع أن يكون ملما بالمادة التي يدرسها، وقادرا على نقلها بالطريقة الملائمة وبالتالي المقدرة على الإبداع وتنمية التفوق لدى التلميذ كما يجب

(209) - سميرة أحمد السيد: مرجع سابق، ص 68.

(210) - حسان جيلاني: مرجع سابق، ص 26.

(211) - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، مرجع سابق، ص

على المعلم عند وضعه لأسئلة الامتحانات أن تعود التلاميذ على الابتكار والإبداع في استخدام العقل وليس العكس.

ويلخص لنا " استرنبيرج **strenberg**" ما يمكن أن يقوم به المعلم في فصله لتعزيز ونقل الإبداع فيما يلي:

13- عمل المعلم يكون قدوة للتلاميذ في الإبداع من خلال مشاركتهم في بعض الأمثلة المبدعة في حياته ومن خلال طرق التدريس الإبداعية.

14- تشجيع الأسئلة الافتراضية، والتي تكون في صياغة إن حدث كذا وكذا.

15- السماح للطلاب ببعض الأخطاء، وعدم المحاسبة على ذلك، مما لا يجعلهم يخافون من المحاولة.

16- تشجيع التلاميذ على المجازفة والمخاطرة سواء طرح الأفكار الجزئية أو العمل على تنفيذها وأن من سمات المبدعين البارزة حبهم للمجازفة.

17- تصميم واجبات تساعد التلاميذ على الابتكار، فقد لوحظ أن كثرة الأسئلة الموضوعية تؤدي على المدى البعيد من تقليل تدريب التلاميذ على الإبداع، ومن هنا تأتي أهمية السماح للتلاميذ بالقيام ببعض الواجبات المنزلية التي تساعد على التفكير الحر.

18- السماح للتلاميذ باختيار الأعمال التي يرغبون البحث فيها، وعدم تقييدهم بمواضع محددة.

19- المكافأة على الأفكار والأعمال المبتكرة.

20- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير، وعدم حصرهم دائما في زمن محدد مما يدفعهم للتقليد وليس الإبداع.

21- تدريبهم على النظر للأمر من خلال زوايا متعددة، وليس من منظور الصواب والخطأ.

22- إبراز أصحاب التفكير الإبداعي.

23- إيجاد الرغبة لديهم للنمو الإبداعي .

24- العمل على إيجاد الجو والبيئة التي تساعد على النمو في ميدان الابتكار سواء بيئة الطفل المدرسة، أو البيئة الخارجية⁽²¹²⁾

فالمعلم تقع عليه مسؤوليات عديدة لذلك لابد أن تتوفر فيه المهارة اللغوية والشفوية وأن يكون على قدر من الذكاء التي تتطلبه مهنة التدريس، وأن يتمتع بالصحة النفسية والجسدية.

ونخلص على أن المعلم المتزن في شخصيته وصاحب الضمير الحي في مهنته، يكون له الأثر الكبير في التحصيل الدراسي للتلميذ من خلال تقديم العون للتلاميذ في مجالات عديدة اجتماعية، صحية، تعليمية، استغلال أوقات الفراغ...إلخ، وكذلك المحافظة على صحة الطفل النفسية واتزان شخصيته حاضرا ومستقبلا وبالتالي المحفز إلى حد كبير على استمرار التفوق الدراسي لدى التلاميذ.

ث- طريقة التدريس:

وكي يلعب المعلم دورا كبيرا في تنمية التفوق، عليه أن يتخذ طريقة التدريس المثالية، ولذلك ظهرت العديد من طرق التدريس بغية الحصول على نتائج ايجابية للعملية التربوية. وتظهر براعة المعلم في إيصال مادته إلى التلاميذ بأسلوب مفهوم من خلال اختياره طريقة التدريس الناجحة، وذلك تبعا للموضوع أو المادة الدراسية.

فهناك العديد من طرق التدريس وعلى المعلم أن يعرف ما يتلاءم مع القدرات العقلية للتلاميذ وخاصة إن كانوا موهوبين.

فهناك الطريقة الحوارية والتي يدخل فيها المعلم والتلميذ داخل إطار الحوار والمناقشة إلى أن يصل التلميذ إلى المعرفة المطلوبة وبذلك يبدي عن آرائه ويعبر عن أفكاره بحرية تامة.

أما الطريقة الاستقرائية فهي التي يعتمد المعلم فيها على " عرض الأمثلة والنماذج وفحصها ومقارنتها ثم استنباط القاعدة منها، فهي الانتقال من الجزئيات إلى الكليات" (213).
أما الطريقة الاستنتاجية فينقل المعلم فيها عقل التلميذ من الكليات إلى الجزئيات، والطريقة الاستجوابية يكون محور الدرس قائماً على طريقة الأسئلة والأجوبة والتي يحث المعلم من خلال عملية التفاعل المتبادل مع التلاميذ على اكتشاف المعارف الجديدة وتنمية الذكاء لديه، أما الطريقة الإلقائية وفيها يلقي المعلم على تلاميذه الدرس مثل: القصة وإذا قام المعلم بجمع هذه الطرق في بعض الأحيان فهي مفيدة لإثراء معارف التلاميذ السابقة، وتثبيت المعارف الجديدة.

غير أنه يوجد بعض المعلمين الذين يستعملون طرق عقيمة، وغير فعالة فهم تارة يستخدمون طريقة التحفيز والتسميع، دون التركيز على الفهم وإدخاله، وتارة أخرى يطالبون بمستوى فهم معين، فيكون نتيجة ذلك فشل المعلم وإحباط مواهب التلميذ.
وقد توصل الباحثون إلى أن طريقة التدريس المباشر هي التي تناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة وتتضمن الآتي:

- 9- إعطاء التلاميذ مقدمة للدرس عن طريق اطلاعهم على ما يستعملونه.
- 10- مراجعة المهارات التي تم تعلمها سابقاً والأفكار أو المفاهيم المتعلقة بالمادة الجديدة.
- 11- شرح المادة الجديدة وتوضيحها باستخدام الأمثلة ووسائل الإيضاح.
- 12- تقييم مدى فهم التلاميذ واستيعابهم للمادة عن طريق طرح الأسئلة وتصحيح أي سوء فهم أو خطأ يقع فيه الطلاب.
- 13- السماح للتلاميذ بممارسة مهارات جديدة وتطبيق معلومات جديدة.
- 14- مراجعة المعلومات وتصحيح الأخطاء عند قيام التلاميذ بتطبيق ما تعلموه.
- 15- إدراج المادة التي يتم تعلمها حديثاً ضمن الواجب البيتي الذي يكلف به التلاميذ.
- 16- مراجعة المادة بين الحين والآخر. (214)

فطرق التدريس عديدة وعلى المعلم أن يختار طريقة التدريس الملائمة لطبيعة الدرس والقدرات العقلية للتلاميذ، التي تمكنهم من تنمية هذه القدرات وتدفع بهم إلى النجاح والتفوق دراسياً.

ج- المناهج والبرامج الدراسية:

وتتمثل في مجموعة الخبرات التعليمية والمواد المقررة والطرق البيداغوجية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها عبر مختلف المراحل الدراسية، ويقوم بوضع هذه المناهج خبراء ومختصين في مجال التربية والتعليم.

(213) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 190.

(214) - Beverly Jardcastle Stanford/ Forrest W. Parkay، ترجمة : ميسون يونس عبد الله : فن التدريس (مستقبلك في مهنة التدريس)، ط1، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، 2005، ص 93.

ويعرف المنهج " عبد اللطيف إبراهيم " على أنه " يشمل جميع النشاطات التي يقوم بها التلاميذ أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها" (215).

أما المفهوم الحديث للمنهج فيشير إلى " مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبلك يساعد المنهج على تحقيق النمو في كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية النفسية والفنية على سواء وبصورة متوازية في كافة الجوانب، وذلك نظرا لتأثير هذه الجوانب في بعضها البعض، فأى تقصير في إحداها يؤثر وبصورة سلبية على بقية الجوانب" (216).

إذن إذا كان المنهج الدراسي مبنيا على أساس تربوي فهو يحقق النمو النفسي والجسمي والمعرفي للتلميذ المخصص له، ويكون أكبر دافع له للتفكير السليم، وينمي عنده كذلك الحاسة الاجتماعية وروح الابتكار وبالتالي يفهم كل تلميذ ما عنده من قدرات واستعدادات ومواهب فيعمل على تنميتها بقدر ما يستطيع.

وعلى هذا فإن المناهج الدراسية المراعية للفروق الفردية بين التلاميذ تعتبر عاملا مساعدا على التحصيل الجيد لهم، وتؤثر في تنمية التفوق لديهم. والعكس من ذلك فإذا كانت المناهج والمواد الدراسية غير مناسبة لمستواهم المعرفي ولا تراعي القدرات العقلية والذهنية، نظرا لوجود الفروق الفردية فإن كل هذا يكون عائقا أمام تحصيلهم.

إن استقرار التنظيم التربوي ضروري منذ بدء العام الدراسي من خلال ضبط البرنامج الدراسي والإمكانات المدرسية، وأن تكون معدة جيدا من حيث الشكل والطريقة التربوية والمادة التعليمية، لأن جميعها لها بالغ الأثر على التفوق الدراسي للتلاميذ. يتضح مما سبق أهمية المناهج والمواد الدراسية كعامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية الطفل، حيث تراعي خصائصه النفسية والجسمية والمعرفية في كل مرحلة من مراحل تعليمه وتجعله مقبلا على الدراسة وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات التي يتضمنها المنهج، وبالتالي تؤثر في تفوقه الدراسي وهذا ما أكد عليه " جون ديوي " في أهمية تأثير المناهج الدراسية وطريقة التدريس من خلال جعل التلميذ محور العملية التعليمية من حيث تنمية قدراته العقلية والمعرفية، وتشجيعه على الاستمرار في التفوق دراسيا.

(215) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 188.

(216) - محمد جابر محمود رمضان: مرجع سابق، ص 69-70.

المبحث الثالث: - جماعة الرفاق 3-1- تعريف جماعة الرفاق ت- لغة:

جماعة: و جمعها جماعات وهي الفرقة من الناس⁽²¹⁷⁾.
رافق : رفيقك الذي يرافقك...، وترافق القوم وارتفقوا صاروا رفقاء ... والرفيق المرافق
والجمع الرفاق⁽²¹⁸⁾.
والرفقة تعني رابطة الصداقة الجامعة بين الأفراد⁽²¹⁹⁾.

ث- اصطلاحاً:

يشير مصطلح جماعة الرفاق إلى " جماعة أولية عادة ما تكون من أفراد في نفس المرحلة العمرية والمكانة تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، وبرغم أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال إلا أنه ينطبق أيضاً على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية، وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل: المراهقين أو الراشدين"⁽²²⁰⁾.
وتعرف الجماعة – أيضاً- على إنها " بناء اجتماعي غير رسمي يضم عدداً من الأفراد يجمعهم تقارب السن، أو قرب محل الإقامة، أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، والحي، والنادي، ودار العبادة، والشارع... إلخ"⁽²²¹⁾.
إذ أن جماعة الرفاق تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديه نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.

(217) - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 1973، ص 101.
(218) - ابن منظور: لسان العرب، ط 1، ج 5، دار صبح وأديسوفت، بيروت - الدار البيضاء، 2006، ص 265.
(219) - dictionnaire de la langue Française, op, cit, p 76.

(220) - سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 114.
(221) - السيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، الاسكندرية، قراءة اجتماعية ثقافية، دار الوفاء، 2000، ص

أما تعريف جماعة الرفاق في مرحلة التعليم المدرسي فيقصد بها " مجموعة الأطفال الذين يكونون في نفس عمر الطفل أو الذين يتقاربون معه في السن والميول والاهتمامات، أو السكن، فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة من الأقران لها خصائصها ولها تفاعلاتها، وبالتالي لها مجموعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي يشترك فيها أفراد هذه الجماعة ويكون لهم أهداف مشتركة"⁽²²²⁾

فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة يدخل في خبرات جديدة تختلف عما ظهر له داخل الأسرة، فجماعة الرفاق تتميز بالاتساع، وتتيح للتلميذ فرص التفاعل الاجتماعي الأولي مع الجماعة فيبتعد بذلك عن عملية الضبط والمراقبة التي تمارس في إطار الأسرة والمدرسة، كما تهدف على إشباع ميوله ورغباته وتحقيق عضويته في إطار الحياة الاجتماعية.

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها داخل الأسرة تبعاً لما تتطلبه جماعة الرفاق، وهذا يجعل توجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة.

ويشير هذا المصطلح إلى " هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسن، وظهر حديثاً اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس عامل السن"⁽²²³⁾.

إذن جماعة الرفاق أو الأصحاب أو الزملاء هي تنظيم غير رسمي يضم مجموعة من الأصدقاء المحيطة بالطفل سواء في المدرسة أو المجتمع ويتقاربون وفقاً لميولهم ومواهبهم الدراسية.

(222) - نفسه، ص 185.

(223) - سميرة كامل أحمد/ شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 26.

3-4- الدور التربوي لجماعة الرفاق في التفوق التلميذ دراسيا:

إن جماعة الرفاق تدخل بشكل مباشر وغير مباشر في بناء شخصية الفرد بعد الأسرة والمدرسة، إذ تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية الذكاء لدى الطفل.

حيث أن هذه الجماعة تقوم بدور تكاملي مع باقي المؤسسات التربوية وتساهم في التنشئة الاجتماعية وبالتالي تؤثر في تنمية الجانب المعرفي والذهني للطفل، وينظر إليها على أنها " منظومة تربوية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة" (224).

وقد دلت الأبحاث أن الأقران لا يكون لها دور هام في حياة الطفل إلا بعد سن الثالثة حيث تتزايد أهميتهم فيحمل الطفل كل أشكال السلوك التي اكتسبها من الأسرة إليهم، وذلك لا يعني أن تظل ثابتة ذلك أن " ... الطفل سرعان ما يتبين من خلال اتصالاته في المواقف الاجتماعية الجديدة مثل: مدرسة الحضانة، أن كثيرا من الاستجابات التي كان يثاب عليها من الوالدين، يثاب عليها من الآخرين، على حين هناك استجابات أخرى ثبت أنها غير مقبولة عند الآخرين، بل وقد تعاقب من المدرسين، أو الأقران، وأمثال هذه الاستجابات تنقص قوتها، وتحل محلها استجابات جديدة تثبتتها جماعة الأقران" (225).

ويتلخص دورها التربوي فيما يلي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، (الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي.
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل : القيادة.

وبناء عليه يجب ألا تمانع الأسرة في انتماء طفلها إلى جماعة الرفاق ولكن عليها أن تعلمه حسن الاختيار بالتدرج والتوجيه والنصح، وتحذره من رفاق السوء. إذن هذه الجماعة لها دور تربوي وذلك فيما تكسبه لأعضائها من أنماط سلوكية معينة- ايجابية أو سلبية- وما تساهم فيه من غرس آداب معينة تعزز ما تعلمه في الأسرة والمدرسة.

(224) - لطيفة طبال : مرجع سابق، ص 37.

(225) - زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 55-56.

3-3- تأثير جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسيا:

إن هذه الجماعة لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل وبالخصوص في مرحلة المراهقة، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسة تأثيرها على أداء التلميذ المدرسي لأنها تلعب دورا كبيرا في إكسابه معايير تشجع فيه التفوق الدراسي. كما تتعدد أشكالها وذلك حسب طبيعتها، وتكوينها وبيئتها إلا أن الجماعة التي تؤثر في سلوك الطفل هي:

ب- جماعة اللعب:

اعتبر اللعب أفضل وسط يمكن للطفل من خلاله أن يتعلم كثيرا من جوانب الحياة الاجتماعية، وإتاحة الفرصة له لاستخدام حواسه وعقله بشكل بناء، والذي أصبح في البرامج التعليمية جزءا متما لها.

" لأنه يعد عند الأطفال من أهم العمليات التي تتم في إطار هذه الجماعات، والتي يلعب فيها الأطفال عدة أدوار اجتماعية كدور الأم، والأب، دور الجندي، والمعلم، ودور الشرطي، واللص، والطبيب... إلخ" (226).

فيكتشف الطفل بذلك البيئة التي يعيش فيها، وتظهر أهميتها التربوية من خلال عضوية الطفل في هذه الجماعة فيكتشف إمكاناته، واستعداداته العقلية والفكرية الكامنة، وبالتالي تتبلور شخصيته بشكل أكثر وضوحا واتزاناً.

"... لأن كثيرا ممن أظهروا تفوقا رياضيا أو فنيا في سن الشباب كانت استعداداتهم، وإمكاناتهم الأولية قد بدأت في الظهور من خلال جماعات اللعب، ومن خلال ما كان يمارسه الفرد من دور في جماعات الأقران التي كان ينتمي إليها (أبطال الرياضة، علماء الرياضيات، مثلا)" (227)، لأن ما يمارسه الأطفال من ألعاب تنمي الذكاء لديهم في

(226) - لطيفة طبال: مرجع سابق، ص 38.

(227) - سيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، مرجع سابق، ص 188.

المدرسة يستمر تأثيرها عليهم ضمن جماعة الرفاق التي ينتمون إليها، فتلمي لديهم الرغبة في التفوق.

وقد توصل الباحثون في دراساتهم حول التأثير الإيجابي لهذه الجماعة في أن استخدام اللعب يعتبر وسطا تربويا يؤثر في تنمية القدرات العقلية، وبالتالي إبراز تفوقه الدراسي من خلال أدوات كل لعبة وأهدافها التي يمكن أن تساعد في ذلك مثل: لعبة الشطرنج، لعبة الألغاز... وغيرها.

ويمكن تلخيص تأثيرها التربوي فيما يلي:

● **النمو الاجتماعي:** إذ تتيح هذه الجماعة من خلال اللعب مجالات التعاون و المشاركة وإكسابه المهارات، والعادات والمعايير الاجتماعية التي في ظلها يتشكل لديه روح الجماعة، ويتخلص من تمرّكه حول ذاته.

● **النمو النفسي:** فالانتماء إلى هذه الجماعة تتيح للطفل فرص التعرف على ذاته واستعداداته الكامنة في شخصيته فتتبلور اهتماماته وميوله وترتقي إمكاناته العقلية، وتخلصه من الانطواء والعزلة، وبما أن حاجته الذاتية للنجاح فهي تمكنه من تحقيق مطالب النمو، التي ربما لا يجد لها إشباعا في باقي وسائط التربية الأخرى (المدرسة، الأسرة).

● **النمو العقلي والإدراكي:** فالأنشطة التي يمارسها الطفل داخل الجماعة من خلال مواقف اللعب، توسع دائرة المثبرات التي تحرض استعداداته العقلية، وتحتنه على البحث والتقصي والتفكير (أسلوب حل المشكلات، التفكير الإبداعي... إلخ).

● **النمو الجسمي:** إذ من خلال اللعب والنشاط البدني تنامي لدى الطفل مهارته الجسمية والرياضية، ويكتسب الفضائل الخلقية والعقلية والجسمية مثل: الشجاعة المبادرة، الصبر،... إلخ.

ورغم التأثيرات الإيجابية التي يتوقع أن تحدثها هذه الجماعة في شخصية الأطفال، إلا أنها أحيانا تساهم بشكل سلبي وذلك كنتيجة لطبيعة البيئة التي ينتمون إليها المشجعة للسلوكيات الانحرافية (السرقه، التوسل، القتل... إلخ)، والتي تغاير توجهات المؤسسات التربوية الرسمية المدرسة والأسرة.

نخلص إلى أن جماعة الرفاق تؤثر بشكل أو بآخر في البناء الفكري والعقلي للطفل المنتمي إليها، وتساهم في تنمية حب النجاح لديه وأهم هذه الأشكال التي تمارسها هذه الجماعة هو اللعب الذي يجمعهم وينمي لديهم الذكاء (الذهني، الترفيهي، الثقافي)، وبالتالي يساهم في التفوق دراسيا، والتنافس على ذلك فيما بينهم في إطار العلاقات التي تجمعهم في احترام الأنماط السلوكية المتعارف عليها فيما بينهم.

يتضح مما سبق أن الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيه التلميذ المتفوق تلعب دورا كبيرا في تنشئته اجتماعيا وتربويا بما توفره له من وسائل مساعدة والتي تنعكس على تحصيله الدراسي.

1.تفريغ وتحليل البيانات:

1-1- البيانات الشخصية:

تعتبر البيانات الشخصية بمثابة البيانات الأولية لأي بحث اجتماعي ، وذلك بهدف التعرف على الجوانب الاجتماعية والتعليمية للمبحوث.

جدول رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| ذكر | 32 | 32% |
| أنثى | 68 | 68% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه الخاص بتوزيع المتفوقين على الجنس أن نسبة الإناث 68% أعلى بالمقارنة مع نسبة الذكور التي لم تبلغ إلا 32%.

إن ارتفاع عدد الإناث في العينة يرجع إلى كون أن الفتاة تفضي معظم وقتها في المنزل مع الأسرة وبالتالي تراجع دروسها وتستفيد من وقت فراغها ، أما الذكور في هذا السن 15-16 سنة (سن المراهقة) ويقضي معظم وقت فراغه في الخارج، كما يمكن تفسير هذا الاختلاف إلى كون الفتاة المتفوقة تسعى إلى احتلال مستقبل أفضل داخل المجتمع ، عكس الذكر.

جدول رقم (03): يوضح توزيع عدد الإخوة على المبحوثين

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| 2-1 | 17 | 17% |
| 4-3 | 38 | 38% |
| 6-5 | 30 | 30% |
| 8-7 | 8 | 8% |
| 10-9 | 5 | 5% |
| 12-11 | 2 | 2% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن فئة عدد الإخوة (3-4) تقدر بـ 38% هي الأعلى ثم تليها الفئة (5-6) المقدر بـ 30% ، وبعدها فئة (1-2) 17% ، ثم تليها فئة (7-8) المقدر بـ 8% ، ثم فئة (9-10) بنسبة 5% والأقل نسبة هي هذه الفئات هي (11-12) المقدر بـ 2%.

إن أكبر الفئات التي تضم المبحوثين هي : (1-2) ، (3-4) ، (5-6) وهذا يعني أن أغلب المتفوقين لينتمون إلى أسرة متوسطة الحجم ، والذي يوضح أن باستطاعة هذه الأسرة توفير الوسائل التعليمية والمعيشة المساعدة في الدراسة ، وهذا ما ثبت في دراسة " عائشة حنفي " أن حجم الأسرة تأثيراً على ظاهرة التفوق ، كما يدل أيضاً أن عدد الأخوة له تأثير على التفوق دراسياً ، فمساعدة الأخوة في توضيح الأمور الدراسية التي قد يجد فيها المتفوق صعوبة ما ، مثل: أسئلة شهادة التعليم المتوسط.

جدول رقم (04): يوضح ترتيب المبحوثين بين الأخوة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| 2-1 | 45 | 45% |
| 4-3 | 32 | 32% |
| 6-5 | 14 | 14% |
| 8-7 | 5 | 5% |
| 10-9 | 3 | 3% |
| 12-11 | 1 | 1% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن فئة ترتيب المبحوثين بين الأخوة في (1-2) تقدر نسبتها بـ 45% ثم تليها الفئة (3-4) التي تقدر بنسبة 32% ، ثم الفئة (5-6) المقدر بنسبة 14% ، أما الفئات الباقية فهي تقدر بنسب قليلة جداً تتراوح ما بين : 5% ، 3% ، 1% على التوالي.

يتضح أن ترتيب المتفوق يتمركز في الفئات الأولى (1-2) ، (3-4) ، (5-6) وبالتالي عدد أفرادها متوسط الحجم كما رأينا في الجدول السابق والذي يعود للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي حتمت على الأسر الجزائرية من تقليص عدد أفرادها لتوفر لأبنائها الظروف المعيشية المريحة والمساعدة على الدراسة . وهذا ما أثبتته نتائج دراسة " دور العائلة والمدرسة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة " وأن تردي الظروف الاقتصادية للأسرة يعتبر عاملا مؤثرا في جعل التلميذ غير قادر على مواصلة الدراسة والتفوق.

جدول رقم (05): يوضح توزيع المبحوثين في العيش مع الوالدين

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 91 | 91 % |
| لا | الطلاق | 7 % |
| | الوفاة | 2 % |
| المجموع | 100 | 100 % |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المتفوقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين تقدر بـ : 91 % ، ونسبة الذين لا يعيشون مع والديهم تتراوح ما بين : 7 % للمنفصلين (الطلاق) ، ونسبة 2 % للوفاة. يتضح أن أغلبية أفراد العينة 91 % يعيشون مع كلا الوالدين والذين يوفران لأفراد العينة الاستقرار الأسري الذي يتميز بالعلاقات الأسرية المتماسكة والجيدة ، ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ داخل الأسرة تؤثر إيجابيا بوجود كلا الوالدين لما يوفرانه من استقرار نفسي واجتماعي ، والعكس من ذلك وهذا ما تدل عليه البيانات في أن 9 % من المتفوقين يعيشون في أسر مفككة.

جدول رقم (06): يوضح توزيع المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين

| الاحتمالات | الأب | | الأم | |
|------------|-----------|------------------|-----------|------------------|
| | التكرارات | النسبة المئوية % | التكرارات | النسبة المئوية % |
| أمي | 02 | 2 % | 07 | 7 % |
| ابتدائي | 10 | 10 % | 17 | 17 % |
| متوسط | 13 | 13 % | 14 | 14 % |
| ثانوي | 32 | 32 % | 38 | 38 % |
| جامعي | 43 | 43 % | 24 | 24 % |
| المجموع | 100 | 100 % | 100 | 100 % |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 43 % من الآباء من ذوي المستوى الجامعي ، ثم يليهم ذوي المستوى الثانوي بنسبة 32 % ، ثم ذوي المستوى المتوسط بنسبة 13 % ويليهم ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 10 % ، ثم ذوي المستوى الأمي بنسبة 2 %.

أما بالنسبة للأمهات فالنسبة العالية هي من ذوي المستوى الثانوي بـ : 38 % ويليهم ذوي المستوى الجامعي بنسبة 24 % ، ثم ذوي المستوى المتوسط بنسبة 14 % ، و 17 % بالنسبة لذوي المستوى الابتدائي، ثم 7 % لذوي المستوى الأمي يتضح أن أغلبية الآباء والأمهات هم من ذوي المستوى التعليمي (جامعي، ثانوي) والذي يفسر تفوق أبنائهم دراسيا، وتقل نسبة المتفوقين في الأسر ذوي المستوى التعليمي (متوسط – ابتدائي - أمي)، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسات السابقة في أن التلاميذ المتفوقين يتمركزون في الأسر ذوي المستوى التعليمي العالي من خلال إحساسهم بمسؤولية تعليم أبنائهم لتحقيق التفوق عن طريق العلاقات الاجتماعية وطريقة التنشئة والذي يدل على مستواهم الثقافي عكس الأميين ، الذين لا يمتلكون الأساليب التربوية المساعدة والمشجعة على استمرار موهبة التفوق.

جدول رقم (07): يوضح توزيع مهنة والدي المبحوثين

| الاحتمالات | الأب | | الأم | |
|------------|-----------|------------------|-----------|------------------|
| | التكرارات | النسبة المئوية % | التكرارات | النسبة المئوية % |
| إطار سامي | 35 | 36.08 % | 22 | 22.22 % |
| موظف | 19 | 19.59 % | 03 | 3.03 % |
| عامل يومي | 08 | 8.25 % | / | / |
| عامل حر | 20 | 20.62 % | 03 | 3.03 % |
| متقاعد | 11 | 11.34 % | / | / |
| بطل | 04 | 4.12 % | 71 | 71.71 % |
| المجموع | 97 | 100 % | 99 | 100 % |

يبين الجدول أعلاه أن النسب العالية لمهن الآباء ذوي الإطارات السامية تقدر بـ : 36.08 % ثم يليها ذوي الأعمال الحرة بنسبة 20.62 %، ثم نسبة 19.59 % من الموظفين ثم يليها ذوي الأعمال اليومية بنسبة 8.25 % ، ونسبة المتقاعدين بنسبة 11.34 % ، أما البطالين بنسبتهم تقدر بـ : 4.12 %.

أما بالنسبة للأمهات فمعظمهن ماكثات في المنازل وتقدر نسبتهن بـ : 71.71 %، بينما تقدر نسب الأمهات ذوات الإطارات السامية بـ : 22.22 %، أما الأعمال الحرة و الموظفين فتقدر نسبتهن بـ : 3.03 %.

يوضح هذا التوزيع أن الآباء ذوي المهن (الإطار السامي، عامل حر) يتوفر لديهم دخل مناسب يساعدهم على تلبية كافة الحاجيات التي يحتاجها التلميذ للدراسة من : غذاء لباس، أدوات مدرسية وترفيهية... إلخ، أما باقي المهن فتقل نسبها تدريجياً وكذلك بالنسبة للدخل ما بسبب عجزا لهذه الأسر في توفير كافة الوسائل المساعدة للدراسة.

أما الأمهات فأغلبهن ماكثات في المنازل والذي يرجع إلى سبب عدم توفر مناصب العمل ، أو لأسباب أسرية مثل: عدم رغبة ، الزوج في عمل الزوجة، وكذلك لأن الأب هو الكافل والمعين الأول للأسرة ، إلى أنه يؤثر بشكل إيجابي في تفوق التلميذ وذلك أن أغلب الأمهات ذوي مستوى تعليمي عالي كما يوضحه الجدول السابق رقم (06) والذي يمكن المتفوق من الاستفادة العلمية فيما يخص أمور دراسته من قبل الأم، وكذلك فالأمهات العاملات يحتلن نسبة لا بأس بها ، حيث أكد مدراء المؤسسات عند إجراء مقابلة غير مقننة معهم أن التفوق الدراسي يتأثر بطبيعة مهن الأولياء ، وهذا ما ثبت أيضا في نتائج دراسة " تودري مرقص حنا - محمد جمال" في أن التلاميذ المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي ومهني مرتفع ، و يظهر هذا التأثير في المرحلة المتوسطة حيث يكون إدراك التلميذ كافيا لمعرفة لمهنته.

جدول رقم (08): يوضح نوع منزل المبحوثين

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| 94% | 94 | ملك |
| 6% | 06 | مستأجر |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المتفوقين يعيشون في وسط عائلي مستقل بمنزل ملك لهم وتقدر نسبتهم بـ : 94 % وباقي النسبة المقدرة بـ : 6 % تضم المتفوقين الذين يعيشون في المنازل المستأجرة.

يتضح من هذه المعطيات أن التلاميذ الذين يعيشون في منازل ملك لهم ، يوفر لهم الاستقلالية في العيش دون الاشتراك مع الآخرين ، كما يساعد في توفير الجو المساعد على الدراسة ، أما الأسر التي تعيش في منازل مستأجرة فهذا لا يمكن الأولياء من متابعة أبنائهم وذلك لطبيعة المنزل.

وعلى كل حال فإن الأسر التي تمتلك منازل خاصة بها توفر لأبنائها الجو المساعد على الدراسة ومراجعة دروسهم.

جدول رقم (09): يوضح عدد غرف منازل المبحوثين

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| 22% | 22 | 3 - 2 |
| 49% | 49 | 5 - 4 |
| 18% | 18 | 7 - 6 |
| 6% | 06 | 9 - 8 |
| 2% | 02 | 11 - 10 |
| 2% | 02 | 13 - 12 |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن فئة عدد الغرف (4 - 5) تقدر نسبتها بـ : 49 %، والفئة التي تليها (2 - 3) تقدر نسبتها بـ : 22 %، أما الفئة (6 - 7) فنسبتها هي : 18 %، ثم تليها الفئة (8 - 9) بنسبة 6 %، أما الفئتين (10 - 11) ، (12 - 11) فتقدر نسبتها بـ : 2 %.

يتضح من هذه المعطيات أن أغلبية الأسر لا تعاني من ضيق في المنازل ، والتي يتناسب مع عدد أفراد الأسرة الذي يتراوح ما بين 02 إلى 06 أفراد ، والذي يعني أن عدد الغرف كاف إلى حد ما للأسر المتفوقين وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة " عادل زرمان" أن نسبة غرف منازل المتفوقين التي عددها (04) تقدر بنسبة 19.51 % وعدد أفرادها ما بين 05 إلى 06 أفراد، وبناء على الجدولين رقم (08) و(09) فإن السكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار في حياة الأفراد (النفسية ، والاجتماعية) ويتيح جوا ملائما لتفاعل أفراد الأسرة ومن جهة أخرى يتيح للتلاميذ الجو المناسب للتعلم ومراجعة الدروس وخلق الجو المناسب للتفوق.

جدول رقم (10): يوضح المستوى المعيشي لوالدي المبحوثين

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| 5% | 05 | غني |
| 94% | 94 | متوسط |

| | | |
|---------|-----|------|
| فقير | 01 | 1% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية الأسر من ذوي المستوى المعيشي المتوسط والتي تقدر نسبتها بـ: 94% ثم يليها الأسر الغنية بنسبة 5%، أما الأسر الفقيرة فنسبتها 1%.

يتضح من خلال هذه البيانات أن الأسر ذات الدخل متوسط يساعدها إلى حد ما في توفير الوسائل المعيشية المساعدة على الدراسة من (غذاء، لباس، أدوات مدرسية، مكافآت... إلخ) كما في نتائج الجدول رقم (07)، أما الأسر الغنية فهي تؤثر بنسبة ضئيلة في تفوق التلميذ وذلك لعدم اهتمام الوالدين بتفوق أبنائهم، أما الأسر الفقيرة فهي لا تستطيع توفير أدنى المتطلبات وتعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية التي تؤثر سلبا على تحصيل التلميذ دراسيا.

جدول رقم (11): يوضح نسب تفوق التلميذ في الدراسة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|-----------------------------------|-----------|---------------------------------------|
| القدرات العقلية (الذكاء) | 44 | 28.94% |
| الاجتهاد في الدراسة | 41 | 26.97% |
| الرغبة في الحصول على أفضل النتائج | 59 | 38.81% |
| حب المطالعة | 08 | 5.26% |
| أخرى تذكر | 09 | 5.92% |
| المجموع | 152 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية التلاميذ اختاروا أن نسب تفوقهم يرجع إلى رغبتهم في الحصول على أفضل النتائج والمقدرة نسبتهم بـ: 38.81%، ثم يليها القدرات العقلية (الذكاء) بنسبة 28.94%، ثم الاجتهاد في الدراسة بنسبة 26.97% وأخرى تذكر بنسبة 5.92% وتتمثل في: حب التطلع ورؤية أشياء جديدة، حب أن يكون المستوى المطلوب ولديه مستقبل زاهر (مهنة)، الدعم المعنوي من قبل الوالدين وحب التفوق بين الزملاء، وأخيرا حب المطالعة بنسبة 5.26%.

وبناء على هذه البيانات فإن الرغبة في الحصول على أفضل النتائج في جميع المواد، تعتبر بمثابة دافع بالنسبة للتلميذ للتفوق في دراسته على مستوى جميع المواد الدراسية المقررة عليه وهذا ما يظهر في السجلات المدرسية للتلاميذ (أنظر الملحق رقم 02)، كما أن القدرات العقلية (الذكاء) يرجع إليها الفضل في التفوق وهذا ما أكدته مدارء الاكماليات في أن ظاهرة التفوق تعود في الأساس إلى قدرات ذاتية يتسم بها المتفوق وهذا ما أثبتته دراسة " أديب محمد علي الخالدي " في أن هناك علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي والتي تدفعه إلى الاجتهاد.

جدول رقم (12): يوضح لمن يعود الفضل في تفوق التلميذ دراسيا

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|--------------------------|-----------|---------------------------------------|
| الأسرة | 53 | 35.81% |
| المدرسة | 40 | 27.03% |
| جماعة الرفاق | 09 | 6.08% |
| القدرات العقلية (الذكاء) | 43 | 29.05% |
| أخرى تذكر | 03 | 2.03% |
| المجموع | 148 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن الذي يعود له الفضل في تفوق التلميذ بنسبة عالية هي الأسرة بـ: 35.81% ثم تليها القدرات العقلية (الذكاء) بنسبة 29.05%، وبعدها المدرسة بنسبة 27.03%، وجماعة الرفاق بنسبة 6.08%، وأخيرا أخرى تذكر بنسبة 2.03% وتتمثل في: الرغبة الذاتية في تحقيق النتائج العالية وحث الأسرة على التفوق بالتشجيع وحب الاجتهاد والنجاح وكذلك تشجيع الأصدقاء للاستمرار في التفوق.

يتضح أن الأسرة تساعد التلميذ ماديا ومعنويا في التفوق بالموازاة مع قدراته العقلية (الذكاء)، فهي التي توفر الوسط الأسري المساعد بأساليبه التربوية على تطوير موهبة التفوق دراسيا لدى التلميذ كما تقدم له الدعم النفسي، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسة فهي تتكامل مع الأسرة في تادية وظائفها التربوية فتؤثر على المتفوق إيجابا بأن توفر له الجو الدراسي الملائم لتطوير معارفه ومواهبه أما بالنسبة لجماعة الرفاق فمعظم وقتهم يكون في ألعاب هامشية لا علاقة لها بالدراسة والذي لا يعطي لها الأهمية في حث التلاميذ على الدراسة.

جدول رقم (13): يوضح الذين يقتدي بهم التلاميذ المتفوق دراسيا

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|------------|-----------|---------------------------------------|
| الوالدين | 45 | 27.60% |
| الإخوة | 22 | 13.49% |
| الرفاق | 12 | 7.36% |
| الأساتذة | 27 | 16.56% |

| | | |
|-------------------|-----|--------|
| العلماء | 38 | 23.31% |
| الدعاة الإسلاميين | 19 | 11.66% |
| المجموع | 163 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 27.60% من المتفوقين يقتدي بالوالدين ثم نسبة العلماء المتفوقين بنسبة 23.31%، وبعدها يليهم الأساتذة بنسبة 16.56% ، ثم الأخوة بنسبة 13.49% ، ثم الدعاة الإسلاميين بنسبة 11.66% ، وأخيراً جماعة الرفاق بنسبة 7.36%.

يتضح من البيانات أن الوالدين يعتبران بمثابة القدوة للتلميذ في تفوقه وذلك رغبة منه في الوصول إلى مراكزهم العلمية والمهنية العالية كما تبين نتائج الجدول رقم (06- 07) ، وأيضاً فالأخوة يعتبرون بالنسبة للتلميذ المتفوق قدوة لهم وخاصة ذوي المستوى التعليمي العالي. وكذلك الأمر بالنسبة للأساتذة والعلماء المتفوقين في كافة المجالات فهم بمثابة قدوة للتلميذ في دراسة، فالمتفوق يقتدي بكل من يحرز تفوقاً في دراسته فيولد لديه الرغبة في الوصول إلى المراتب العليا وتحقيق مستقبل أفضل.

جدول رقم (14): يوضح المهن التي تطمح لها الباحثون في المستقبل

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|----------------|-----------|------------------|
| الفروع العلمية | 79 | 79% |
| الفروع الأدبية | 21 | 21% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن النسب العالية للباحثين التي تقدر بـ : 79% اختاروا الفروع العلمية ، بينما الفروع الأدبية فتراوحت نسبتها بـ 21%.

يتضح من البيانات أن المتفوقين يطمحون في المستقبل إلى المهن ذات الطابع العلمي (الطب ، الهندسة ، الصيدلة، الاختراع)، أما الفروع الأدبية فتمثلت في : (الصحافة،القضاء ، السياسة، المخابرات). وبناء عليه فإن أغلبية الباحثين يطمحون لمهن ذات مستوى تعليمي واقتصادي عالي والذي يرجع لاقتدائهم بأسرهم أو بأساتذتهم كما بينه الجدول رقم(13) وبالموازاة بقدراتهم العقلية (الذكاء) والرغبة في تحقيق أفضل النتائج التحصيلية كما في الجدول رقم (11).

1-2- البيانات الخاصة بالأسرة:

جدول رقم (15): يوضح تشجيع الأسرة في استمرار التفوق

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 83 | 83% |
| أحياناً | 15 | 15% |
| لا | 02 | 2% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين أجابوا بنعم على أنهم يلقوا التشجيع من والديهم لاستمرار في التفوق بنسبة 83% ، وأجابوا أحياناً بنسبة 15% ، بينما لا فنسبتها تقدر بـ : 2%.

يتضح من البيانات أن أغلبية أسر الباحثين واعية بضرورة الحفاظ على هذه الموهبة بتوفير التشجيع المعنوي أو المادي المحفز للتلاميذ، وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة في أن هناك علاقة ما بين التفوق كظاهرة والجو الأسري ، في تشجيع الوالدين لأبنائهم المتفوقين يعزز لديهم الدافع للنجاح والتحصيل.

جدول رقم (16): يوضح مدى توفير الأسرة لمطالب المتفوق الدراسية

| الاحتمالات | التكرارات | | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|------------|------------------------|------------------------|---------------------------------------|
| | الأدوات المدرسية | الكتب الدراسية المدعمة | |
| نعم | الأدوات المدرسية | 92 | 19.66% |
| | الكتب الدراسية المدعمة | 74 | 15.81% |
| | الكتب العلمية الخارجية | 51 | 10.89% |
| | الأقراص العلمية | 52 | 11.11% |
| | كمبيوتر خاص بك | 52 | 11.11% |
| | دروس خصوصية مدعمة | 69 | 14.74% |
| | التغذية الجيدة | 78 | 16.66% |
| المجموع | 468 | 100% | |
| لا | / | / | / |

| | | |
|---------|-----|-------|
| المجموع | 100 | % 100 |
|---------|-----|-------|

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع الباحثين أجابوا بنعم على أن أسرهم توفر لهم المطالب الدراسية بنسبة 100 %، وتوزعت نسب إجابة المتفوقين على هذه المطالب كالتالي:

فأعلى نسبة كانت للأدوات المدرسية بنسبة 19.66 % ، وتليها التغذية الجيدة بنسبة 16.66 % ثم الكتب المدرسية المدعمة بنسبة 15.81 % وتليها الدروس الخصوصية بنسبة 14.74 % ، أما الأقراص العلمية والكمبيوتر الخاص بالمتفوق فتقدر نسبتها بـ : 11.11 %، ثم الكتب العلمية الخارجية بنسبة 10.89 %.

يتضح من هذه البيانات أن جميع أسر أفراد العينة توفر لأبنائها المطالب الدراسية المساعدة للتحصيل والذي يرجع إلى أن أغلب الأولياء ذوي مراكز مهنية توفر لهم الدخل المناسب لتوفير هذه المطالب كما يتبين في الجدول رقم (07)، وأيضاً يرجع هذا الاهتمام بتوفير هذه المطالب إلى المستوى التعليمي للوالدين حيث يتوزعون جميعهم على مستويات تعليمية عالية كما يتبين في الجدول رقم (06)، وهذا ما ثبت في نتائج دراسة " عادل زرمان " أن مجموع أسر المتفوقين المتفوقين يملكون وسائل تعليمية من (كتب ، مجلات، كمبيوتر) يفوق عدد غير المتفوقين الذين لا يملكون هذه الوسائل. بناء عليه فإن اهتمام الأسر بتفوق أبنائهم يكون من خلال التشجيع المادي والمعنوي من خلال الاهتمام بتوفير كافة المطالب الدراسية لأبنائهم ، وتحفيزهم بالمدح والتقدير اللذين يشكلان دافعا لدى التلميذ لاستمراره على التفوق دراسياً.

جدول رقم (17): يوضح مدى اهتمام الأسرة بالمتفوق في امتلاكه لغرفة خاصة به

| النسبة المئوية % | | التكرارات | | | الاحتمالات |
|------------------|-----|-----------|--------|----|------------|
| %49 | %35 | 35 | نعم | 49 | نعم |
| | %12 | 12 | أحيانا | | |
| | %2 | 02 | لا | | |
| %51 | | 51 | | | لا |
| %100 | | 100 | | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن الباحثين الذين يمتلكون غرف خاصة بهم عددهم 49 و يقدر بنسبة 49 % ، حيث نجد أغلبية الباحثين المقدر عددهم بـ : 35 فرداً أجابوا بنعم في أن الغرفة الخاصة بهم تساعد على التفوق بنسبة 35 % ، بينما أحيانا عددهم 12 فرداً بنسبة 12 %، ومن أجابوا لا عددهم 02 فرد بنسبة 2 %، أما النسب الأكثر فكانت لا في أن الغرفة الخاصة لا تساعد على التفوق وعددهم 51 فرد بنسبة 51 %.

يتضح من هذه البيانات أن معظم الباحثين لا يعتبرون أن امتلاك غرفة خاصة بهم تساعد على الاجتهاد أكثر في الدراسة والذي يرجع لطبيعة المنازل التي يعيش فيها المتفوقون كما تبين في الجدول (09)، كما يكمن السبب في أن الباحثين أغلبهم من أسر ومستوى تعليمي عالي بالتالي تتوفر لدى هذه الأسر الثقافة التربوية من أجل توفير الهدوء والتنظيم اللازم للمنزل لمساعدة أبنائهم في الدراسة.

جدول رقم (18): يوضح المكافآت التي تقدمها الأسرة للمتفوق دراسياً

| النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات | | التكرارات | | الاحتمالات |
|---------------------------------------|--------|-----------|----------------|------------|
| %83 | %24.29 | 52 | تعبير عن الفرح | نعم |
| | %19.63 | 42 | الثناء عليك | |
| | %34.58 | 74 | التشجيع أكثر | |
| | %19.63 | 42 | تقديم هدية | |
| | / | / | لا مبالاة | |
| | 1.87 | 04 | أخرى تذكر | |
| %100 | | 214 | | المجموع |
| %3 | | 03 | | أحيانا |
| %4 | | 04 | | لا |
| %100 | | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن الأسر التي تكافئ أبنائها لتفوقهم عددها 38 أسرة وتقدر نسبتها بـ : 83 % وتتوزع الإجابات على الاحتمالات التالية : فأغلبية الباحثين أكدوا أن طبيعة هذه المكافأة تتمثل في التشجيع أكثر على التفوق وعددهم : 74 فرداً بنسبة 34.58 % وتليها التعبير عن الفرح وأجاب عليها 52 فرداً بنسبة 24.29 % ، أما من أجاب على الثناء وتقديم الهدية فيقدر عددهم بـ 42 فرداً وذلك بنسبة 19.63 %، وأخرى تذكر فقد أجابوا عليها بنسبة 1.87 %، وتتمثل هذه المكافآت في الفرح والافتخار والتشجيع والاحترام، وإقامة حفلات، تقديم مبالغ مالية.

يتضح من البيانات أن أغلبية أسر الباحثين تقدم مكافآت للابن المتفوق والتي تتخذ طابعاً معنوياً بإظهار التشجيع والثناء والتعبير عن الفرح وهذا ما يجعل المتفوقين أكثر اعتزازاً بأنفسهم وتقديراً لذاتهم ، وكذلك المكافآت المادية بتقديم هدايا (قصص ، مبالغ مادية) فهي تعزز لدى التلميذ الاستمرار على هذا السلوك الدراسي، والذي يظهر أن الأسر لديها الوعي الكافي لتشجيع أبنائها على التفوق.

جدول رقم (19): يوضح قيام المتفوق لواجباته المدرسية

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| الوالدين | 16 | 16% |
| الإخوة | / | / |
| لا أحد | 84 | 84% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن المبحوثين يقومون بواجباتهم المدرسية بناء على رغبتهم الذاتية وعددهم 84 فردا بنسبة 84% ، ثم يليها بأوامر الوالدين وعددهم 16 فردا بنسبة 16% .

يتضح من البيانات أن المتفوق يقوم بحل واجباته المدرسية بناء على رغبته في تحقيق أفضل النتائج التحصيلية والتي ترجع لها النسبة الأكبر وكذلك دور الوالدين في متابعة أمور أبنائهم الدراسية بمساعدتهم في فهم واجباتهم واستيعابها ، وللتوضيح فنتائج الجدول رقم (19) مشابهة لنتائج الجدول رقم (11).

وبناء عليه فالتلميذ المتفوق دراسيا ليس فقط بفضل العوامل الأسرية وإنما كذلك بواسطة التكامل لهذه الأخيرة مع عوامل ذاتية (قدرات عقلية (ذكاء) ، الرغبة في التفوق)، وهذا ما ثبت في نتائج دراسة " تودري مرقص حنا – محمد ماهر الجمال" في أن العوامل الذاتية الأسرية والمدرسية والشخصية لها علاقة بتفوق التلميذ دراسيا.

جدول رقم (20): يوضح حوار المتفوق مع والديه بخصوص مشاكله الدراسية

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 44 | 44% |
| أحيانا | 42 | 42% |
| لا | 14 | 14% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن المبحوثين يتحاورون مع أوليائهم بخصوص مشاكلهم الدراسية بنسبة 44% ، وتليها نسبة 42% للذين يتحاورون أحيانا ، أما نسبة من أجابوا بلا فتقدر بـ : 14% .

يتضح من البيانات أن أولياء المبحوثين يهتمون بمشاكل أبنائهم الدراسية فيما يتعلق بتسهيل فهم واستيعاب الدروس الصعبة والتي لا يجد لها التلاميذ قدرا كافيا من فهمها في الفصل الدراسي، فقد تكون طريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ صعبة وغير مرنة حسب المادة المقدمة، أو قلة الوقت المخصص للمادة الدراسية.

بناء على هذه النتائج يتضح أن هناك مرونة في العلاقات الأسرية بين المتفوقين و أوليائهم والتساهل من جانبهم في ضبط هذه العلاقات والذي يدل على عدم وجود الخوف أو التسلط، وهناك نوع من الحوار بخصوص ما يتعرض التلميذ له من مشاكل دراسية ومساعدته على تخطيها.

جدول رقم (21): يوضح اهتمام الوالدين للاطلاع على الأمور الدراسية للمتفوق

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 13 | 13% |
| أحيانا | 43 | 43% |
| لا | 44 | 44% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 44% من الأولياء لا يهتمون بزيارة المدرسة للاطلاع على أمور أبنائهم ، ثم تليها بعض الأولياء الذين يزورون المدارس بنسبة 43% أما الذين يهتمون بزيارة المدارس فتقدر نسبتهم بـ 13%. يتضح من الجدول أعلاه أن اهتمام الوالدين بزيارة المدارس والاطلاع على أمور أبنائهم الدراسية من حيث سلوكهم وتفاعلهم داخل الصف الدراسي مع أساتذتهم تقل بكثير بالمقارنة مع الذين يهتمون بزيارة مدارسهم والذي يرجع إلى كثرة انشغال أوليائهم في العمل ، وكذلك الثقة المتبادلة بين المتفوق ووالديه في أن يجعلوا منه هو الرقيب الأول لأمر دراسته ، وأن يعتمد على نفسه.

جدول رقم (22): يوضح مساعدة المتفوق في فهم الدروس

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---------------|-----------|------------------|
| الوالدين | 32 | 22.69% |
| الإخوة | 33 | 23.40% |
| من تلقاء نفسك | 76 | 53.90% |
| المجموع | 141 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 53.90% تعود للمبوهين الذي يعتمدون على أنفسهم في فهم دروسهم ، ثم يليها مساعده الإخوة بـ : 23.40% ، ثم الوالدين بنسبة 22.69%. يتضح من البيانات أن المتفوق يعتمد في فهم دروسه على قدراته العقلية (الذكاء) دون الاعتماد على الآخرين إلا في بعض الأمور الصعبة التي لا يجد لها حلا فيستعين بأخوته أو والديه ، كما هو واضح في نتائج الجدول رقم (12) ، في أن المتفوق يطمح دائما لتحقيق أفضل النتائج الدراسية وذلك باعتماده على مجهوده الخاص والاستعانة بالآخرين في حال واجهته صعوبات ما.

جدول رقم (23): يوضح إتقان الوالدين للغات الأجنبية

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | نعم | 52 |
| | لا | 02 |
| أحيانا | 17 | 17% |
| لا | 29 | 29% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد الأسر التي تتقن اللغات الأجنبية تقدر بـ : 54 أسرة وتساعد أبناءها في إتقانها بنسبة 54% ، ثم يليها عدد الأسر التي لا تتقن اللغات الأجنبية ويقدر عددها بـ : 29 أسرة ولا تساعد أبناءها في إتقانها بنسبة 29% ، أما من تساعد أبناءها أحيانا فيقدر عددها بـ 17 أسرة ونسبتها 17%. يتضح من البيانات أن أغلبية الأسر تهتم بتفوق أبنائهم في اللغات الأجنبية وهذا ما توضحه علاماتهم الدراسية (أنظر الملاحق رقم 02) لتحقيق أعلى درجات التفوق الدراسي ولا يجد التلاميذ صعوبة خلال مراحلهم التعليمية وخاصة في الامتحانات الرسمية (شهادة التعليم المتوسط)، وتدفعهم إلى أن يحرزوا معدلات تحصيلية جيدة في جميع المواد.

جدول رقم (24): يوضح استفادة المتفوق من الثقافة العلمية للوالدين

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 51 | 51% |
| أحيانا | 42 | 42% |
| لا | 07 | 7% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن الثقافة العلمية التي يقدمها الوالدان للمبوهين يستفيد منها التلميذ في تفوقه بنسبة 51%، ويليه نسبة 42% الذين أحيانا يستفيدون من هذه الثقافة ونقل نسبة من لا يستفيد بهذه الثقافة بنسبة 7%. يتضح من البيانات أن المبوهين يستفيدون من الثقافة العلمية التي يقدمها أولياؤهم بدرجة كبيرة أثناء المراجعة والتشجيع على التحصيل الدراسي الجيد وعن استفسارنا كيف يستفيد من هذه الثقافة العلمية تبين لنا أن هذه الاستفادة تتمثل في:

- دمج المعلومات التي يقدمها الأولياء مع ما يقدمه الأساتذة في المدرسة لتحسين المستوى الدراسي وتنمية المعلومات للحصول على أفضل النتائج التحصيلية.
- تقدم الأسرة معلومات يمكن أن يستفيد منها التلميذ في المدرسة لذلك يصبح فهمها سهلا.
- العودة إلى الثقافة العلمية للأسرة لمنح المعلومات التي يحتاجها التلميذ المتفوق.
- شرح الدرس والمصطلحات الصعبة بالخصوص في المواد العلمية.
- يقدم الأولياء كتباً علمية ثقافية وإسلامية ليطلع التلميذ عليها.
- مشاركة أفراد الأسرة في طرح المعلومات والنصائح من خلال جلسة أسرية تنظم فيها مسابقة ثقافية لمناقشة جميع المعلومات المراد معرفتها.
- مشاهدة بعض الأشرطة والحصص العلمية ومناقشتها من طرف الأسرة.
- هناك ثقافات علمية لا يمكن للتلميذ فهمها إلا بتدخل الأسرة لشرحها وتوضيحها بأسلوب مقنع مما يسهل عليه الوصول إلى مبتغاه وتفوقه في الدراسة.
- إن الثقافة العلمية المقدمة تساعد التلميذ في بعض الامتحانات والفروض والتقويمات العلمية أينها تصادفه.
- يستعين التلاميذ بثقافة الأولياء في كتابة الوضعيات الإدماجية.
- وبناء عليه فإن القدرات العقلية والمعرفية للمتفوقين يتم صقلها داخل المدارس وذلك في إطار الثقافة الأسرية التي يكتسبها التلميذ وامتلاكه ثقافة علمية تمكنه داخل الفصل الدراسي من تحقيق أفضل النتائج التحصيلية والتي تعكس عمليات التفوق الدراسي.

جدول رقم (25): يوضح على ما تتوفر عليه المنازل

| الاحتمالات | | الهدوء | | النظام والترتيب | | النظافة | |
|------------|-----------------|-----------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------|-----------------|
| التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% |
| 55 | %55 | 83 | %83 | 95 | %95 | 95 | %95 |
| 41 | %41 | 15 | %15 | 05 | %5 | 05 | %5 |
| 04 | %4 | 02 | %2 | / | / | / | / |
| 100 | %100 | 100 | %100 | 100 | %100 | 100 | %100 |
| نعم | | | | | | | |
| أحيانا | | | | | | | |
| لا | | | | | | | |
| المجموع | | | | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية منازل المبحوثين تتوفر فيها الهدوء بنسبة %55، أما الذين يتوفر لديهم أحيانا فيقدرون بنسبة %41، بينما تقل بكثير نسبة من أجابوا بلا %4، أما بالنسبة للنظام والترتيب فأغلبية المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة %83، أما من يتوفر لديهم أحيانا فيقدرون بنسبة %15، وتكاد تنعدم الإجابة بلا حيث تقدر نسبتها بـ %2، أما بخصوص النظافة فأغلبية المبحوثين أجابوا بنعم بنسبة %95، بينما من تتوفر لديهم أحيانا بنسبة %5.

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين تتوفر في منازلهم الهدوء، والنظام والترتيب والنظافة وبالتالي توفر لهم أسرهم الجو الفيزيقي المناسب للدراسة والذي يلعب دورا كبيرا في الشعور بالراحة النفسية لدى التلميذ أثناء الدراسة، فهي تعتبر بمثابة الدافع المعنوي الذي يساعد المتفوق.

وهذا يتبين في نتائج الجدول رقم (24) في أن هناك اهتمام من قبل الأولياء في إكساب أبنائهم ثقافة علمية تمكنهم من تخطي صعوبات الدراسة وتساعدهم في التحصيل الدراسي.

جدول رقم (26): يوضح العلاقات داخل الأسرة

| الاحتمالات | | الحوار بينك وبين إخوتك | | الحوار بينك وبين والديك | | الحوار بينك وبين والديك | |
|------------|-----------------|------------------------|-----------------|-------------------------|-----------------|-------------------------|-----------------|
| التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% | التكرارات | النسبة المئوية% |
| 45 | %45 | 64 | %64 | 61 | %61 | 61 | %61 |
| 48 | %48 | 32 | %32 | 34 | %34 | 34 | %34 |
| 07 | %7 | 04 | %4 | 05 | %5 | 05 | %5 |
| 100 | %100 | 100 | %100 | 100 | %100 | 100 | %100 |
| نعم | | | | | | | |
| أحيانا | | | | | | | |
| لا | | | | | | | |
| المجموع | | | | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه أن الحوار بين التلميذ وإخوته يتوزع بالنسب التالية: الإجابة بنعم تقدر نسبتها بـ %45، أما الإجابة بأحيانا تقدر نسبتها بـ %48، أما الإجابة بلا فتقدر نسبتها بـ %7، أما نسب المبحوثين الذين أجابوا بخصوص الحوار بينهم وبين أوليائهم توزعت على النسب التالية: الإجابة بنعم تقدر نسبتهم بـ %64، وأما الإجابة بأحيانا فتقدر نسبتهم بـ %32، وفي الإجابة بلا

فتقدر نسبتهم بـ : 4% ، أما حوار أولياء المبحوثين فيما بينهم فتوزعت نسبتهم كالتالي : من أجابوا بنعم فتقدر نسبتهم بـ 61%، وأما من أجابوا بأحيانا فتقدر نسبتهم بـ 34% ونسبة الذين أجابوا بلا 5% . يتضح من البيانات أن أغلبية أسر المبحوثين تسودها العلاقات الأسرية بين أفرادها ، وهذا يبين درجة الوعي العالية لديهم في تربية أبنائهم اجتماعيا وتوفير الجو النفسي المحفز للدراسة، فهذه العلاقات التي تسودها المرونة والاستقلالية والتفاهم، أي إتباع الأسلوب الديمقراطي في طرح كافة المشاكل التي يتعرض لها التلميذ المتفوق وتدريبه على حلها كما يتبين في الجدول رقم (24) وهذا ما توصل إليه الباحث " أديب محمد علي الخالدي" في نتائجه إلى أن هناك علاقة موجبة بين التفوق العقلي واتجاهات الوالدين نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء.

جدول رقم (27): يوضح مدى ارتباط جو الأسرة بالتفوق

| الاحتمالات | التكرارات | %السنة المنوية |
|------------|-----------|----------------|
| نعم | 73 | 73% |
| أحيانا | 22 | 22% |
| لا | 05 | 5% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتعين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم على أن الجو داخل أسرهم يساعدهم على الاستمرار في التفوق . % بينما من أجاب بلا فتقدر نسبتهم بـ 5% أما من أجابوا بأحيانا فتقدر نسبتهم بـ 22% بنسبة 73

يتضح من البيانات أن الجو الأسري له علاقة بالتفوق الدراسي للأبناء واستمرارهم، فالأسرة هي الوسط التربوي الأول لانتماء التلميذ اجتماعيا ونفسيا وهي التي بمقدورها أن توفر له البيئة المريحة لتطوير مواهبه الدراسية، وبناء عليه فإن الأسر ذات المستوى التعليمي تكون لديها الثقافة التربوية الواعية لتنشئة أبنائها وتوفير كافة المطالب المادية والمعنوية للاستقرار النفسي والاجتماعي وبالتالي توفر الوسائل البيئية المساعدة للتفوق، أي أنها تحرص بالدرجة الأولى على إعطاء المتفوق جو أسريا مساعدا على التحصيل الدراسي الجيد.

3-1- البيانات الخاصة بالمدرسة:

جدول رقم(28): يوضح تكريم المدرسة للمتفوق دراسيا

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المنوية% |
|------------|--------------|-----------------|
| نعم | شهادات شرفية | 72 |
| | جوائز مادية | 40 |
| | تشجيع معنوي | 47 |
| | أخرى تذكر | 07 |
| | المجموع | 166 |
| لا | 06 | 6% |
| أحيانا | 12 | 12% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم بأن مدارسهم تكرمهم عند تفوقهم بنسبة 82 % وتوزع هذه النسبة على الاحتمالات التالية 43.37% من المبحوثين أجابوا على الشهادات الشرفية ونسبة 28.31% لمن أجابوا على التشجيع المعنوي ونسبة 24.09% لمن أجابوا على الجوائز المادية ، بينما النسبة المتبقية 4.23% لمن أجابوا على أخرى تذكر والمتمثلة في : رحلات ترفيهية تقوم بها المدرسة، التقدير والاحترام من قبل الأساتذة ، وإقامة حفلات تكريمية يهدايا والتشجيع المستمر على التفوق، المدح وحسن المعاملة من قبل أعضاء المدرسة. يتضح من البيانات أن التكريمات التي تقدمها المدرسة للمتفوقين تؤثر في تحصيل التلميذ دراسيا من خلال ما يعتبره بمثابة دعم له وتقدير لمجهوده الدراسية وبناء عليه فإن التكريمات المادية كانت أو معنوية تؤثر على المتفوق في تحفيزه للدراسة والمثابرة أكثر.

جدول رقم (29): يوضح معاملة الأساتذة للمتفوق دراسيا

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المنوية% |
|------------|-----------|-----------------|
|------------|-----------|-----------------|

| | | | | | |
|------|--------|----|--|----|---------|
| % 39 | %50.76 | 33 | تشجيعك على التفوق الدائم | 39 | نعم |
| | %26.15 | 17 | توجيه الأسئلة الصعبة إليك | | |
| | %10.77 | 07 | يطلبون منك مساعدتهم في توضيح المعلومات لزملائك | | |
| | %12.31 | 08 | يكلفونك بمهام مميزة داخل القسم | | |
| | / | / | أخرى تذكر | | |
| | %100 | 65 | المجموع | | |
| | %61 | | 61 | | لا |
| | %100 | | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من أجابوا على أنهم يتلقوا معاملة مميزة من قبل أساتذتهم بنسبة 39 % والموزعة على الاحتمالات التالية: التشجيع على التفوق الدائم بنسبة 50.76%، ثم يليها توجيه الأسئلة الصعبة بنسبة 26.15%، ثم يكلفونهم بمهام مميزة داخل القسم بنسبة 12.31%، وأخيرا مساعدة الأساتذة في توضيح المعلومات لزملائهم بنسبة 10.77%.

يتضح من البيانات أن معاملة الأساتذة للمتفوقين لتمييزهم عن الآخرين ليس بالأمر المهم لديهم ، وذلك أن الفروق الفردية قد تؤثر سلبا على باقي التلاميذ ، الأمر الذي يدخل الحسد والكره بين التلاميذ فيما بينهم ، والمعاملة المميزة التي تتخذ الطابع المعنوي بالتشجيع والإثارة لعقول المتفوقين هي التي من شأنها أن تكون بمثابة دفع للتلميذ في التفوق دائما.

جدول رقم (30): يوضح مكافئة الأساتذة للمتفوق دراسيا

| النسبة المئوية % | | التكرارات | | الاحتمالات | |
|------------------|--------|-----------|-------------|------------|---------|
| %42 | %2.27 | 01 | جوائز مادية | 42 | نعم |
| | %90.90 | 40 | تشجيع معنوي | | |
| | %6.81 | 03 | أخرى تذكر | | |
| | %100 | 44 | المجموع | | |
| | %23 | | 23 | | أحيانا |
| | %35 | | 35 | | لا |
| | %100 | | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم على أن أساتذتهم يقدمون لهم مكافآت بمناسبة تفوقهم بنسبة 42% موزعين على الاحتمالات التالية: جوائز مادية بنسبة 2.27% ، أما التشجيع المعنوي بنسبة 90.90% وأخرى تذكر بنسبة 6.81% والتي تتمثل في : مدح التلميذ أمام زملائه واعتباره بمثابة القدوة لهم ، الفرح بتفوقه والثناء عليه ، المدح أمام زملاءه ، أما من أجابوا بلا في أنهم لا يتلقوا مكافآت فنسبتهم 35% ، ثم يليهم من أجابوا أحيانا بنسبة 23%.

يتضح من البيانات أن المكافآت تؤثر ايجابيا في تفوق التلميذ وتعطيه الشعور بأنه أنجز مجهودا كبيرا واستحق عليه التقدير والثناء، والذي يبين أن هناك علاقة اجتماعية تجمع التلميذ والأساتذة.

جدول رقم (31): يوضح توفر القسم على الهدوء المساعد على التركيز في الدراسة

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| %10 | 10 | نعم |
| %41 | 41 | أحيانا |
| %16 | 16 | لا |
| %33 | 33 | إلى حد ما |
| %100 | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا أن أقسامهم تتوفر فيها الهدوء أحيانا ب 41%، ثم تليها نسبة 33% الذين أجابوا إلى حد ما، ثم نسبة 16% للذين أجابوا بلا وأخيرا 10% فقط للذين أجابوا بنعم. يتبين من هذه البيانات أن الأقسام لا تتوفر فيها الهدوء المساعد على التركيز في الدراسة والذي قد يرجع إلى ضعف تحكم الأساتذة في أقسامهم وإلى كثرة عدد التلاميذ في الأقسام مما سبب لدى الأستاذ إرهاقا في إلقاء درسه وتوفير الهدوء، إذ يتضح أن عملية الفهم تتطلب الهدوء المساعد على التركيز في الدراسة.

جدول رقم (32): يوضح علاقة التلميذ بالأساتذة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية% |
|------------|-----------|-----------------|
| الاحترام | 90 | 46.88% |
| التفاهم | 69 | 35.94% |
| الصرامة | 23 | 11.98% |
| الجمود | 03 | 1.56% |
| أخرى تذكر | 07 | 3.64% |
| المجموع | 192 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة أغلبية المبحوثين تتسم علاقتهم بأساتذتهم بالاحترام بنسبة 46.88% ثم يليها التفاهم بنسبة 35.94%، ثم نسبة الصرامة 11.98%، والجمود بنسبة 1.56% أما النسبة الباقية 3.64% فتعود إلى أخرى تذكر والتي تتمثل في: المحبة والود، علاقة التلميذ بالأساتذة التي تشبه علاقته مع أسرته، الصداقة وحسن المعاملة. يتضح من البيانات أن لسير العملية التعليمية لا بد من توفر العلاقات المترابطة بين التلميذ والأساتذة لتسهيل من سيرها، فالتفوق الدراسي للتلميذ يتأثر بهذه العلاقات التي تعطيه جوا من الاحترام والتقدير لمجهوداته الدراسية، وبناء عليه فإنه هناك علاقات إنسانية تجمع بين التلاميذ وأساتذتهم فهو له الصلاحيات المتاحة في المدرسة للتنشئة الاجتماعية بالتكامل مع الأسرة.

جدول رقم (33): يوضح مساعدة النشاطات المدرسية في زيادة المعارف

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية% |
|------------|-----------|-----------------|
| نعم | 51 | 51% |
| أحيانا | 31 | 31% |
| لا | 18 | 18% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أن النشاطات المدرسية تساعدهم في زيادة المعارف بنسبة 51% ثم يليها من أجابوا أحيانا بنسبة 31%، والنسبة الباقية 18% لمن أجابوا بلا. يتضح أن هذه النشاطات المدرسية لها دور تعليمي في تنمية القدرات العقلية وتطوير المعارف للتلاميذ لذلك يجب على الأساتذة أن يسهموا في تنمية القدرات العقلية وتوجيهها بصورة إيجابية عن طريق النشاطات الدراسية.

جدول رقم (34): يوضح حث أسئلة الامتحانات الصعبة على التفوق

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية% إلى مجموع الاحتمالات |
|---|-----------|--------------------------------------|
| تعميق معلوماتك | 54 | 27.98% |
| تقوية قدرتك حسب المادة (الرياضيات مثلا) | 84 | 43.52% |
| تنشط ذاكرتك | 50 | 25.91% |
| أخرى تذكر | 05 | 2.59% |
| المجموع | 193 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين اعتبروا أن أسئلة الامتحانات الصعبة تحثهم على تقوية قدراتهم حسب المادة (الرياضيات مثلا) بنسبة 43.52%، وتليها تعميق المعلومات بنسبة 27.98%، ثم تنشيط الذاكرة بنسبة 25.91% والنسبة الباقية 2.59%، أخرى تذكر والمتمثلة في: تكسب الذكاء أكثر للتلميذ وإذا كان الجواب خاطئا فيستفيد منها في تصحيح تلك المعلومات (التعلم من الأخطاء) الاستفادة منها للتفوق في شهادة التعليم المتوسط، تعود التلميذ على التركيز وغرس روح التحدي. يتضح من البيانات أن أسئلة الامتحانات الصعبة تساعد التلميذ على التفوق من خلال معرفته بمعلومات جديدة تساعده على تخطي الصعوبات المعرفية.

جدول رقم (35): يوضح تقييم الأساتذة للمتفوق دراسيا

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|--------------------------|-----------|---------------------------------------|
| النتائج المدرسية | 70 | 56.91% |
| القدرات العقلية (الذكاء) | 50 | 40.65% |
| أخرى تذكر | 03 | 2.44% |
| المجموع | 123 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا في أن تقييم أساتذتهم لتفوقهم يكون على أساس النتائج المدرسية بنسبة 56.91% ، ثم تليها القدرات العقلية (الذكاء) بنسبة 40.65% ، ثم أخرى تذكر بنسبة 2.44% وتتمثل في : السلوك داخل القسم وكيفية التعامل مع الأساتذة ، المشاركة وانجاز النشاطات، تقييم على أساس الهدام والأخلاق داخل القسم. يتضح من البيانات أن تقييم الأساتذة لتفوق التلميذ دراسيا يكون في الأساس على طبيعة النتائج التي يتحصل عليها التلميذ وكذلك لطبيعة القدرات العقلية التي يتسم بها والذي يعطي للتلميذ شعورا بالاجتهاد أكثر ليحصل على أعلى العلامات وبالتالي التفوق دراسيا.

جدول رقم (36): يوضح تنظيم المدرسة للمسابقات العلمية بين الأقسام

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | نعم | 20 |
| | أحيانا | 08 |
| | لا | 09 |
| أحيانا | 25 | 25% |
| لا | 38 | 38% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم على أن مدارسهم تنظم لهم مسابقات علمية بين الأقسام بـ 37 تلميذا وتوزعت نسب الذين يتم اختيارهم في هذه المسابقات من قبل الأساتذة بنسبة 20% للذين أجابوا بـ "نعم" و 8% للذين أجابوا بأحيانا ونسبة 9% للذين أجابوا بـ "لا" أما الباقي أجاب أن مدارسهم لا تنظم مسابقات علمية بين الأقسام فقدرت نسبتهم بـ : 38% ، وباقي النسبة 25% تعود للذين ينظمون هذه المسابقات أحيانا. يتضح من بيانات الجدول أن تنظيم المسابقات العلمية بين الأقسام والتلاميذ المتفوقين ليس بالاهتمام الكبير في المدارس ، وذلك يعود لنقص الوعي بأهميتها ، فالمسابقات العلمية تهدف لتوضيح المواد العلمية أكثر وإدماج الأسئلة الصعبة لتنمية القدرات العقلية للمتفوقين ويجب أن تقام بشكل دوري في المدارس.

جدول رقم (37): يوضح استفادة المتفوق من الثقافة الخارجية للأساتذة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 62 | 62% |
| أحيانا | 26 | 26% |
| لا | 12 | 12% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستفيدون من الثقافة الخارجية التي يقدمها لها أساتذتهم بنسبة 62% ، بينما يستفيد البعض منها أحيانا نسبتهم 26% ، والنسبة المتبقية 12% تعود للذين لا يستفيدون من هذه الثقافة. يتضح من البيانات أن الثقافة الخارجية التي يقدمها الأساتذة يستفيد منها التلاميذ للتفوق حيث أن المتفوق هو من يحاول التجاوب مع هذه المعارف وتوظيفها في دراسة لتذليل الصعوبات العلمية التي يصطدم بها.

جدول رقم (38): يوضح ردة فعل الأساتذة لإجابة المتفوق على أسئلتهم الصعبة

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % إلى مجموع الاحتمالات |
|------------|-----------|---------------------------------------|
| إضافة نقاط | 30 | 22.90% |
| مدح وتشجيع | 87 | 66.41% |
| لا مبالاة | 14 | 10.68% |
| أخرى تذكر | / | / |
| المجموع | 131 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن رد فعل الأساتذة عند إجابة المتفوق على أسئلتهم الصعبة تعود نسبتها الكبيرة إلى المدح والتشجيع بـ 66.41% ، وتليها إضافة النقاط بـ 22.90% ، ثم باقي النسبة 10.68% لا مبالاة . يتضح من البيانات أن رد فعل الأساتذة عند إجابة التلميذ المتفوق على أسئلتهم الصعبة تتخذ طابعا معنوياً ويتعامل الأستاذ باهتمام أكثر مع المتفوق وتوجيهه دراسيا ، والتباهي بقدراته العقلية أمام زملائه لإعطائه دافعا معنوياً لاستمراره في التفوق كما يتبين في الجدولين رقم (34-35).

جدول رقم (39): يوضح غنى البرنامج الدراسي بالمعلومات المفيدة

| النسبة المئوية % | التكرارات | | الاحتمالات |
|------------------|-----------|--------|------------|
| 30% | 30 | نعم | نعم |
| 2% | 02 | أحيانا | |
| / | / | لا | |
| 5% | 05 | | لا |
| 55% | 55 | | حسب المادة |
| 8% | 08 | | أخرى تذكر |
| 100% | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد المبحوثين الذين يعتبرون أن البرنامج الدراسي غني بالمعلومات بـ 32 تلميذاً حيث تتوزع هذه النسب إلى من يعتبر هذه المعلومات تفيد في التفوق حيث من أجابوا بنعم تقدر نسبتهم بـ 30%، ومن أجابوا بلا تقدر نسبتهم بـ 2%، أما نسب المبحوثين الذين يعتبرون أن البرنامج الدراسي ليس غنياً بالمعلومات 5%، وحسب المادة تقدر نسبتها 55%، أما أخرى تذكر فنسبتها 8% وتتمثل في: البرنامج طويل ولا يمكن التطرق إلى جميع معلوماته في الحصة رغم أنها مفيدة (الرياضيات، العلوم، الفيزياء)، هناك معلومات لا يتم التطرق إليها بالشرح المفيد في الكتب الدراسية مع أنها هامة.

يتضح من البيانات أن البرنامج الدراسي له تأثير إيجابي على التفوق فهو المصدر الرئيسي للمعلومات العلمية، غير أنه يجب أن يكون مفيداً ويخلو من الشوائب، لأن من الصعب تقديم وإيصال جميع المعلومات التي في المنهاج.

لذلك البرامج الدراسية يجب أن تكون مناسبة لتنمية القدرات العقلية للتلاميذ وهذا ما بينته نتائج دراسة "أديب محمد علي الخالدي" في أن صعوبة المناهج والكتب الدراسية تؤثر سلباً على مستوى الطلبة وكونها بعيدة كل البعد عن واقعهم البيئي والاجتماعي، وبالتالي فالبرامج الدراسية يجب أن تراعي خصائص البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ.

جدول رقم (40): يوضح مساعدة طريقة التدريس في التفوق

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| 65% | 65 | نعم |
| 33% | 33 | أحيانا |
| 2% | 02 | لا |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أن طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة تؤثر في دراستهم بنسبة 65% بينما من أجابوا بأحيانا فتقدر نسبتهم بـ 33% ثم يليها من أجابوا بلا بنسبة 2%.

يتضح من البيانات أن لطريقة التدريس أهمية كبيرة لدى المتفوقين في فهم واستيعاب الدروس حيث تمثلت إجاباتهم في كيفية الاستفادة منها بـ:

- تساعد طريقة التدريس في فهم الدروس وبالتالي ترسيخها في العقول وتسهل مراجعة الدروس في المنزل.
- أغلبية الأساتذة يتبعون طرق متطورة وسهلة في التدريس، لتوصيل المعلومات والتشجيع على التفوق.
- طريقة الشرح راقية ومتحضرة وغنية بالمعلومات الثقافية كما تبينه نتائج الجدول رقم 37.
- أستاذ كل مادة يتبع طريقة معينة في فهم الدروس، وهذا كله ضمن جو هادئ وفكاهي أحيانا من أجل عدم الإحساس بالملل من الدراسة.
- من خلال طريقة التدريس يخلقون جو من التنافس والحث على العمل.
- مستوى الأستاذ في طريقة التدريس راق جداً من خلال إفساح المجال للمناقشة والحوار.
- طرق تجذب اهتمام التلميذ بذكاء وترسخ المعلومات في الأذهان للإجابة على أسئلة الامتحانات الصعبة كما يتبين من نتائج الجدول رقم (34).

طريقة التدريس أهم عنصر في التفوق والاستيعاب، إذ تشجع على تحقيق أفضل النتائج. يتضح من النتائج الكمية للجدول أن لطريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ مع التلميذ في إلقاء الدرس وإيصال المعلومات الأثر الكبير على النتائج التحصيلية بما تنسم به هذه الطرق بتقنيات تربوية تسهل الفهم والاستيعاب من خلال الشرح والتبسيط الجيد، وهذا ما أكدته نتائج دراسة "أديب محمد علي الخالدي" أن غياب طريقة التدريس المناسبة لدى الأساتذة يعني عدم توفر برنامج تربوي وعلمي لديهم ويصعب على التلميذ فهم المادة العلمية وبناء عليه فإن طريقة التدريس الجيدة تساعد على تفوق التلميذ.

3-1- البيانات الخاصة بجماعة الرفاق

جدول رقم (41): يوضح أصدقاء الدراسة للمتفوق

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
| 97% | 97 | نعم |
| 3% | 03 | لا |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين لديهم أصدقاء في الدراسة بنسبة 97% وباقي النسبة 3% للذين ليس لديهم أصدقاء في الدراسة.

يتضح من البيانات أن التلاميذ المتفوقين لديهم علاقات اجتماعية مع أصدقاء الدراسة وقد يشتركون فيما بينهم في فهم ومراجعة الدروس، وتبادل مختلف المعارف.

جدول رقم (42): يوضح مراجعة المتفوق لدرسه مع رفاقه

| النسبة المئوية% | التكرارات | الاحتمالات |
|-----------------|-----------|------------|
| 7% | 07 | دائما |
| 38% | 38 | أحيانا |
| 55% | 55 | نادرا |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المتفوقين الذين يراجعون دروسهم مع رفاقهم نادرا تقدر بـ : 55% ، بينما تليها أحيانا بنسبة 38% ثم النسبة المتبقية 7% للذين يراجعون دروسهم دائما مع رفاقهم .

يتضح من البيانات أن التلاميذ المتفوقين يعتمدون على أنفسهم في مراجعة الدروس دون مشاركة رفاقهم في ذلك، وإن كان هناك مراجعة الدروس فتتمثل في الاستفادة من معلومات الغير في المسائل الصعبة ، وبناء على ذلك فالمتفوق يراجع دروسه بالاعتماد الكلي على نفسه دون مشاركته للآخرين والذي يرجع لأن معظم الأوقات التي يقضيها مع رفاقه تكون معظمها في الألعاب الهامشية.

جدول رقم (43): يوضح تفوق الرفاق يساعد المتفوق على المثابرة أكثر

| النسبة المئوية% | التكرارات | الاحتمالات |
|-----------------|-----------|------------|
| 71% | 71 | نعم |
| 21% | 21 | أحيانا |
| 8% | 08 | لا |
| 100% | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم في أن تفوق رفاقهم يساعدهم على المثابرة أكثر بنسبة 71%، وتليها من أجابوا بأحيانا بنسبة 21%، والنسبة الباقية 8% أجابوا بلا.

يتضح من البيانات الكمية للجدول أن تفوق زملاء الدراسة يساعد المتفوق على المثابرة أكثر ، وأجاب المبحوثون في أن السبب الذي يعود لمثابرتهم أكثر هو زيادة الجهد ، التشجيع والاستفادة من أسباب تفوقهم ، المثابرة للتفوق عليهم ، الغيرة والاستعداد للتفوق، تفوق زملائي يشعرني بالسعادة من أجلهم و يشجعني على تحقيق أفضل النتائج.

وبناء عليه فتفوق زملاء المتفوق في الدراسة يعطيه دافعا لتحقيق أفضل النتائج والتفوق على زملائه، كما يستفيد من أسباب تفوقهم وذلك بـ:

- فالمناقشة بيني وبين زملائي فأرغب في تقديم أفضل النتائج.
 - يساعدي تفوق رفاقي على المثابرة أكثر لأنهم يبعثون في نفسي روح التنافس واثبات ذاتي.
 - الحماس والسعي إلى تحقيق أفضل النتائج والمراتب.
 - يولد المنافسة الشريفة على التفوق والحصول على أفضل النتائج التحصيلية.
 - يخلف إرادة وحافزا للاجتهاد في الدراسة.
 - تكون هناك غيرة ايجابية تدفعني إلى المثابرة أكثر.
 - أعتبرهم كقدوة مما يدفعني إلى المثابرة أكثر لأتفوق عليهم.
- و بالتالي فتفوق زملاء الدراسة تدفع المتفوق وتحفزه للمثابرة والاجتهاد أكثر بالاستفادة من أسلوب دراستهم.

جدول رقم (44): يوضح شعور المتفوق عند تفوق رفاقه عليه

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|-------------------|-----------|------------------|
| الحسد والغيرة | 08 | 7.33% |
| الحماس لتفوق أكثر | 85 | 77.98% |
| لا تهتم | 16 | 14.68% |
| أخرى تذكر | / | / |
| المجموع | 109 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا على أن شعورهم عند تفوق رفاقهم عليهم هو الحماس للتفوق أكثر بنسبة 77.98%، ثم يليها من لا يهتمون بنسبة 14.68%، ثم النسبة الباقية 7.33% للحسد والغيرة. يتضح من البيانات أن شعور المتفوق لتفوق الرفاق عليه يدفعه للحماس والتفوق أكثر بالمثابرة على الدراسة والاستفادة من الأسباب التي دعت لتفوق زملائه، كما بينته نتائج الجدول رقم (43) في أن تفوق رفاق المتفوق عليه يساعده على المثابرة في الدراسة وذلك لشعوره بالحماس للتفوق أكثر.

جدول رقم (45): يوضح مناقشة المتفوق لدروسه مع رفاقه

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | نعم | 39 |
| | أحيانا | 21 |
| | لا | 02 |
| لا | 38 | 38% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يناقشون رفاقهم في دروسهم بنسبة 62%، وتتوزع نسب المبحوثين الذين يعتبرون أحيانا أن هذه المناقشة تساعدهم بالتفوق حيث أجابوا بنسبة 39% بنعم ثم بنسبة 21% أما باقي النسبة 2% فأجابوا بلا، أما باقي المبحوثين الذين لا يناقشون رفاقهم في دروسهم تقدر نسبتهم بـ: 38%. يتضح من البيانات أن المتفوقين يرغبون في تحقيق التفوق دائما مما يجعلهم باتصال دائم فيما يخص أمور الدراسة فيناقشون مع زملائهم ويستفيدون من المعلومات لإزالة أي غموض يواجههم وللإستفادة أكثر، كما بينته نتائج الجداول رقم (43-44) فالمتفوق يسعى دائما للإستفادة من المعارف والمعلومات ومناقشتها لتساعده على الدراسة وخاصة مع زملائه في الدراسة.

جدول رقم (46): يوضح مراجعة المتفوق لدروسه مع رفاقه في فهم الدروس

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 36 | 36% |
| أحيانا | 47 | 47% |
| لا | 17 | 17% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الذي يراجعون دروسهم مع رفاقهم تقدر نسبتهم بـ: 36%، بينما تليها من يراجعون دروسهم أحيانا بنسبة 47%، ثم النسبة الباقية 17% لمن يراجعون دروسهم مع رفاقهم. يتضح من البيانات أن المتفوقين يراجعون دروسهم مع رفاقهم للإستفادة في فهم الدروس من خلال المناقشة والحوار وتبث فيه الحماس للتفوق أكثر كما بينته نتائج الجدول رقم (44-45). وبالتالي فجماعة الرفاق تؤثر على المتفوق تأثيرا ايجابيا إذا كان أسلوبهم يتسم بتحفيز للدراسة.

جدول رقم (47): يوضح مشاركة المتفوق مع رفاقه في مسابقات علمية

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|------------|-----------|------------------|
| نعم | 26 | 26% |

| | | | |
|------|---|-----|---------|
| / | / | لا | |
| %25 | | 25 | أحيانا |
| %49 | | 49 | لا |
| %100 | | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين لا يشاركون في المسابقات العلمية بنسبة 49% ، ثم يليها من أجابوا بنعم بنسبة 26% ، ثم يليها من أجابوا بأحيانا بنسبة 25% . يتضح من البيانات أن مشاركة المتفوق مع رفاقه في مسابقات علمية ، ليس لها أهمية كبيرة لديهم والذي يعود في أن معظمهم لا يرون في هذه المسابقات أهمية لسهولة أسئلتها وليس هناك فيها جديد ، كما يعود أيضا إلى أن المدارس لا تقدم هذا النوع من المسابقات كما بينته نتائج الجدول (36) .

جدول رقم (48): يوضح لعب المتفوق مع رفاقه ألعابا تنمي الذكاء

| النسبة المئوية % | | التكرارات | | الاحتمالات |
|------------------|-----|-----------|------------|------------|
| %22 | %15 | 15 | أنت | نعم |
| | %7 | 07 | أحد الرفاق | |
| %43 | | 43 | | أحيانا |
| %35 | | 35 | | لا |
| %100 | | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين لا يشاركون مع رفاقهم في ألعاب تنمي الذكاء بنسبة 35% ثم يليها من أجابوا " أحيانا" بنسبة 43% ، ثم يليها من أجابوا "بنعم" 22% والتي تتوزع على الذين يتفوق فيها بنسبة 15% لمن أجابوا على " أنت" ثم يليها الإجابة " أحد الرفاق بنسبة 7% .

يتضح من البيانات أن لعب المتفوق مع رفاقه في ألعاب تنمي قدراته العقلية (الذكاء) ليست بالمهمة لديهم والتي تعود لطبيعة رفاقه في أن معظمهم ألعابهم تتخذ طابعا ترفيهيا حيث نجد المتفوق نفسه يختلف عن غيره في ألعابه التي تتخذ الطابع الذكائي والمعرفي على غرار ، غيره من أقرانه وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم (47) .

جدول رقم (49): يوضح تشجيع الرفاق للمتفوق على حب الاجتهاد

| النسبة المئوية % | | التكرارات | | الاحتمالات |
|------------------|--------|-----------|-------------------------------------|------------|
| %59 | %24.49 | 24 | مراجعة الدروس مع بعضكم البعض | نعم |
| | %20.41 | 20 | حل الواجبات المدرسية مع بعضكم البعض | |
| | %50 | 49 | التعاون في فهم الدروس الصعبة | |
| | %5.10 | 05 | أخرى تذكر | |
| | %100 | 98 | المجموع | |
| %20 | | 20 | | أحيانا |
| %21 | | 21 | | لا |
| %100 | | 100 | | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم على أن رفاقهم يشجعونهم على حب الاجتهاد بنسبة 59% والتي تتوزع على الاحتمالات التالية ، تقدر نسبة التعاون في فهم الدروس الصعبة بـ: 50% ثم تليها مراجعة الدروس بنسبة 24.49% ، ثم حل الواجبات المدرسية بنسبة 20.41%، والنسبة الباقية 5.10% لأخرى تذكر والمتمثلة في إعاره الكتب العلمية وكتب المطالعة ، مراجعة الاختبارات معا، التحفيز على بذل مجهود أكبر، التذكير بالمعلومات ومناقشة مشكل ما في الدراسة. أما من لا يشجعهم رفاقهم لاجتهاد تقدر نسبتهم بـ 21%، وتليها من أجابوا أحيانا بنسبة 20% .

يتضح من البيانات أن المتفوقين يشجعهم رفاقهم لحب الاجتهاد والتنافس على إحراز أفضل النتائج بالمراجعة وحل الواجبات ومناقشة الدروس الصعبة ، ويعني أن هناك تعاونا في مجال التفوق للاستفادة من بعضهم البعض وتحقيق التفوق الدائم في الدراسة كما بينته نتائج الجداول رقم (46-45-43) ، بأن جماعة الرفاق الحسنة تؤثر إيجابيا في تفوق التلميذ دراسيا .

جدول رقم (50): يوضح اعتبار المتفوق قدوة لرفاقه

| النسبة المئوية % | التكرارات | الاحتمالات |
|------------------|-----------|------------|
|------------------|-----------|------------|

| | | |
|-----|-----|---------|
| 33 | 33 | نعم |
| 54 | 54 | أحيانا |
| 13 | 13 | لا |
| 100 | 100 | المجموع |

يتبين من الجدول أعلاه أن اعتبار المتفوق قذوة بالنسبة لزملائه تتوزع على الاحتمالات التالية:

من أجابوا بأحيانا تقدر نسبتهم بـ 54% ، ثم يليهم من أجابوا بنعم بنسبة 33% ، ثم يليهم من أجابوا بنسبة 13%.

يتضح من البيانات أن المتفوق دراسيا يعتبر لدى البعض بمثابة قذوة لهم في أن يحرزوا أفضل النتائج وذلك لما يلقاه من اهتمام واحترام كبيرين سواء من الأساتذة أو غيرهم ، أما من لا يهتموا بذلك فيعود إلى طبيعة الظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشونها ، وهذا الذي أكد عليه مدراء المؤسسات في المقابلة غير المقننة في أن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها التلميذ المتفوق تؤثر ايجابيا إذا كان أفرادها يهتمون بالدراسة أما إذا كانوا عكس ذلك فهم يؤثرون سلبيا ويجب على الأولياء متابعة أبنائهم.

جدول رقم (51): يوضح استفادة المتفوق من معلومات رفاقه لزيادة خبراته العلمية

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية% |
|------------|-----------|-----------------|
| نعم | 57 | 57% |
| أحيانا | 33 | 33% |
| لا | 10 | 10% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستفيدون من المعلومات التي يقدمها رفاقهم لهم في زيادة خبراتهم العلمية بنسبة 57% ،

ثم يليها من أجابوا أحيانا بنسبة 33%، أما النسبة الباقية 10% لمن أجابوا بلا.

يتضح من البيانات أن المتفوقين يستفيدون من مختلف الخبرات العلمية التي يتلقونها من رفاقهم والذي يساعدهم في معرفة معلومات جديدة : مثل كيفية استخدام برامج جديدة في الكمبيوتر ، كيفية استخدام الأنترنت بالنسبة لمواقع العلمية المفيدة.

جدول رقم (52): يوضح معاملة الرفاق باحترام للمتفوق تشجعه على حب النجاح

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية% |
|------------|-----------|-----------------|
| نعم | 77 | 77% |
| أحيانا | 17 | 17% |
| لا | 06 | 6% |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين يعتبرون في أن معاملة رفاقهم باحترام يشجعهم على حب النجاح بنسبة 77% ، ثم يليهم

من أجابوا بأحيانا 17% ، أما النسبة الباقية 6% للذين أجابوا بلا.

يتضح من البيانات أن طريقة معاملة الرفاق للمتفوق باحترام وتقدير تشجعه على الاستمرار في هذا السلوك الدراسي الايجابي ، وهذا ما أثبتته النتائج في أن لهذا الوسط تأثيرا في ظاهرة التفوق ، فطبيعة الإنسان الفطرية في انتمائه لجماعة وخاصة في مرحلة المراهقة أين يكون لجماعة الرفاق تأثير كبير على سلوك التلميذ في الدراسة من خلال المعاملة وأشكال اللعب التي يتخذها.

2/ نتائج الدراسة:

إن الهدف من إجراء هذا البحث هو الكشف على العوامل الاجتماعية التي تؤثر على تفوق التلميذ دراسيا، من خلال التساؤلات التي طرحت في الإشكالية ، حيث كانت البيانات المتحصل عليها من خلال الملاحظة والمقابلات التي أجريناها مع المدراء والاستمارات مع المبحوثين تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي لها علاقة بمشكلة البحث ، فالنتائج العامة تعتبر حوصلة لكل دراسة أو بحث علمي ، والباحث يهدف من خلال هذه النتائج إلى الإجابة عن التساؤلات أو الفرضيات التي وضعها في بداية البحث.

2-1- التساؤل الأول: هل يؤثر الوسط الأسري في تفوق التلميذ دراسيا؟

يبين التحليل الإحصائي للبيانات أنه من خلال الجدول رقم (02) أن أغلب المتفوقين هم من فئة الإناث بنسبة 62% والذي يدل أن الفتيات في سن المراهقة هن أقل تعرضا للانحراف من الذكور حيث تقدر نسبتهن بـ 32 %، والذي يرجع إلى أن الإناث يقضين معظم أوقاتهن في المنزل الذي يعطيهن فرصة أكبر للمراجعة والاحتكاك بالأولياء.

كما يتبين أن المستوى التعليمي والمهني لأولياء المتفوقين له الأثر الكبير في تنشئتهم وتحفيزهم على الاستمرار في التفوق وهذا ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (06) في أن أغلبية الأولياء من ذوي المستوى (جامعي وثانوي) ، وأصحاب مهن راقية مما يمكنهم من توفير كافة الوسائل المادية والمعنوية للتلميذ حيث تقدر نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي (جامعي وثانوي) على التوالي: 43% و 32%، وبالنسبة للأمهات فأغلبهن أيضا من ذوات المستوى التعليمي العالي (جامعي وثانوي) ونسبها على التوالي 24% و 38% ويظهر هذا امتلاك الأسر لمستوى ثقافي يمكنها من تنشئة أبنائها والاهتمام بموهبة التفوق الدراسي لديهم ، وكذلك الوعي بضرورة توفير كافة الوسائل التعليمية اللازمة والمساعدة للدراسة وهذا ما تبينه نتائج الجدول رقم (07) في أن معظم الآباء من الإطارات السامية والأعمال الحرة (36.08%، 20.62%)، وكذلك بالنسبة للأمهات العاملات (22.22%) وبالتالي يتوفر لديهن الدخل المناسب لتلبية المطالب الدراسية المختلفة لأبنائهن المتفوقين كما بينته نتائج الجدول رقم (16) في أن المستوى الاقتصادي لأسر المتفوقين يمكنها من توفير المطالب الدراسية بنسبة 100%.

وكذلك فأغلبية الأسر مستواها المعيشي مناسب لتوفير الجو الأسري المحفز على التفوق وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم (10).

وعليه فالأسر ذات المستوى التعليمي المهني العالي توفر لأبنائها الجو الأسري المساعد والمحفز على الدراسة ، والتي يظهر في الأساليب التربوية التي تنشئ عليها أبنائها ووعيها بتوفير المطالب التعليمية اللازمة للدراسة من: (أدوات، كتب، كمبيوتر ، تغذية جيدة ، أقرص علمية، دروس خصوصية).

وتبين النتائج أيضا أن أسر المتفوقين دراسيا توفر دعما معنويا وماديا لأبنائها بتشجيعهم على الاستمرار الدائم في التفوق حيث تبلغ نسبتهم 83 % كما يبين الجدول رقم (15) ويتوضح هذا التشجيع بتقديم المكافآت المعنوية المتمثلة في المدح والثناء و الفرح والدعم المادي بتقديم هدايا (قصص ، مبالغ مادية ، رحلات ترفيهية) كما هو واضح في نتائج الجدول رقم (18).

وعليه فالأسرة ليس لها فقط الاهتمام المادي وإنما كذلك الاهتمام النفسي لما يوفره هذا الأخير في إعطاء المتفوق راحة نفسية وتشجيعه للاجتهاد في الدراسة أكثر.

و تبين النتائج كذلك أن عدد أفراد الأسرة يعتبر عاملا مؤثرا في التفوق، فالأسر متوسطة الحجم (3-4) (5-6) بنسبة 38 و 30% كما بينته نتائج الجدول رقم (03) والتي يمكنها من توفير كافة المطالب ، الحاجيات الاقتصادية التي تؤمن لأفرادها الاستقرار النفسي وتتطابق هذه النتائج مع الجدول رقم (04) .

كما يعود الفضل لاستمرار التفوق لدى التلميذ في أنه يعيش في وسط أسري متماسك لا يغيب فيه أي من الطرفين (الأب، الأم) حيث تقدر نسبة المتفوقين الذين يعيشون في وسط أسري 91% ، كما تبينه نتائج الجدول رقم (05) ، حيث أن التنشئة الاجتماعية للطفل يشترك فيها كلا الوالدين وهم كذلك القدوة للذات يقتدي بهما المتفوق في أن يصل إلى المراتب العلمية التي توصلها إليها الوالدين وهذا ما أكده المبحوثين بنسبة 27.60%، ما يعني أن الأسرة هي الوسط الأول الذي يحتضن هذه الموهبة ويعمل على توفير كافة الوسائل البيئية والتربوية المساعدة على استمرارها.

وفيما يخص منازل المتفوقين كما بين الجدول رقم (08) إذ تقدر نسبة من يمتلكون منازل خاصة بهم 94% إذ منازلهم تتناسب مع عدد أفرادهم والتي تتراوح ما بين 3-7 غرف كما يتبين في الجدول رقم (09)، أي أن أغلب الأسر يتوفر لديها غرف كافية بنسبة 49 % وليس إلى درجة أن يمتلك المتفوق غرفة خاصة به كما أنها لا تؤثر على دراسته بل المهم أن تسمح للمتفوقين بمراجعة الدروس ويتوفر له الجو المريح ليعبر عن انشغالاته ورغباته .

يتبين من النتائج أن المتفوق يقوم بواجباته المدرسية بناء على رغبته في إحراز التفوق وهذا ما تأكده نتائج الجدول رقم (19) في أن المتفوق يرغب في إحراز أفضل النتائج الدراسية والتي تقدر نسبتها 84% والفضل يعود كذلك لقدراته العقلية (الذكاء) كما يتبين في نتائج الجدول رقم (11) في أن المتفوق يتميز بسمات تميزه عن الآخرين كما يتبين في الجدول رقم (12) أن نسبة القدرات العقلية (الذكاء) تقدر بـ : 29.05% ، وبالتالي تجعل المتفوق يرغب في إحراز أفضل النتائج التحصيلية.

والذي يبرز في طموح المتفوقين لمهن ذات طابع علمي كما يتبين في الجدول رقم (14) والتي تتأكد في نتائج الجدول رقم (22) في أن المتفوق يعتمد أساسا على نفسه في فهم الدروس بنسبة 76% ويستعين بأسرته في صعوبة الفهم عليه.

يتضح أن أسر المتفوقين تميزها علاقات أسرية مرنة والتي تظهر في مدى اهتمام الأولياء لتفوق أبنائهم ، ومتابعة مشاكلهم الدراسية حيث تعود نسبتهم بـ 44 % لإزالة أي صعوبة في الدروس، وتسهيل عملية فهمها والذي يبين أن لدى هذه الأسر مستوى ثقافي عالي توفره لأبنائها ليستفيدوا منه بإعطائهم كل ما هو جديد، كما يتبين في الجدول رقم (24) في أن هذه الأسر تقدم ثقافة علمية لأبنائها تساعدهم في التفوق بنسبة 51 % فهي تعطيه ثقافات علمية جديدة قد لا يتطرق لها في المدارس ، كما تساعده في إزالة كل لبس، فهي تعود بالفضل عليه في تسهيل كل صعوبة يلقاها في الدراسة وتساعده دائما في تفوقه كما تبين نتائج الجدول رقم (12) أن نسبة المبحوثين 35.81 % من يعتبرون أن أسرهم لها الفضل في تفوقهم .

وبالتالي يعود الفضل لتفوق التلميذ دراسيا إلى قدراته العقلية (الذكاء) وفي رغبته في تحصيل أفضل النتائج بالتكامل مع أسرهم وتشجيعهم وتحفيزهم على التفوق، كما تبين في الجدول رقم (26) والذي يوضح درجة الوعي في مرونة العلاقات بين أفراد الأسرة بين المتفوق وإخوته بنسبة 45 %، وذلك بمساعدته في الدراسة، وتشجيعهم على التفوق، أما حوار المتفوق مع والديه تقدر بنسبة 64 % والذي يدل على أن هذه الأسر تتبع أسلوبا تربويا ديمقراطيا في تنشئة أبنائها وتوفير الجو النفسي المحفز على التركيز في الدراسة.

يتضح أن أسر المتفوقين توفر لأبنائها الجو النفسي المساعد على التفوق، كما أنها كذلك توفر لهم الجو الفيزيقي كما يتبين في نتائج الجدول رقم (25)،، حيث توفر كل من الهدوء 55 % والنظافة 95%، والنظام (الترتيب) 83 %) والذي يؤثر في نفسية التلميذ وتعطيه دافعا للدراسة.

أما اهتمام الأولياء بأمر المتفوق الدراسية باطلاع على سلوكه داخل المدرسة، وإجراء زيارات مع أساتذته لمعرفة سير الأمور الدراسية للمتفوق يقل الاهتمام بها لدى الأسر كما بينته نتائج الجدول رقم (21)، حيث يقدر نسبتهم بـ 44 % والذي يعود لكثرة انشغال الأولياء في العمل، وغرس في أبنائهم الثقة المتبادلة فيما بينهم وجعله هو الرقيب الأول على أموره الدراسية.

ويتبين من النتائج أيضا أن المتفوق يسعى للتفوق في جميع المواد الدراسية دون استثناء ففي اللغات يجد المتفوقون في إتقان أوليائهم لها ومساعدتهم على إتقانها سبيلا للتفوق فيها كما يتبين في نتائج الجدول رقم (23) حيث تقدر نسبة الأسر الذين يتقنون اللغات 54 % ويهتمون أيضا لمساعدة أبنائهم على إتقانها .

كما تبين النتائج في أن الجو الأسري يؤثر ايجابيا إذا توافرت فيه الوسائل المادية و المعنوية المساعدة على التفوق فهو بشكل أو بآخر يؤثر في التلميذ خاصة إذا كان يخلو من أساليب القهر والتسلط واللاهتمام من قبل الأولياء و هذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (27) في أن الجو الأسري يساعد في تفوق التلميذ دراسيا بنسبة 73 %.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن التساؤل الفرعي الأول تحقق بنسبة كبيرة وهذا بالنظر إلى المؤشرات من حيث : أن الأسر ذات مستويات تعليمية عالية توفر لأبنائها الجو المادي المعنوي الملئم للدراسة ويدفع التلاميذ إلى الاقتداء بها، والاستفادة منها علميا، أي من ثقافتها العلمية لحل المشاكل الدراسية الصعبة والتي تدل على مرونة العلاقات الأسرية بين أفرادها في التفاعل الإيجابي والذي يجعل من هذا الوسط يلعب دورا ايجابيا في استمرار التلميذ على التفوق دراسيا.

2-2- التساؤل الثاني: هل يؤثر الوسط المدرسي في تفوق التلميذ دراسيا؟

إن تكريم المتفوق في المدرسة أغلبها تتمثل في شهادات شرفية وتشجيع معنوي و جوائز مادية (كتب، آلة حاسبة) كما تبين نتائج الجدول رقم (28) والتي تعود نسبتها بـ 82 % وبالتالي فالمدراس تشجع التلاميذ من خلال تكريمهم على المجهودات الدراسية التي حققوها في تفوقهم الدراسي.

كما تبين نتائج أن معاملة الأساتذة للمتفوق لا تتعدى حدود التمييز بين التلاميذ وذلك كي لا يحدثوا فروقا فردية تؤثر على البقية، وإنما يعتمدون بالمعاملة المعنوية واعتبارهم قذوة لرفاقهم ليساعد ذلك المتفوق ويحفز الآخرين على الدراسة.

كما أن الأستاذ هو بمثابة القدوة للمتفوق ويجب عليه أن يتصف بالأخلاق التي تجعله موضع احترام وتقدير كما بينه نتائج الجدول رقم (13)، إذ يقتدي التلاميذ بأساتذتهم بنسبة 16.56 %، والذي يوضح أن المكافآت التي يتلقاها التلميذ من الأساتذة يهتم بقيمتها سواء كانت مادية أو معنوية كما يتبين في الجدول رقم (30) إذ أن هذه المكافآت من الأساتذة تؤثر ايجابيا على تفوقه وتعطيه الشعور بأنه أنجز مجهودا كبيرا استحق عليه التقدير والثناء، فالأستاذ يتكامل مع الأسرة في الواجبات التربوية، وفي تنشئة التلاميذ أخلاقيا، وتعليميا.

تبين النتائج أن معظم الأقسام يتوفر فيها الهدوء أحيانا والذي لا يساعد بدوره في التركيز على الدراسة كما تبينه نتائج الجدول رقم (31)، حيث يعود السبب لكثرة عدد التلاميذ في الفصول الدراسية وصعوبة التحكم فيها إذ يبلغ عددهم في القسم الواحد ما بين 39-50 تلميذ، والذي يسبب لدى الأستاذ إرهاقا في إلقاء الدرس.

إن أسئلة الامتحانات لها علاقة في حث التلميذ على التفوق حيث تكسبه معلومات جديدة، وتغرس فيه التحدي والوصول إلى الجواب الصحيح، وتنمية قدراته، كما يتبين في الجدول رقم (34) بنسبة 43.52 % وبالتالي فالامتحانات الصعبة تؤثر في إكساب التلميذ المتفوق معارف جديدة وتساعده على تخطي الصعوبات العلمية والتي تظهر في تحصيله الدراسي في كافة المواد. إن تقييم الأساتذة للتلميذ المتفوق يكون بالدرجة الأولى على أساس النتائج المدرسية بالموازاة مع القدرات العقلية (الذكاء) والذي يظهر لديهم وعيا بأن ظاهرة التفوق في الأساس تكون نتيجة القدرات العقلية (الذكاء) وتتجسد في النتائج التحصيلية كما يتبين في الجدول رقم (35) حيث تقدر نسبة النتائج الدراسية بـ 56.90 % والقدرات العقلية (الذكاء) بنسبة 40.65 %.

إن إقامة المدارس للمسابقات العلمية بين الأقسام لا تحظى بالاهتمام الكبير عندهم، كما تبين نتائج الجدول رقم (36)، والتي تعود نسبتها بـ 38 % وذلك لنقص الوعي بأهميتها في تحفيز التلميذ على الدراسة من خلال اكتشافهم لمعلومات جديدة، وإدخال روح المناقشة و الحوار في هذه المسابقات المساعدة على الدراسة.

إن المتفوق يستفيد من كل المعلومات سواء من والديه أو أساتذته من خلال الثقافة العلمية التي يقدمونها له، كما بين الجدول رقم (37) في أن التلميذ المتفوق يستفيد من هذه الثقافة بنسبة 62 % حيث أنه يحاول دائما التجاوب مع أساتذته في معرفة كل ما هو جديد من معارف، وتوظيفها في دراسته لإلغاء كل الصعوبات العلمية التي يصطدم بها، والتي تظهر في رد فعل الأستاذ

عن إجابة المتفوقين على أسئلتهم الصعبة كما يتبين من الجدول رقم (38) في أن إجابة المتفوق على هذه الأسئلة تعطيه الفوز باحترام الأستاذ من خلال المدح والتشجيع (معنوي) بنسبة 66.41% وإضافة النقاط بنسبة 22.90% بالتالي هناك معاملة خاصة بين الأستاذ والتلميذ فهو بمثابة القدوة له، والتلميذ المتفوق يعتبر الأستاذ المتمكن في تقديم المعلومات داخل القسم بمثابة الصديق، الذي يساعده على التفوق دراسياً ، وبالتالي فالأستاذ يتفاعل داخل القسم مع التلميذ وإن كان تفاعلاً إيجابياً فهو يؤثر في تفوق التلميذ دراسياً.

أما بخصوص المنهج الدراسي فهو المصدر الرئيسي للمعلومات الدراسية التي يتلقاها التلميذ داخل القسم وإذا كان مفهوماً وغنياً بالمعلومات التي يستفيد منها في الدراسة فهي بالتأكيد تساعده على التفوق ، أما إذا كان المنهج طويلاً فيصعب التطرق إليه بالشرح المفيد وفي المدة الزمنية المطلوبة كما تبين في الجدول رقم (39) ، أن المنهج غني بالمعلومات حسب المادة (الرياضيات، العلوم ، الفيزياء) بنسبة 55% ، مما يعني أن المتفوقين يجدون في بعض الكتب معلومات ليست بالمفيدة ، كما أنهم يعانون من أن المنهج طويل جداً ولا يتطرقون إلى كافة المعلومات ، يتضح إذن أن المنهج الدراسي غني بالمعلومات ولكن صعوبة التطرق إلى جميع المعلومات التي فيه لا يمكن المتفوق من فهم جميع المعلومات في الحصة ورغم أنها مفيدة.

يتضح أن طريقة التدريس التي يعتمدها الأستاذ تساعد المتفوق في الدراسة ، وذلك لأنها تسهل عملية الفهم والاستيعاب كما يتبين في الجدول رقم (40) ، ويقدر نسبة المتفوقين الذين يعتبرون في أن طريقة التدريس تساعدهم على الدراسة 65% والذي يدل أن الأساتذة على درجة عالية من الوعي بأن العملية التعليمية تتطلب طريقة تدريس ملائمة للمواد المراد تدريسها، وتؤثر في إيصال المعلومات بشكل مفهوم وبتقنيات تربوية من خلال الشرح والتبسيط الجيد للمعلومات. على ضوء ما تقدم من نتائج حول هذا التساؤل يظهر أنه تحقق بنسبة كبيرة وهذا بالاعتماد على ما يتوفر في البيئة المدرسية من مؤثرات تساعد التلميذ على التفوق دراسياً.

3-2- التساؤل الثالث: هل يؤثر وسط جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسياً؟

إن المتفوقين ينتمون لزملائهم في الدراسة كما تبين في الجدول رقم (41) حيث تقدر نسبتهم بـ 97% وتجمعهم علاقات الصداقة، أما بخصوص مراجعة المتفوق لدروسه مع رفاقه هي نادراً ما تكون لأن المتفوق يتميز بصفة الاستقلالية في أموره والاعتماد على نفسه دون مشاركته للآخرين، كما يبين الجدول رقم (42) . وتقدر نسبة الذين يراجعون دروسهم بالاعتماد على أنفسهم 55% ،

تفوق الرفاق على المتفوق تساعده على المثابرة أكثر كما يبين الجدول رقم (43) حيث تعود النسبة بـ 71%، في أن تفوق الآخرين يعطيه دافعاً لتحقيق أفضل النتائج من خلال المناقشة والتنافس والمثابرة أكثر على الدراسة. إن تفوق الزملاء على المتفوق يشعره بالحماس والمثابرة أكثر للدراسة والتفوق وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم (44) في أن تفوق جماعة رفاقه عليه يدفعه للحماس للتفوق 77.98%، بالتالي يستفيد من الأسباب الحقيقية لتفوق الآخرين لتساعده على التفوق وتعطيه شعوراً بالحماس والتنافس واعتبارهم قدوة له في الدراسة كما في نتائج الجدول رقم (13) في أن المتفوق يقتدي برفاقه بنسبة 16.56%

إن تفوق الزملاء على المتفوق يدفعه لمناقشة الدروس معهم والاستفادة من مختلف المعلومات التي يريد التعرف عليها، كما يبين الجدول رقم (45) إذ يسعى المتفوق دائماً للسبل التي تساعده على التفوق وخاصة مع رفاقه.

كما أن المتفوق يستفيد من المعلومات مع زملائه في إطار الدراسة داخل المدرسة أما خارجها فليس هناك استمرار في مراجعة الدروس مع بعضهم البعض كما يبين الجدول رقم (46) إذ أحياناً ما يراجعون الدروس 47% والذي يعود إلى قضاء معظم الوقت في الألعاب وإن المتفوقين لا يتشاركون مع رفاقهم في مسابقات علمية لأنهم لا يعيرونها الاهتمام الكبير ولا تهتم المدارس بتنظيمها كما يبين الجدول رقم (47).

- إن ألعاب التلاميذ لا تتخذ طابعاً من الذكاء ذلك أن المتفوق يجد نفسه أمام زملائه في النوع من الألعاب الذكائية غير مرغوب فيه، أما الألعاب الترفيهية فهي المحببة لدى التلاميذ والتي تؤثر سلباً خاصة على المتفوق إذا لم تراقب الأسرة جماعة الرفاق التي ينتمي إليها التلميذ ، حيث يكون ميولهم عكس ميول المتفوق الدراسية ، كما يتبين في الجدول رقم (50).

أما بخصوص التشجيع الذي يتلقاه المتفوق من رفاقه في الدراسة فله الأثر الكبير على تفوقه كما يتبين من الجدول رقم (49) ، والتشجيع الذي يكون بالمراجعة والتعاون في فهم وحل الواجبات ، يعني هناك تعاوناً في الدراسة فهو الوسط الخارجي، الذي ينتمي إليه خارج المؤسسات الرسمية (الأسرة ، المدرسة).

- يتضح أن الخبرات العلمية بين المتفوقين وزملائهم لها استفادة كبيرة للطرفين كما يتبين في الجدول رقم (51) والمقدرة نسبتهم بـ 57% حيث يستفيد المتفوق من معرفة خبرات علمية جديدة مثل: كيفية استخدام برامج جديدة في الكمبيوتر، معرفة مواقع جديدة علمية، ألعاب ذكاء.

- إن معاملة جماعة الرفاق التي ينتمي إليها المتفوق باحترام تشجعه دائماً على إحراز التفوق وحب النجاح بنسبة 77% كما يتبين في الجدول رقم (52).

وبناء على هذه النتائج يتضح أن هذا التساؤل تحقق بنسبة متوسطة وهذا بالاعتماد على تأثير هذا الوسط في سلوك التلميذ في الدراسة من خلال طبيعة العلاقات التي تجمع التلاميذ والتي يعكسها أشكال اللعب وأسلوب الدراسة التي يتخذونها.

الاقتراحات

- من خلال نتائج البحث التي توصلنا إليها وكذلك من خلال ما كتب في الجانب النظري عن هذا الموضوع ، وانطلاقاً من بعض الاقتراحات التي أدلى بها المبحوثون نتقدم بجملة من الاقتراحات التي نرى بأنها تفيد أكثر في هذا المجال:
- إن الأسرة هي الوسط الاجتماعي الأول الذي ينتمي إليه التلميذ فهي تطور شخصيته وتنمي قدراته بما توفره له من رعاية مادية ومعنوية ، وهي التي يتوقف عليها سلامة الفرد وتكيفه اجتماعياً من خلال ما تزوده به من قيم واتجاهات.
 - إن الرعاية والتنشئة الأسرية التي تتبع الأساليب السوية للطفل لها علاقة بتحصيله الدراسي.
 - ينبغي على الأسر مراقبة الطفل منذ طفولته ورعاية المواهب التي تظهر لديه خاصة إذا أظهر طموحاً للعلم والدراسة .
 - الاهتمام الأسري والمعاملة الحسنة لأبنائهم المتفوقين على جانب كبير من الأهمية في تحفيز الابن على التفوق الدراسي وتكيفه الاجتماعي لأنها تكسبه الثقة في النفس بقدر ما يوفر له محيطه الاجتماعي من تقدير واحترام.
 - يجب على الأسرة أن توفر لأبنائها المتفوقين كافة الإمكانيات والوسائل المناسبة حتى يتمكن من استغلال قدراته وتطويرها نحو الأفضل.
 - يجب أن تقوم المدارس باكتشاف المتفوقين ، إذ لا يمكن معرفتهم إلا من خلال الدرجات العملية المحصل عليها، أو من خلال التعاون مع علماء النفس والتربية بإجراء مقاييس لاكتشافهم .
 - اكتظاظ الأقسام الدراسية بالتلاميذ يصعب على الأستاذ سير العملية التعليمية وبالتالي صعوبة إلقاء الدرس بسهولة مما يؤثر سلباً على المتفوق في الدراسة .
 - نفور التلاميذ من الدراسة بسبب طول المنهاج الدراسي ، كما أنهم يجدون صعوبة في فهم المعلومات التي فيه وبالتالي لابد من تبسيطها لهم من قبل الأستاذ أو الوالدين.
 - يجب على الأساتذة أن يتبعوا طرائق تدريس تربوية في تعليم المتفوقين خاصة أن هذه الفئة دائماً هي بحاجة إلى ما هو جديد.
 - نجد أن هناك ضعف في الاتصال بين الأولياء والمدرسين ولا تعطى لهذه الفئة أية أهمية في اكتشافها وتكريمها لتحفيزها على الاستمرار في هذا السلوك الإيجابي.
 - مراقبة مسار المتفوقين عن طريق السجلات المدرسية وذلك في شكل تتبع لمسارهم الدراسي.
 - إن جماعة الرفاق تؤثر إيجاباً كم تؤثر سلباً و عليه يجب على المسؤولين التربويين في المدارس أن يراقبوا المتفوقين وجماعة الرفاق التي ينتمون إليها.
 - على الأسر أن تراقب أبنائها المتفوقين في أن يكون زملاؤهم على درجة عالية من الأخلاق.

وعلية يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية أن تتكامل فيما بينها وتتعاون لرعاية وتربية هذه الفئة ، وتوفر لها كافة الوسائل البيئية المساعدة على استمرار ظاهرة التفوق، والابتعاد عن المظاهر التربوية السلبية التي كثر انتشارها كالتسرب الدراسي، الفشل الدراسي، الانحراف الدراسي، العنف المدرسي...إلخ.

خاتمة

هدف هذا البحث إلى دراسة علاقة وأثر الأوساط الاجتماعية على التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، ومعرفة العوامل التي تتوفر في كل وسط والتأثير الذي تمارسه عليه ايجابيا لتحفيزه على التفوق ، فلا شك أن الوسط الأسري وما يتوفر عليه من جو تربوي ملائم ووسائل مادية متوفرة له الأثر الجيد على التلميذ فتحس هذه الظروف المعيشية تساعد التلميذ على الدراسة والتفوق ، بالإضافة إلى المستوى التعليمي والثقافي للوالدين الذي يعتبر عاملا مهما في تنشئة الطفل وتوجيهه والاهتمام بمساره الدراسي ، إلى جانب الوسط التربوي الذي يتعلم فيه الطفل ويؤثر في شخصيته التلميذ نفسيا أو اجتماعيا لطبيعة العلاقات بين الأساتذة والتلميذ تعطي نوعا من المرونة في العلاقات التعليمية المساعدة على الدراسة والتركيز وبالإضافة إلى جماعة الرفاق التي ينتمي إليها التلميذ في المدرسة فهي إما أن تساعد على الدراسة أو العكس من ذلك.

واهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والمهني للوالدين وتفوق أبنائهم دراسيا فهي توفر الظروف الاقتصادية والاجتماعية (مادية ، معنوية) التي تبدو ملائمة للدراسة. ونجد أن العامل الثقافي للأسرة هو الأكثر تأثيرا ووضوحا على التلميذ فهو يستفيد من كافة الثقافات العلمية في أموره الدراسية، فقد أظهرت النتائج أن أغلبية الأولياء ذوي مستوى تعليمي عالي وهم على درجة كبيرة من الوعي الثقافي في تربية الأولاد، وهو مؤشر بالغ الأهمية في التنشئة الاجتماعية للطفل.

إن العلاقات الأسرية الجيدة وإتباع الأساليب السوية في تربية الأبناء يعتبران عاملا مؤثرا على المتفوق في دراسته.

كما أن هناك علاقة بين الوسط المدرسي وتفوق التلاميذ بطريقة المعاملة التي يتلقاها المتفوق من احترام وتشجيع تؤثر عليه وتحفزه على الدراسة. وطريقة إلقاء الأستاذ للدرس تلعب دورا مهما في التفوق ف هي مؤشر بالغ الأهمية من خلال إيصال المعلومات العلمية بطريقة تربوية مساعدة على الدراسة.

سرعة الأستاذة في إنهاء المنهاج الدراسي بسبب طولها ينعكس سلبا على التلاميذ في فهم واستيعاب كافة المعلومات المحددة فيه، فهي المصدر الأساسي للمعلومات الدراسية وينبغي مراجعة المناهج الدراسية لتكون ملائمة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ.

كما أن هناك تأثيرا من قبل جماعة الرفاق الحسنة على المتفوق في الدراسة بالتعاون في مراجعة الدروس والتنافس على المراتب الدراسية.

إن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها المتفوق لا تبالي بأهمية الألعاب التي تنمي الذكاء وإنما تتخذ معظم الألعاب طابعا ترفيهيا.

ولذلك يجب على هذه الأوساط التربوية أن يتوفر لديها الوعي الكامل في أن تتكامل وتتعاون مع بعضها البعض لتنشئة هذه الفئة وتحفيزها على الاستمرار في هذا السلوك الدراسي الايجابي ، بما توفره لها من بيئة اجتماعية (مادية ، معنوية) مساعدة على التفوق

وعلية فالتأثير لا يكون ايجابيا من قبل هذه المؤسسات إلا إذا كانت أساليبها التربوية ملائمة ومشجعة على الدراسة والتفوق.

قائمة المراجع

1/ قائمة المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

- 1- إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي، ط1، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.
- 2- أحمد سليمان عودة/ فتحي حسن ملكاوي: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية (عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي للبيانات)، ط1، بغداد، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، 1987.
- 3- إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.
- 4- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الذكاء وتنمية لدى أطفالنا، ط3، القاهرة، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002.
- 5- السيد سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية الإسكندرية، دار الوفاء، 2000.
- 6- السيد علي شتا: علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.
- 7- آمال عبد السلام الخليلي: تنمية قدرات الابتكار لدى أطفالنا، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005.
- 8- انشراح إبراهيم محمد المشرفي: تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
- 9- خليل عبد الرحمن المعايطه: علم النفس الاجتماعي، ط1، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- 10- خليل عبد الرحمن المعايطه/محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، 2000.
- 11- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، ط2، الاسكندرية، دار الفكر العربي، 1999.
- 12- رائد خليل سالم: المدرسة والمجتمع، ط1، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 13- رشاد صالح منهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 14- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.
- 15- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002.
- 16- سعيد حسني العزة: تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
- 17- سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004.

- 18- سهير كامل أحمد/ شحاتة سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
- 19- سيد صبحي: النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
- 20- طارق عبد الرؤوف محمد عامر: دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار، الطبعة العربية، عمان دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
- 21- عبد الرحمن سيد سليمان/صفاء غازي أحمد: المتفوقون عقليا (خصائصهم- اكتشافاتهم- تربيتهم- مشكلاتهم)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001.
- 22- عبد الله بن عايض التثبتي: علم اجتماع التربية، ط1، الأزارطة، المكتب الجامعي الحديث، 2002.
- 23- عبد الله الرشدان/نعيم جعفي: المدخل إلى التربية والتعليم، عمان، دار الشروق، 2002.
- 24- عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 25- عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور، الأزارطة، دار المعرفة الجامعية، 2005.
- 26- عبد المنعم عبد القادر الميلادي: المتفوقون ... الموهوبون ... المبدعون (آفاق الرعاية والتأهيل)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.
- 27- غريب أحمد السيد: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2001.
- 28- فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، ط1، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، دار البعث، 1999.
- 29- كمال بكداش: نظريات في علم النفس، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986.
- 30- مجدي عبد الكريم جليب: تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
- 31- مجدي عزيز إبراهيم: تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2005.
- 32- محمد الطبطبي وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، 2002.
- 33- محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2005.
- 34- محمد حسن العميرة: أصول التربية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999.
- 35- محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2001.
- 36- محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- 37- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، 2003.
- 38- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عامة)، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، إشراف: مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2004.

39- نيقولاتيما شيف، ترجمة: محمود عودة وآخرون: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، ط7، القاهرة، دار المعارف، 1982.

40- وفيق صفوت مختار: سيكولوجية الأطفال الموهوبين (خصائصهم – مشكلاتهم – أساليب رعايتهم)، ط1، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 2005.

41- Beverly Jardcastle Satanfort/ Forrest.w.Parkay : ترجمة: ميسون يونس عبد الله، مراجعة: محمد طالب السيد سليمان: فن التدريس (مستقبلك في مهنة التدريس)، ط1، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، 2005.

ب/ القواميس:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح وأديسوفت، بيروت/ الدار البضاء، ط1، ج5، 2006.

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت/ لبنان، ج3.

3- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 1973.

4- سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، 1997.

5- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

6- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت/ لبنان، م7.

ج/ الرسائل الجامعية:

1- عادل زرمان: الوسط الأسري والتفوق الدراسي (دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري/ قسنطينة، 2005/2004.

2- علي عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير (غير منشورة) في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، 2003.

3- لطيفة طبال: التنشئة السرية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد/دحلب، 2004/2003.

د/ المجالات:

1- حسان الجيلاني: الإبداعية والمجتمع (محاولة للاقتراب من بعض المعوقات الإبداعية في المجتمعات العربية – الجزائر نموذجاً)، إصدارات رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، 2004.

2- نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، العدد 3، دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلة 16، 2000.

3- يوسف عبد الفتاح محمد: العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، القاهرة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، عدد 13، 1990.

هـ/ الكتب الأجنبية:

1- Guya Venzini : L'échec, Paris, Edition universitaire de conturion, 1977.

- 2- Bal pheaviour problems and reading difficulty, journal of research and reading, 1982, vol,N° 2.
- 3- Dictionnaire de la langue Française, op, cit.

و/ مواقع الأترنت:

- 1- http : www.NAUSS.Edu;SA
 - 2- http :www ;tarbya.net/spsedions/article details uspx ? article =3048 sead = 17.
 - 3- http: www.moudir.com/vb/showread .php? E=494.
- أو
- 4-<http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia adam-27/Parent -2-asp>.

ملخص الدراسة:

إن التفوق الدراسي لدى التلاميذ يعتبر ظاهرة إيجابية داخل المجتمع فهو يدفع بعجلة التقدم والتنمية إلى ما هو أفضل على اعتبار أن التلاميذ المتفوقين يتمتعون بسمات يتميزون بها عن غيرهم، تؤهلهم إلى تحقيق نتائج جيدة ولاستمرار موهبة التفوق ينبغي على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تتعاون فيما بينها باعتبارها الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ فتؤثر فيه و يتأثر بها، و ذلك من خلال مختلف الوسائل البيئية المساعدة على التحصيل الدراسي. ومنه جاءت هذه الدراسة بعنوان " **العوامل الاجتماعية و تأثيرها على التفوق الدراسي للتلاميذ** "، و تم حصر هذه العوامل في الأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق، و مدى التأثير الذي تمارسه هذه العوامل على المتفوق.

و انطلاقا مما سبق يتضح بأن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو:

• هل تؤثر العوامل الاجتماعية على التلميذ في تفوقه الدراسي ؟ (مرحلة التعليم المتوسط).

و للإجابة على هذا التساؤل تم طرح ثلاث تساؤلات فرعية بغية إيجاد حل لمشكلة البحث، و هذه التساؤلات هي:

أولاً: هل يؤثر الوسط الأسري في تفوق التلميذ دراسيا ؟

ثانياً: هل يؤثر الوسط المدرسي في تفوق التلميذ دراسيا ؟

ثالثاً: هل يؤثر وسط جماعة الرفاق في تفوق التلميذ دراسيا ؟

للإجابة على هذه التساؤلات عرضنا الموضوع نظريا من خلال توضيح كل ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق) و التفوق الدراسي، من عناصر و نظريات و اتجاهات.

و تم إجراء دراسة ميدانية لتدعيم الجانب النظري و التي اخترنا أن تكون في ثلاث متوسطات، حيث تم توظيف المنهج الوصفي بالتحليل و مناقشة النتائج، بالإضافة إلى الاعتماد على أدوات منهجية و هي: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

أولاً:

1- أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي و المهني للوالدين و تفوق أبنائهم دراسيا، فهي توفر الظروف الاقتصادية و الاجتماعية (مادية، معنوية)، التي تبدو ملائمة للدراسة.

2- أن العلاقات الأسرية الجيدة، و إتباع الأساليب السوية في تربية الأبناء يعتبران عاملا مؤثرا على المتفوق في دراسته.

ثانياً:

1- علاقة الوسط المدرسي بتفوق التلاميذ، فطريقة المعاملة التي يتلقاها المتفوق من احترام و تشجيع تؤثر عليه و تحفزه على الدراسة.

2- طريقة إلقاء الأستاذ للدرس تلعب دورا مهما في التفوق فهي مؤشر بالغ الأهمية من خلال إيصال المعلومات العلمية بطريقة تربوية مساعدة على الدراسة.

3- سرعة الأساتذة في إنهاء المنهاج الدراسي بسبب طولها ينعكس سلبا على التلاميذ في فهم و استيعاب كافة المعلومات المحددة فيه، و بالتالي ينبغي مراجعة المناهج الدراسية لتكون ملائمة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ.

ثالثا:

- 1- هناك تأثيرا من قبل جماعة الرفاق الحسنة على المتفوق في الدراسة بالتعاون في مراجعة الدروس و التنافس على المراتب الدراسية العليا.
- 2- إن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها المتفوق لا تبالي بأهمية الألعاب التي تنمي الذكاء و إنما تتخذ معظم الألعاب طابعا ترفيهيا.